مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (٢٠)، العمارة والتخطيط(١)، ص ص ٦٥-١٢٩، الرياض(٢٠٠٨م/ ١٤٢٩هـ)

الخواص والسمات المعمارية للمساجد الحديثة في مدينة الرياض «نحو تأصيل العناصر المعمارية»

عماد الدين أوطه باشي

أستاذ مساعد في قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود

الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٦/ ١١/ ١٤٢٦هـ؛ قبل للنشر في ٣/ ٥/ ١٤٢٧هـ)

ملخص البحث. تشكل المساجد الحديثة التي شيدت في العقود الأخيرة في المملكة ظاهرة معمارية فريدة من نوعها بسبب الاهتمام الفائق بتصاميمها وطرق إنشائها والعناية باختيار مواد بنائها مما أضفى على صورتها المعمارية العامة تنوعاً وغنى ليس لهما مثيل في أي مكان في العالم. عمارة بعض هذه المساجد مزجت بين الطابع المعماري المحلي والتراث المعماري الإسلامي بحلة تسيطر عليها الحداثة والمعاصرة ومن المؤكد أنها بالتالي اصبحت تعبر عن فترة معمارية إسلامية مهمة ذات ذوق خاص. يتطرق البحث في مضمونه إلى دراسة وتحليل العناصر المعمارية لمجموعة من المساجد الحديثة في مدينة الرياض (عينة دراسية) في محاولة لفهم عمارتها وتأصيل عناصرها تبعاً للشكل أو الوظيفة ومدى تأثير اتجاه الحداثة في مظهرها العام وفي تغير اشكالها مقارنة بالعناصر المعمارية الإسلامية التقليدية. أظهر البحث في العديد من المساجد لجوء المصممين إلى استخدام عناصر معمارية اسلامية تقليدية كان بعضها تقليداً تاماً وأميناً من حيث الشكل والمظهر بغية ربط المبنى بإحدى الحقب التاريخة الإسلامية، مما سهل أمكانية تأصيل عناصرها المعمارية، وكان في حالات أخرى جمعاً عشوائياً وربما انتقائياً لعدد من العناصر المعمارية المختلفة في مبنى واحد حيث نجح هذا الأسلوب في بعض من هذه المساجد دون البعض الآخر، وهذا ما يدفع إلى تشبيه هذا الأسلوب المعماري بنهج الإنتقائية التاريخية.

المقدمة

الباحث في تاريخ الأمة العربية والإسلامية وتحديداً خلال عصورها الزاهرة يجد، بما لا يدع مجالاً للشك، أنها قد وصلت إلى رتبة عالية في مجال التقدم الحضاري في شتى مجالاته، حيث تعتبر العمارة وفنونها أحد أهم معايير قياسه، ولطالما كان المسجد ولا يزال أحد أهم المباني التي حرص المسلمون على بنائها بأفضل الطرق والوسائل حتى هذه اللحظة، فإن هذا البحث يحاول إبراز أهم الخصائص والسمات المعمارية التي تميز المساجد والجوامع الحديثة في المملكة العربية السعودية وتحديداً في مدينة الرياض كأحد مظاهر هذا الفن المعماري العربي الإسلامي الجديدة مستعيناً بما امكن العثور عليه في المراجع والمصادر في هذا الشأن.

أفادت عمارة المساجد في المملكة وخاصة في مدينة الرياض من ظاهرتي تمازج الثقافات، والحفاظ على الهوية، فكان أسلوب الاقتباس وأسلوب الاستعارة من مفردات التراث المعماري العالمي والإسلامي والمحلي غالبة على المظهر العام لعمارتها. طورت العديد من النماذج المعمارية لتبدو في حلة جديدة تآلفت مع احتياجات الحياة المعاصرة ومتطلباتها، مع الالتزام بالمفاهيم المشتركة والخصائص العامة للعمارة الإسلامية كمفهومي الوحدة والتنوع التي اتسمت بهما منذ عصورها الأولى. نلاحظ بنتيجة ذلك تنوعاً في الذوق المعماري وتحديداً في الطرز والتصاميم، وأشكال العناصر المعمارية التقليدية المحلية، بالإضافة إلى التنوع في استخدام مواد البناء المختلفة.

تنتشر في أرجاء المملكة الكثير من المساجد والجوامع البديعة والمتميزة، لقد تم اختيار مجموعة منها دون أن يكون في ذلك معايير خاصة باستثناء أن تكون جميعها مما بني في مدينة الرياض خلال العقود الثلاثة الأخيرة لتسهيل العمل البحثي وللتمكن من إبراز السمات المعمارية والخصائص الهندسية لها. حددت مجموعة من النواحي الرئيسة التي تم من خلالها تحليل الخواص والعناصر المعمارية للمساجد (عينة الدراسة)، مما ساعد في استنباط خواصها وتصنيف عناصرها وهي:

أ) الناحية التصميمية والإنشائية.

ب) ناحية المظهر العام والعناصر المعمارية.

ج) ناحية تطبيق تقنيات الإنارة والصوت.

د) ناحية الطراز.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أساليب تصميم المساجد الحديثة في مدينة الرياض والتي تعتبر ظاهرة معمارية فريدة برزت خلال العقود الأخيرة، كما تهدف الدراسة إلى محاولة توضيح الأصول المعمارية (إن وجدت) للعناصر المختلفة في هذه المساجد ومدى تأثيرها وتأثرها بمواد البناء الحديثة ومفاهيم إنشاءها.

منهجية البحث

يعتمد البحث أسلوب المنهج التحليلي والتوثيقي كطريقة في دراسة الطرز والعناصر المعمارية للمساجد (عينة البحث)، التي تم اختيارها بناءً على الفترة الزمنية لتشييدها وأهميتها من حيث المساحة والموقع من ضمن مجموعة كبيرة من مساجد مدينة الرياض الحديثة وفقاً للخطوات التالية:

١- دراسة واستعراض للعناصر المعمارية الإسلامية التقليدية.

٢- تحليل العينة البحثية من الناحية التصميمية والإنشائية؛ ناحية المظهر العام والعناصر المعمارية؛ ناحية تطبيق تقنيات الإنارة والصوت وناحية الطراز.

٣- مقارنة بين العناصر المعاصرة والعناصر التقليدية.

٤- النتائج.

التمهيد: الدراسة النظرية: العمارة الإسلامية، لمحات وعناصر

لمحات عامة للعمارة في الحضارة الإسلامية

قبل الدخول في تحليل العناصر المعمارية للمساجد، لابد من استذكار مختصر لمفهوم العمارة في الحضارة الإسلامية منذ البدايات مروراً بالعصور المختلفة حيث تكونت للفن الإسلامي شخصيته المستقلة والمميزة بعد أن اختبر واستخدم في عهوده المبكرة الاستعارة والاقتباس التي أضفت عليه قواماً روحياً ذي وحدة واضحة تتمايز ضمنها عناصره وأشكاله بشكل فريد، إنها النتيجة المنطقية للصياغة والتطبيق المتنوع لمواد الإنشاء المختلفة بسبب اختلاف المناطق والأقاليم والمجتمعات والتقاليد. إن أبرز جوانب الفن الإسلامي التي تأثرت بالجانب الروحي هي العمارة والتي كان فيها المسجد حجر الزاوية.

لجأ المسلمون في العصور المبكرة وفي العمارة تحديداً إلى استعمال عناصر معمارية مختلفة تعود لفنون العمارة وتجاربها في الحضارات السابقة، كاليونانية والرومانية والبيزنطية، وكان المسلمون ينقلونها من الكنائس والمعابد والعمائر الخربة إلى مبانيهم، ثم ما لبث البنَّاء الإسلامي أن اعتمد هوية خاصة به بعد أن أتقنت الصناعة ونضج الفن واستقل، إذ أخذ في ابتكار العقود والأعمدة والتيجان والقباب والتفنن في معالجة الواجهات والإبداع في تكوين (الريحاوي، ١٩٩٠م). فظهرت وانتشرت في المباني الإسلامية جذوع الأعمدة الإسطوانية والحلزونية والمضلعة ذات المقطع المثمن، ولم تكن كثيرة الارتفاع، كان المهندسون المسلمون يتجنبون، في بعض الأحيان، استعمالها فيقيمون الأسقف أو البواكي على أكتاف كما في جامع ابن طولون. كما تميزت التيجان الإسلامية عما سبقها، لا سيما تلك الحجرية منها التي زينت بالزخارف الهندسية المنحوتة النافرة والغائرة أو الجصية أو تلك التي تدلت منها المقرنصات أو التي أحيطت بنقوش من الخط الكوفي المزخرف. أما العقد فقد أخذ أشكالاً كثيرة، يمكن حصرها ضمن نوعين رئيسين، الأول منها على هيئة نصف دائرة أما الثاني فحاد الرأس يتكون من قوسين اثنين مركزهما داخل القوس، ومنهما تتفرع الأنواع الأخرى، وتتخالط الأقواس وأجزاؤها، المقعر منها والمحدب والبيضاوي وذا الفصوص (محمد، ١٩٨٥م)، وتتنافس أناقة وزخرفة، مع الحليات والمقرنصات والفصوص والأطر الحجرية والقرميدية والجصية والخزف الملون والمعشق ، إلى ما هنالك من معين لا ينضب من المواد. كما عرف العالم الإسلامي أنواعاً مختلفة من القباب فكان منها المخروطي، والبصلي، والمضلع وغير ذلك، ولعل أبدعها ما هو موجود في مصر وسوريا، ويرجع أقدمها إلى العهد الفاطمي، وعرفت أنواع مختلفة من القباب في عصر المماليك أيضاً، فكان منها القبة نصف

الكروية والمضلعة والبيضاوية، وعرفوا قبة كبيرة تنتهي في أعلاها بمنور فوقه فتحة تحمل قبة صغيرة مضلعة أو دائرية، وعرفت كذلك القباب الخشبية. جملت القباب بنقوش من الداخل وتم تغطية قطبها وجوانبها بالزخارف والكتابة الكوفية وكانت تكسى بالقيشاني، كما كان سطحها الخارجي يغطى في كثير من الأحيان بشبكة من الزخارف النباتية الأنيقة. أما المئذنة فقد دخلت متأخرة على بناء المسجد ويمكن اعتبار القاهرة معرضاً واسعاً لمعظم أنواع المآذن التي عرفتها العمارة الإسلامية، وأقدم ما عرف من أنواع المآذن مئذنة المسجد الجامع في سامراء وتعرف باسم الملوية، وليس لهذه المئذنة نظيراً في العمارة الإسلامية الأولى إلا في جامع ابن طولون (الريحاوي، ١٩٩٥م). اختلف تصميم المئذنة مع الزمن والبلد والعهد. فظهرت مآذن بمسقط دائري ومنجم، وبأبدان مضلعة أو مخروطية أو أسطوانية. وقد اكتسبت المآذن المختلفة الأشكال والتصاميم والألوان في الحواضر الإسلامية طابعاً روحانياً مميزاً وتركيباً جمالياً رائعاً، وانفعالاً فنياً حياً. أما الواجهات فقد تفاوتت طرق تصميمها من مكان إلى مكان، ومن عهد إلى آخر. ولعلها بلغت الأوج باستخدام المداخل البارزة التي تتوسطها وتهيمن على كامل الجدار المواجه لجدار القبلة فترتفع عالياً لتتجاوز حدوده العليا بما يزيد على نصف ارتفاعه. لقد أخذ ذلك المدخل شكل إطار مستطيل ينفتح فيه قوس أنيق يحتضن محراباً عملاقاً، إن تزيين واجهات المساجد وصحونها، قد تندرج في إطار رغبة المصممين من المعماريين المسلمين في التقرب من خالقهم وإظهار عظمة دينهم وغناه وقوته.

العناصر المعمارية الإسلامية

الأعمدة والتيجان

يتكون العمود من ثلاثة أجزاء رئيسة تبدأ بالقاعدة فالجزع ثم التاج. شيد المعمار المسلم في صدر الإسلام مبانيه ببساطة مطلقة اعتمدت على معطيات الظرف الراهن آنذاك من فتوحات واهتمام بتمكين ونشر للدين الجديد، وعلى ما وجده في البيئة المحيطة من مواد وخبرات وإمكانيات فاستخدم جذوع النخيل كأعمدة وسعفه للتسقيف. ثم لجا إلى استخدام منتجات الحضارات السابقة بما لا يتعارض مع مبادئ الدين الجديد، لفترة محدودة إلى أن قام بتطوير أعمدة جديدة ذات تصاميم مبتكرة فتنوعت هيئاتها من شكل دائري ونصف دائري أو جزء من الدائرة وعلى شكل مثلث ومستطيل ومثمن، واستخدمت الدعامات (أكتاف) كعنصر جديد، كما في قبة الصخرة، والجامع الأموي وفي قصر الأخيضر، وحصل تطور كبير على تصاميمها فظهرت بشكل جديد وفريد في جامع سامراء الكبير، وجامع أبي دُلَف (العراق، سامراء)، كما شاعت هذه الدعامات في مناطق أخرى من العالم الإسلامي كما في جامع ابن طولون في مصر، كما أن إيران أقبلت على استعمال الأكتاف أكثر من سائر الأمبراطورية الإسلامية (نظيف، ١٩٨٩م). كما شاع في العهد العثماني استخدام نوع من الدعامات اتسمت سطوح جذوعها بتقوير متعرج. وتتميز قاعدة العمود، المشهورة في العمارة الإسلامية، بأنها على هيئة ناقوس مقلوب.

ابتكر المسلمون أيضاً أنواعاً عديدة من التيجان كالبصلية والمزينة بالمقرنصات أو بأوراق نباتية تتصل

بالتاج من الأسفل، وتنتشر فتكون كالزهرة المتفتحة، وأقدم مثال عليها تاج عمود قصر الجوسق بسامراء، وتوجد أمثلة لأنواع هذه التيجان في أعمدة جامع ابن طولون في مصر، ونماذج تيجان الأعمدة الجميلة الموجودة في قصر الحمراء بغرناطه المزينة بزخارف جميلة من الأرابسك. تم استعمال التاج الناقوسي في العصر المملوكي الجركسي، والتاج المقرنص في العمارة السلجوقية الذي نجد له مثالاً في أعمدة مدخل مدرسة السلطان حسن بالقاهرة (وزيري، ١٩٩٩م). ومن أنواع الأعمدة الإسلامية:

- المربع.
- الدائري البسيط، الدائري البسيط بقاعدة وتاج.
- الدائري بتاج ناقوس محلى بالمقرنصات.
- الدائري بتاج مورق وقاعدة (أندلسي).
- المثمن بقاعدة وتاج، المثمن بتاج ذو مقرنصات بحطتين وقاعدة خشبية.
- المثمن بتاج ناقوس وقاعدتين العليا ناقوسية والسفلى مشطوفة.
- المثمن أعلاه تاج ناقوس وقاعدة الجزء الأول منها ناقوس مثمن والآخر مربع.
- المثمن محلى بجفوت بارزة راسية في ثلثي الجزع في الأعلى والأسفل.
- الدائري ذو تاج بحطتين من المقرنصات تعلوه نجمة مثمنة وقاعدته ناقوسية.

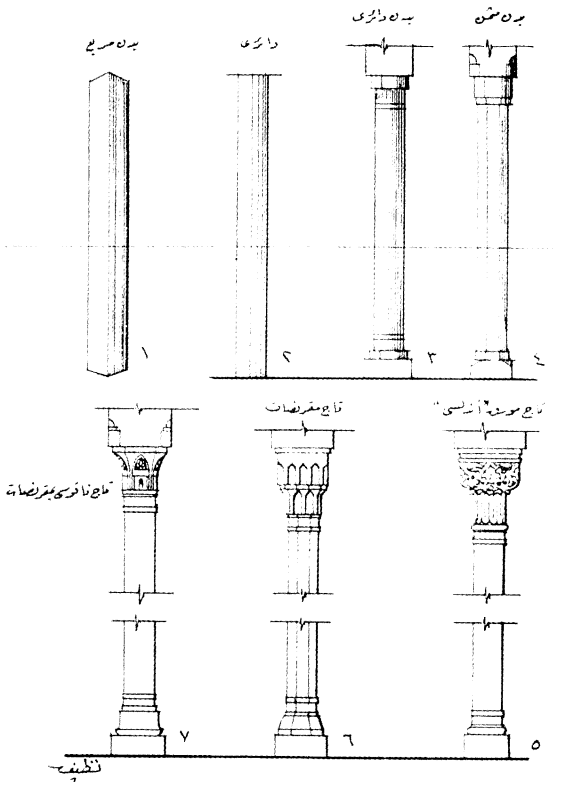

العقود

نشأ العقد في بلاد ما بين النهرين فظهر في بوابات المدن والقصور القديمة على الأرجح (ريحاوي، ١٩٩٥م) ومما تجدر الإشارة إليه أن الأبنية الفرعونية واليونانية لم تعرف العقود مطلقا وكان يكتفى بوضع حجارة مستطيلة على شكل جوائز فوق الأعمدة المرتفعة لإقامة الفتحات البنائية (ريحاوي، ١٩٩٥م). عرفت العمارة الإسلامية أنواعاً وأشكالاً مختلفة من العقود وقد تميزكل إقليم إسلامي بطابع يميزه عن الأقاليم الأخرى، فكان تشييد العقود إما من الحجر الطبيعي أو الرخام (نظيف، ١٩٨٩م). وتنوعت أشكالها كالعقد النصف الدائري

والعقد المدبب والعقد الحدوي (يشبه حدوة الفرس). تفرعت عن هذه الأشكال الرئيسة أشكالاً أخرى كثيرة، كالعقد ثلاثي الفصوص، والمنكسر، والعقد العاتق والموتور وغير ذلك (الحداد، ١٩٩٠م) (انظر الجدول رقم ١). استخدمت العقود في المملكة العربية السعودية في أماكن مختلفة (محمد، ١٩٨٥م). للعقد ارتباط وثيق بالعمود حيث تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أشكاله المختلفة وتناسب أبعاده مع العامود ويكون هذا التناسب في أربع حالات: ارتفاع نسبة العقد مساوياً لارتفاع نسبة العمود؛ ارتفاع نسبة العقد أكثر من ارتفاع نسبة العمود؛ ارتفاع نسبة العقد أقل من ارتفاع نسبة العمود.

يتألف العقد من عدة قطع حجرية أو أجرية تسمى كل واحدة فقرة أو مدماكا، أما الحجر الذي يتوسط العقد ويثبت الفقرات فيسمى المفتاح أو القفل وتسمى الفقرة السفلى الوسادة، وقد يتصل بأصل العقد حجر مستقيم عامودي يزيد من ارتفاعه يسمى الرجل تصل العقد بالعامود، فتحة العقد يحددها بطنة وهي التي تعطيه شكله، أما وجهه أو حجارة الفقرات فلا علاقة لها بتحديد الشكل (قاجة، ٢٠٠١م). استخدمت العقود في الفترات الأولى فظهرت عقود نصف دائرية في قبة الصخرة وعقود نصف دائرية يعلوها عدد مضاعف من القناطر الصغيرة حدوية الشكل في جامع دمشق (قاجة، ٢٠٠١م). وظهر في العهد العباسي عقد جديد سمي القوس العباسي وهو من النوع المدبب ويتألف من أربعة أقواس ترسم من أربعة مراكز كباب بغداد في مدينة الرقة السورية وفي قصور سامراء وجوامعها. يتطور العقد العباسي ليصبح قسمه العلوي أحياناً بقوسين مقعرين يرسمان من مركزين خارج العقد (قاجة، ٢٠٠١م). وظهر في عهد السلاجقة عقود من النوع العباسي المتطور الذي يرسم من أربعة مراكز قسمها العلوي مقعر كما في ضريح خرقان، أما في الأناضول فإن العقود المستعملة متنوعة بينها العقد المدبب العادي والعباسي والعقد الفارسي والعقد نصف الدائري والعقد المجزوء. في القرن الخامس الهجري في عهد الخلافة الفاطمية ظهر العقد الفاطمي وهو تطوير للعقد العباسي حيث أصبح قوساه العلويان مستقيمان تماماً وظهر لأول مرة في العمائر الفاطمية كجامع الأقمر والصالح طلائع وفي قناطر أروقة الأزهر المشيدة في عهد الخليفة الحافظ وكذلك يتطور العقد الفاطمي ليصبح قوساه العلويان المستقيمان مقعران قليلاً يرسمان من مركزين في خارج العقد. غلب الشكل المدبب على العقود في العهد الأيوبي واتخذ العقد العاتق الذي يخفف الحمل الساكن شكلاً جديداً حيث أصبح منخفضاً جداً ومكوناً من قوس مجزوء أي قطاع صغير من قوس الدائرة (قاجة، ٢٠٠١م)، كما في البيمارستانات. وفي عهد السلطة المملوكية تنوعت العقود إلى حد كبير ونجدها بكافة أنواعها. وفي العهد العثماني كان الشكل العام للعقود من النوع المدبب وظهر نوع من العقود في عمائر بورصة ولم يعرف في أماكن أخرى ويتكون من قطاع مستقيم في الأعلى وقوسين جانبين كعقد إيوان القبلة في يشيل جامع في مدينة بورصة (قاجة، ٢٠٠١م). استخدمت العقود (الأقواس) في العمارة لوظيفتين:

١- وظيفة إنشائية نجدها في أواوين البيوت (الإيوانات) والقصور وفي أروقة المساجد وفي قمم المآذن.

٢- زخرفية نجدها في الدخلات الجدارية التي تشكل فتحات جدارية زائفة.

القباب

تطورت القبة خلال العصور الإسلامية المختلفة فأخذت أشكالاً متعددة وتمايزت بطرق زخرفتها الخارجية والداخلية. امتازت القباب بقطاع مدبب في معظمها وهي ظاهرة مهمة تميزها بفضل ابتكار وانتشار استعمال العقد المدبب الذي أصبح عنصراً أساسياً في العمارة الإسلامية. القبة عنصر مهم من عناصر العمارة الإسلامية، والواقع أن استخدام القباب كان شائعاً في عمائر بعض الحضارات قبل ظهور الإسلام (مصطفى، ١٩٨٦م). بنى المسلمون قباباً في بعض أبنيتهم خاصة القصور والمساجد والأضرحة وأول قصر بنيت فيه قبة هو قصر معاوية بن أبي سفيان في الشام في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وشهد العراق خلال فترات الحكم العباسي إقامة الكثير من القصور ذات القباب لم يبق منها سوى قبة قصر الأخيضر وهي قبة صغيرة لا تحوي كل عناصر القبة العباسية، أما في المساجد فنجد أقدم القباب الإسلامية الباقية حتى يومنا هذا قبة مسجد الصخرة التي شيدت عام ٧٢هـ على يد عبد الملك بن مروان. وعن قباب الأضرحة ذكر المؤرخون العديد من تلك القباب التي يرجع تاريخها إلى العصر العباسي ولعل أقدم قبة وصلنا خبرها هي القبة التي بناها هارون الرشيد على ضريح الإمام علي عام ١٥٠هـ وانتشرت في العراق القباب ذات الأشكال المختلفة نلاحظ فيها بقي منها طرزاً وأنماطاً مختلفة تبعاً لتفاوت مدة إنشائها، ومكان وجودها، فمنها المخروطيه والبصلية ونصف الكروية والهرمية ومنها المقرنصة المركبة من مقرنصات معقودة أو منشورية. استخدم المعمار القبة كعنصر إنشائي وتشكيلي، وكرمز لمعاني دينية أيضاً فأقامها فوق الأضرحة إظهاراً للخشوع ورمزاً للطهارة والصلاح والتقرب إلى الله، وأقامها فوق المحاريب لإظهار أهميتها وتمييز الحيز الذي تقع فيه، وأقامها في المسجد ليحدد فراغات استخدمت لوظائف متعددة أهمها الحيز الخاص بحلقة الدروس الفقهية.

تعددت طرق إنشاء القباب فمنها ما أقيم على قاعدة مستديرة (الرقبة) تتناوب على حملها أعمدة ودعائم تتصل فيما بينها بواسطة أقواس (قبة الصخرة في بيت المقدس). ومنها ما يقوم على قاعدة مربعة تتصل بالقبة بواسطة مثلثات كروية تتألف أحياناً من مقرنصات، ونوع أقيم على قاعدة مربعة تتصل بالقبة بواسطة أنصاف أو أرباع قباب (حنايا ركنية). وقد انتشر هذا النوع في الإسلام انتشاراً كبيراً (مصطفى، ١٩٨٦م). ظهرت في عصر السلطنة المملوكية أنواعاً مختلفة من القباب فمنها القبة نصف الكروية والمضلعة والبيضاوية والقبة التي تنتهي في أعلاها بقبة صغيرة أخرى (الجدول رقم ٢) وشيدت من الخشب والقرميد (مصطفى، ١٩٨٦م). زودت القباب أحياناً بعنصر تقليدي يتصل بالقبة ويدعى بالخوذة وكانت عادة تعمل من النحاس أو البرونز (مصطفى، ١٩٨٦م).

الجدول رقم (١). أنواع العقود وأجزاءها.

المصطلح/ المرادفات	التعريف	
العقد/ قوس	عنصر معماري مقوس له أشكال عديدة	
عقد نصف دائري/ مدور	عقد يرسم قوس نصف دائري	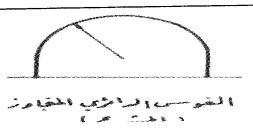
عقد مجزوء/ موتور	عقد قوسه يقل عن نصف الدائره	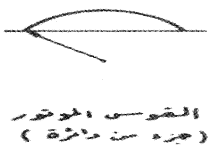
عقد حدوي/ متجاوز	عقد يزيد قوسه عن نصف الدائره	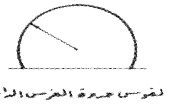
عقد حدوي مدبب	عقد حدوي مدبب الرأس	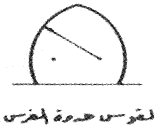
عقد مدبب برسم من مركزين	قوسه مكسور في منصفه مما يجعل له رأساً في أعلاه وبذلك يصبح مركباً من قوسين متساويين يرسمان من مركزين وله أشكال تختلف باختلاف موقع مركزيه	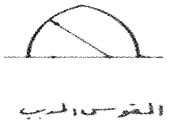
عقد مدبب مخموس	عقد مدبب يقع مركزاه عند خمس خط فتحة العقد	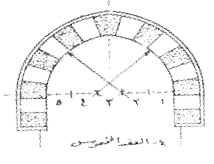
عقد مدبب مثلوث	عقد مدبب يقع مركزاه عند ثلث فتحة العقد	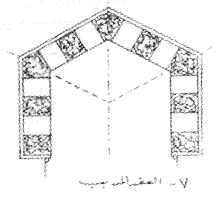
عقد مدبب تام	عقد مدبب تتساوي فتحته مع نصفي قطريه	

تابع الجدول رقم(١).

المصطلح/ المرادفات	التعريف
العقد/ قوس	عنصر معماري مقوس له أشكال عديدة
عقد مدبب يرسم من أربعة مراكز	عقد مدبب يتكون من أربعة أقواس اثنان في الأسفل متماثلان واثنان في الأعلى متماثلان يتصلان بالقوسين السفليين وله أشكال
عقد مدبب عباسي/ منبطح	مدبب يرسم من أربعة مراكز اثنان على خط فتحة العقد واثنان أسفلها
عقد مدبب فاطمي/ منفرج	وهو شبيه بالعقد العباسي الا أن قوسيه العلويان أصبحا مستقيمين
عقد عاتق / تخفيف	عقد مخصص لتوزيع الحمل عن سواكف الأبواب والشبابيك حماية لها من التكسر
عقد مفصص	ينقسم قوسه إلى عدة أقواس صغيرة متصلة تختلف أشكاله بحسب عدد الفصوص وأشكالها
عقد ثلاثي الفصوص	يتكون من ثلاثة أقواس الأوسط كبير في القمة والجانبان مجزوءان
عقد مدبب فارسي	وهو متطور عن العباسي يرسم من أربعة مراكز ولكن قوساه العلويان يرسمان من مركزين يقعان خارج العقد
عقد متطاول	عقد يمتد طرفاه أو رجلاه ليصبح أكثر ارتفاعاً يتقسم قوسه إلى عدة أقواس صغيرة متصلة تختلف أشكاله بحسب عدد الفصوص وأشكالها

تابع الجدول رقم(١).

المصطلح/ المرادفات	التعريف
العقد/ قوس	عنصر معماري مقوس له أشكال عديدة
عقد بيضي/ أهليجي	عقد يشبه قوسه رأس البيضه
عقد وسائدي	تشبه فقراته الوسائد المرصوصة إلى بعضها
عقد مسنن	عقد مزخرف باطنه بنتوءات على أشكال مختلفة
عقد مصمت/ أصم	مسدود الفتحة
عقد شعاعي	نصف قبة مفصصة على هيئة أشعة تنبثق من قرص مركزي
حشوة العقد/ طبلة	ما يملا العقد العاتق أو الجبهه المثلثة
ظاهر العقد	واجهة العقد
باطن العقد	السطح الداخلي الظاهر
رجل العقد	مكان استناد العقد أو انطلاقه
منطلق العقد	نهايتيه السفليتين
مفتاح العقد/ رأس العقد	الحجر الكائن في قمة العقد
فقرة العقد/ صنجة	واحدة من الحجارة التي يتكون من مجموعها العقد الحجري
فتحة العقد	خط وهمي تقع عليه المراكز التي ترسم منها أقواس العقد
حاشية العقد / كوشة	الزاوية الكائنة بين العقد والإطار المحيط به
العمود/ سارية	دعامة لحمل القناطر أو الجوائز والسقوف اسطوانية الشكل

المئذَنة

الاهتمام الذي أولاه المسلمون لبناء المئذنة لأهمية وظيفتها جعل منها ظاهرة معمارية تفرّدت بها المدينة الإسلاميّة، حيث هيمنت الاندفاعات الرأسية الشامخة على تشكيلها الأفقي دون سواها. تطورت الأشكال والتصاميم والألوان المختلفة للمآذن خلال العهود الإسلامية فأضفت على الحواضر الإسلاميّة طابعاً متميّزاً، وتكويناً جمالياً رائعاً، أدى إلى تمايزها بين إقليم وآخر باختلاف عصرها وعناصرها وتنوع مواد بنائها. فنجد منها ما هو مضلع وحلزوني واسطواني وغيرها من الأشكال (الشكل رقم١).

أنشئت المئذنة من طبقات عديدة تتألف غالباً من القاعدة والجذع والأجزاء العلوية. أضيف لهذه الأجزاء عناصر أخرى تمايز المآذن فيما بينها وهي الفتحات والشرفات والمقرنصات وطرق الزخرفة. زودت المآذن غالباً بمدخل ودَرَج حلَزوني داخلي يدور حول محورها، تدخله الإنارة بواسطة فتحات تتوزع على جدرانها. تحيط بجذع المئذنة الشُّرفات المرتفعة لتمكين المؤذّن من التنقل في كلّ الجهات ليُسمَع نداؤه من كلّ الأرجاء. وهناك مآذن لها أكثر من شرفة، معظمها لغرض جمالي لا وظيفة له. تنتهي المئذنة بالجَوسَق، وهو القسم الذي يلي الشرفة الأخيرة، ويليه قبّة المئذنة التي تعلوها عناصر كروية «التفّاحات» من المعدن البسيطة أو الحجر، ثم يعلو ذلك هلال تتّجه فتحتُه نحو القبلة وهو غالباً من المعدن. يقام في المآذن الكبيرة بعض الغرف، واحدة منها لانتظار مواقيت الآذان، تدعى «الخَلوة».

استُعملت موادّ متنوعة في بناء المآذن، تختلف باختلاف طبيعة المكان (الأقليم)، كالحجر واللَّبِن والقرميد والجص، ولم يمنع هذا التنوع من تزيينها وزخرفتها حَفراً وتلويناً ورسماً وتغشيه بالقاشانيّ اللمّاع، والذهب الخالص.

أنواع المآذن: نشأت المئذنة في سوريا في ظل الدولة الأموية، على هيئة أبراج المعبد القديم حيث شيد المسجد الأموي. وتتألف من جذع مربع يمتد من القاعدة حتى مايقارب القمة، وتعتبر المئذنة الشمالية للجامع الأموي (العروس) أفضل الأمثلة عليها (سالم، ١٩٨٧م).

أصبحت المئذنة في العهد العباسي عنصراً معمارياً منفصلاً عن المبنى. تعتبر مئذنة جامع سامراء (الملوية) أروع الأمثلة عنها، وفي العهد الطولوني نجد مئذنة جامع ابن طولون تشابه من حيث الشكل العام مئذنة جامع سامراء (مصطفى، ١٩٨٤م). نلاحظ في العهد الفاطمي أن المئذنة تتكون من طبقتين السفلى مربعة القطاع ومرتفعة والعليا مثمنة تنتهي بقبة وهي منخفضة الارتفاع نسبة للطبقة السفلى. من أهم الأمثلة مآذن جامع الحاكم والجيوشي. كما نرى مآذن مؤلفة من ثلاث طبقات، الأولى على هيئة مربع والوسطى اسطوانية تتبعها الطبقة الثالثة على شكل مثمن ينتهي بفانوس أو قبة كمأذنة الجامع الكبير بإسنا (مصطفى، ١٩٨٤م). تظهر المئذنة في العهد الأيوبي أيضاً على طبقتين كما في العهد الفاطمي وتتكون من طبقتين السفلى مربعة القطاع ومرتفعة والعليا مثمنة ومرتفعة أيضا تنتهي بشكل هرمي (مبخرة)، وقد بنيت من الأجر وغطيت بالجص كمأذنة الصالح نجم الدين (مصطفى، ١٩٨٤م). نجد في العهد المملوكي الجركسي أن الطبقة الوسطى قد غلب عليها الشكل الاسطواني وأصبحت المئذنة تتسم بغنى الزخارف والمقرنصات كمئذنتا خانقاه فرج بن برقوق ومئذنة مدرسة قايتباي (مصطفى، ١٩٨٤م). ظهر في العهد العثماني شكل جديد للمئذنة يمثل غالبا كافة مآذن تلك الفترة. تتألف المئذنة من قاعدة مربعة تعلوها كتلة مرتفعة، كثيرة الأضلاع تبدو اسطوانية الهيئة تنتهي بمخروط (مصطفى، ١٩٨٤م)، وتسمى هذه المآذن بأقلام الرصاص.

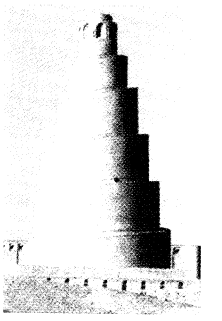
الملوية – سامراء

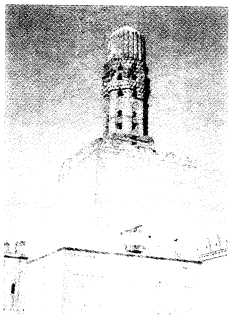
مئذنة جامع الحاكم - مصر

مئذنة قادهماين
بغداد

مئذنة الصالح نجم الدين

مئذنة السليمانية

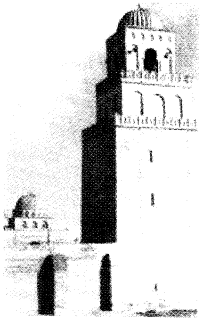
مئذنة جامع القيروان

مئذنة خانقاه فرج بن برقوق

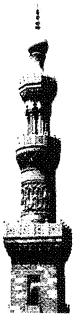
مئذنة خانقاه

مئذنة جامع الناصرية

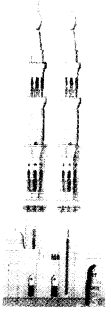
مآذن المسجد النبوي

مئذنة جامع ابن طولون

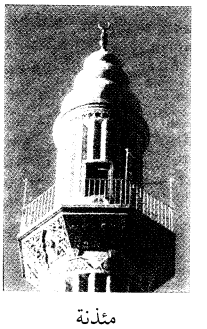
مئذنة

مئذنة جامع السلطان قلاوون

مئذنة جامع البرديني

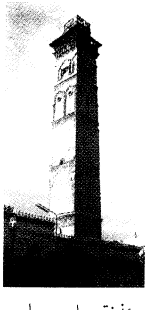
مئذنة جامع حلب

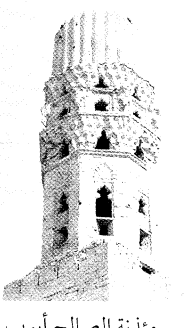
مئذنة الصالح أيوب

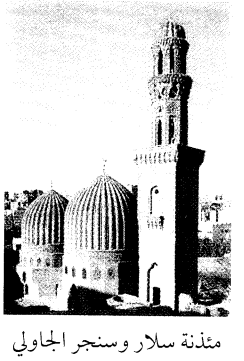
مئذنة سلار وسنجر الجاولي

مئذنة عثمانية

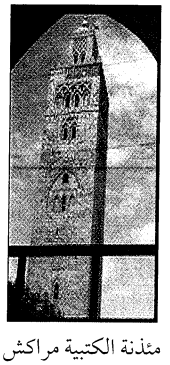
مئذنة الكتبية مراكش

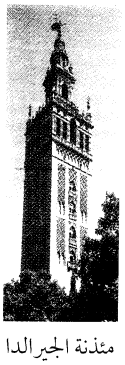
مئذنة الجيرالدا

الشكل رقم(١). مجموعة من المآذن تعود إلى أحقاب تاريخية مختلفة من الحضارة الإسلامية.

الزخرفة

تطورت الفنون الإسلامية حتى بلغت شؤوها في القرنين الثالث والرابع عشر الميلادي، اتسمت الفنون بالزخرفة، حتى قيل إن الفن الإسلامي فن زخرفي، واستطاع الفنان المسلم بخياله الخصب أن يجعل هذا الفن ملائماً للتعاليم الدينية. ولذلك نجد فيه العناصر النباتية والعناصر الهندسية .

سمات الزخرفة الإسلامية: تتبلور الصفات العامة للزخرفة في العمارة الإسلامية في عدة نواح تظهر في: ميل كبير لتغطية المساحات الفارغة، وتجنب تجسيم الزخارف، كما يظهر الاتجاه في توخي التجريد في المواضيع الفنية المختلفة، واللجوء إلى التكرار لملء الأسطح، بالإضافة لطابع هندسي يبرز نتيجة للاستخدام المكثف للأشكال الهندسية والإبداع بطرق تركيبها مع بعضها البعض (بشاي، ١٩٩١م).

عناصر الزخارف الإسلامية:

عناصر نباتية: تقوم الزخرفة النباتية أو ما يسمى «فن التوريق» على زخارف مشكلة من أوراق النبات المختلفة والزهور المنوعة، وقد أبرزت بأساليب متعددة. وقد انتشر استعمال هذه الزخارف في المجالات المختلفة، وفي تزيين الجدران والقبب. وعناصر هندسية: برع المسلمون في استعمال الخطوط الهندسية، وصياغتها في أشكال فنية رائعة، فظهرت المضلعات المختلفة، والأشكال النجمية، والدوائر المتداخلة، وقد زينت هذه الزخرفة المباني، ودخلت في صناعة الأبواب وزخرفة السقوف.

عناصر كتابية: لم يقف الفنان في فن الخط عند حدود الحرف وتحسينه وتجميله وإبداعه، بل قطع شوطاً آخر، إذ جعل الحرف نفسه مادة زخرفية، فتحولت لوحات الخط إلى لوحات جمالية زخرفية والخط العربي خير مثال لذلك.

الألوان الإسلامية: اختلف استعمال الألوان بين المدارس الفنية المتعددة المنتشرة في مختلف البلاد الإسلامية، ففي بلاد الشام ومصر نجد ميلاً لاستخدام الألوان الواضحة في صورة مساحات أحادية اللون وهي (الأصفر التراسينا، الأحمر الزاهي، الأزرق، الأخضر والبني والذهبي والفضي). بينما استخدمت في بلاد فارس التدرجات في الألوان (الأحمر؛ الأزرق؛ الأصفر والبني)، بالإضافة لاستخدام تكوينات جديدة كالبيج والبصلي والليموني والوردي. تعتبر الألوان في المدرسة العثمانية وسطاً بين مدرستي الشام ومصر والمدرسة الفارسية. غلب استخدام الألوان الفاقعة في المباني الإسلامية في الأقاليم الهندية (بشاي، ١٩٩١م).

الجدول رقم(٢). بعض الأمثلة لنماذج من القباب الإسلامية.

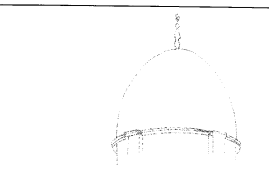 مدببة - خوذية - قبة الصخرة	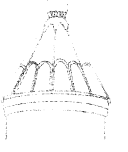 مخروطية- الأناضول	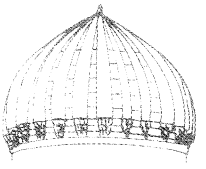 سبصلية – مرقند
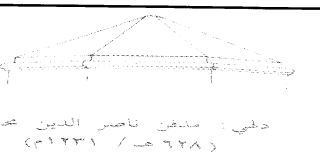 مضلعة – دلهي	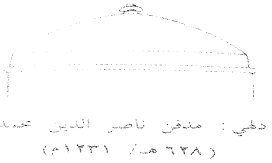 جزء من كرة	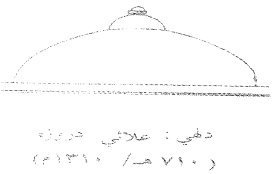 جزء من كرة
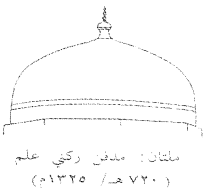 مدببة - ملتان	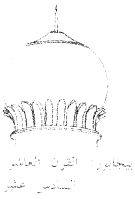 بصلية- بيجابور	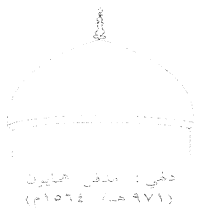 مدببة – دلهي
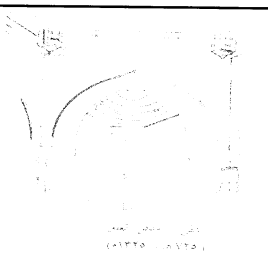 حنية ركنية – دلهي	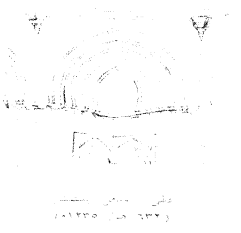 حنية ركنية – دلهي	مثلث كروي – دلهي
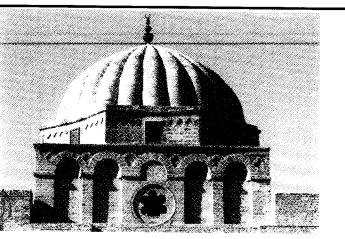 الأغالبة	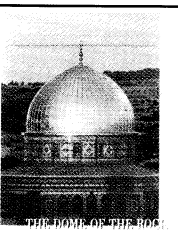 قبة الصخرة	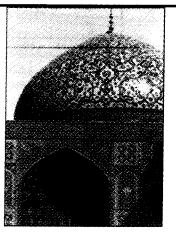 سمرقند

الدراسات التحليلية:

مساجد مدينة الرياض، خواص وسمات رئيسة

جامع الإمام تركي بن عبد الله

يعد جامع الإمام تركي بن عبدالله « الجامع الكبير» أحد أكبر الجوامع بمدينة الرياض، شيد في موقع المسجد الذي بناه الإمام تركي بن عبدالله (الجوهري، ٢٠٠٣م). روعي في تصميم المسجد الجامع الطابع التقليدي للعمارة المحلية (الشكل رقم٢). صمم المسجد المعماري راسم بدران وشركاه، وأشرفت على بنائه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٤٠٨- ١٤١٢ هـ).

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

أخذ مخطط المسجد شكلاً مربعاً في مسقطه منقوص في زاويته الشمالية الشرقية لضرورات شكل الأرض (الشكل رقم٣) ويتألف من الفناء (الصحن) الذي يتسع لعدد كبير من المصلين وتبلغ مساحته ٤٧٩٤ م٢، يحيط بالصحن المكشوف أروقة يتصل الرواق القبلي منها بالمصلى الرئيس (المصابيح) الذي تبلغ مساحة ٦٣٢٠م٢ تقريباً وارتفاعه ١٤,٨م. ومصلى للنساء مساحته ١٨٧٥م٢، ومكتبتين للرجال والنساء تبلغ مساحة كل منهما ٣٢٥م٢ ومسكني الإمام والمؤذن. تبلغ مساحة سكن الإمام ٧٠٠م. ومساحة سكن المؤذن ٦٠٠م.

الفناء (الصحن)

يتسع الفناء لعدد كبير من المصلين، وهو على شكل مستطيل، تبلغ مساحته ٤٧٩٤م٢، تحيط به أروقة من كافة الجهات.

الواجهات

تتسم الجدران الخارجية بقلةالفتحات وخاصة المطلة على الطرق العامة. بُنيت هذه الواجهات بمداميك منتظمة من حجر الرياض وكذلك الجدران الداخلية في جزئها العلوي بينما غطي الجزء الأسفل من الجدران الداخلية والأعمدة بالرخام الأبيض (الشكلان رقما ٥ و٦).

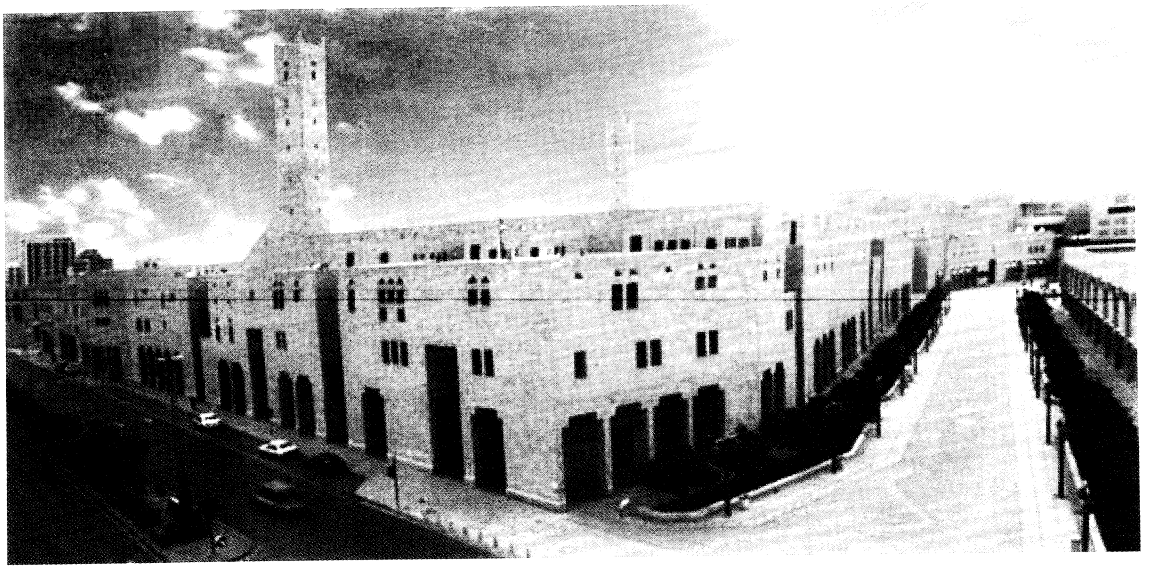

الشكل رقم (٢). جامع الإمام تركي.

الإنشاء

بني الجامع من وحدات خرسانية مسبقة الصنع، أما السقف فقد غطي ببلاطات خرسانية (المعصبة باتجاهين) لتشبه بذلك الترابيع الخشبية التي كانت تغطي سقف المسجد القديم.

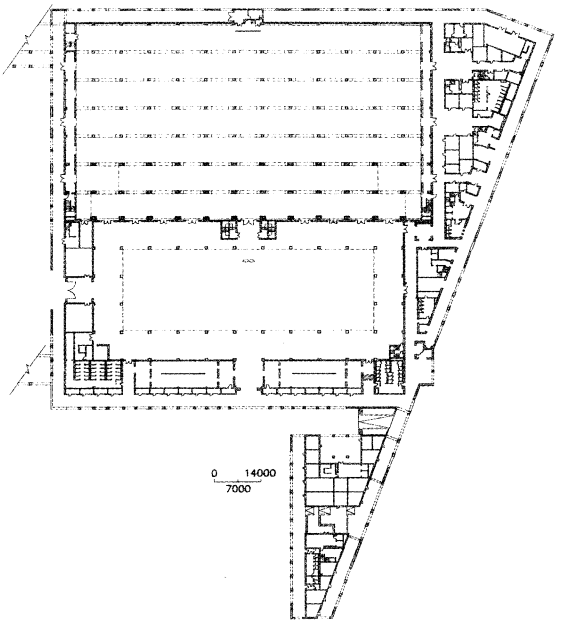

الشكل رقم (٣). مسقط جامع الإمام.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

المداخل عبارة عن فتحات عميقة مستطيلة يزيد عمقها عن ضعف عرضها(الشكلان رقما٤ و٥)، وتحتل معظم ارتفاع المبنى وتنتهي بساكف مستقيم، أما الفتحات فهي مثلثة أو مستطيلة الشكل تحتل أعمال النجارة فيها أمكنة هامة بأشكال هندسية بديعة مفرغة تعرف بأشغال المشربيات وتحتوي على الزجاج الملون وخاصة الفتحات العلوية منها.

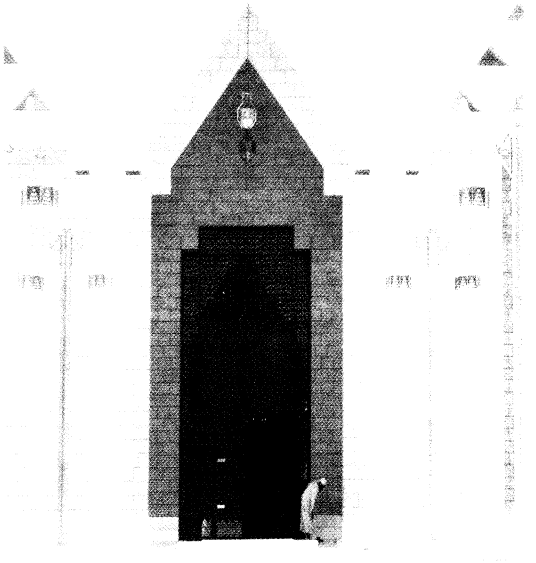

الشكل رقم(٤). أحد المداخل الرئيسية للمسجد.

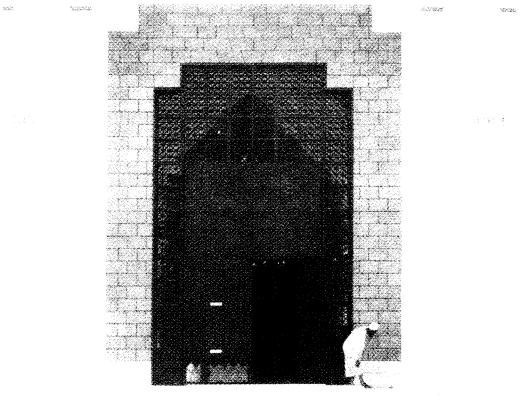

الشكل رقم(٥). أحد المداخل الرئيسية للمسجد.

المحراب

يتسم المحراب (الشكل رقم٦) بالبساطة فهو ذو فتحة مستطيلة تنفتح داخل إطار مستطيل زخرفت أطرافه بزخارف هندسية وقد بني من الحجر.

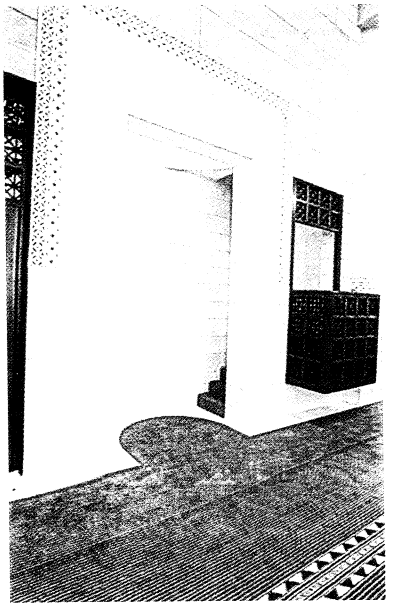

الشكل رقم (٦). المحراب.

الشكل رقم(٧). أحد الأعمدة.

الأعمدة والتيجان

استخدمت أعمدة وتيجان مبتكرة تتميز ببدن أسطواني وبحلياتها الشرقية التي تغطي أجزاء منها وتمتاز بالبساطة أيضاً، نسبة ارتفاعها١٠ إلى ١٢ مرة من قطرها، أما تيجان الأعمدة فهي بسيطة وجميلة ذات صفحة مربعة منكسرة على هيئة مكعب مشطوف الأركان (الشكل رقم٧).

العقود

أخذت العقود الداخلية أشكالاً مطورة حديثة على هيئة مستقيمات يضاف عند نهايتيها تدرجات وهي تتسم بالبساطة الشديدة. أما العقود الخارجية فأغلبها على شكل مثلثات (الشكل رقم٨).

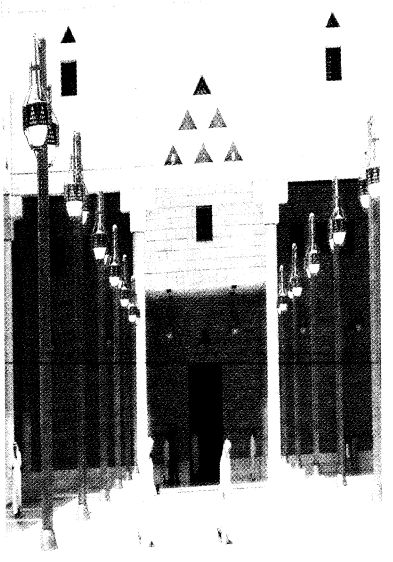

الشكل رقم(٨). قوس مثلثي.

القباب

لا توجد لهذا المسجد قبة.

المآذن

أقيم على جانبي الجامع منارتان بارتفاع ٥٠م وهما مربعتا الشكل استلهم تصميمهما من روح العمارة التقليدية المحلية. ازدانت أسطح هذه المآذن بفتحات ذات أشكال مثلثية (الشكل رقم٩).

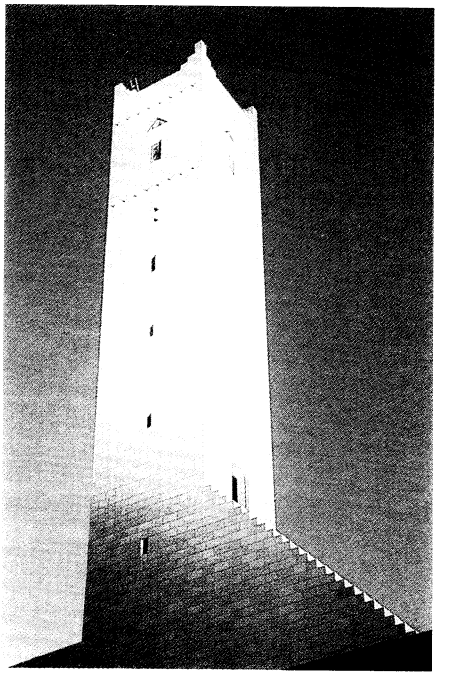

الشكل رقم(٩). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

هي حليات معمارية تشبه خلايا النحل، استعملت بالتدريج من شكل إلى آخر وخصوصاً من السطح المربع إلى السطح الدائري أو بالعكس، زينت بها جذوع الأعمدة وكذلك الجدران الداخلية وعلى ارتفاع قامة رجل.

الألوان

ينفرد المشروع بدراسة للألوان تتفق والمحيط العام كما في العمارة التقليدية المحلية، يسود اللون الترابي (الشكل رقم١٠) المائل للصفرة على كافة عناصر المسجد في إيحاء قوي لانسجام المبنى مع البيئة المحيطة وذلك باستخدام حجر الرياض في تكسية الواجهات والجدران الخارجية والداخلية مع تداخل اللون الأبيض في الأجزاء الداخلية للمبنى باستخدام الرخام الأبيض الناصع.

الشكل رقم(١٠). لون الحجارة.

ثالثاً: الطراز

إن مسقط الجامع يعكس بوضوح المسقط التقليدي للكثير من المساجد الإسلامية التاريخية كمسقط الجامع الأزهر الأول وجامع الحاكم بأمر الله الفاطمي في القاهرة ومسجد سوسة الكبير في تونس وجوامع أخرى، كما يتسم في تصميمه باستخدام تفاصيل معمارية ذات طابع تقليدي محلي.

جامع الملك عبد العزيز

أعيد بناء مسجد الملك عبد العزيز (الشكل رقم١١) منذ عقدين من الزمن تقريباً في موقع المسجد القديم الذي بني في الستينات من القرن الماضي في مدينة الرياض في حي المربع بمساحة ٤٩٥٠ متر مربع. يتسع لحوالي ٤٣٠٠ مصل (١٥-ص١٤٩).

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

يتألف المسجد من قاعة صلاة مستطيلة الشكل قسمت إلى خمس بلاطات طولية تتميز الوسطى منها بالفراغ الأوسع ليتشكل بذلك حيزاً أوسط كبير وفراغات أصغر تحيط به (الشكل رقم ١٢).

الفناء (الصحن)

للمسجد فناء مستطيل الشكل يقع في الجهة الشرقية للمسجد مزود برواق بالجهة الشرقية أيضاً، يعلو هذا الرواق مصلى للنساء.

الواجهات

تم تشكيل الواجهات باستخدام مادتي الحجر والطين بالإضافة للترافرتين، زخرف أعلى الواجهات بأشكال هندسية مثلثة الشكل تربط المظهر العام للمبنى بالعمارة التراثية المحلية (الشكل رقم١٣).

الإنشاء

استخدمت الهياكل الإنشائية الخرسانية في إعادة بناء المسجد وقد كسيت هذه الإنشاءات لتبدو وكأنها إنشاءات تقليدية قديمة لتحافظ على القيمة التاريخية للمسجد.

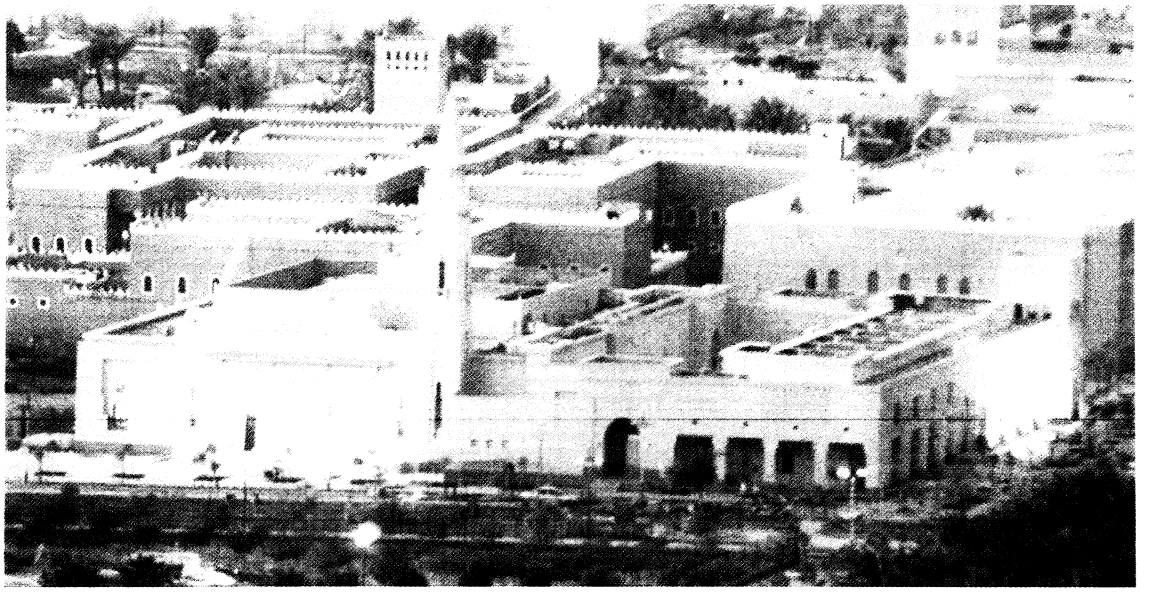

الشكل رقم(١١). صورة جوية لجامع الملك عبد العزيز.

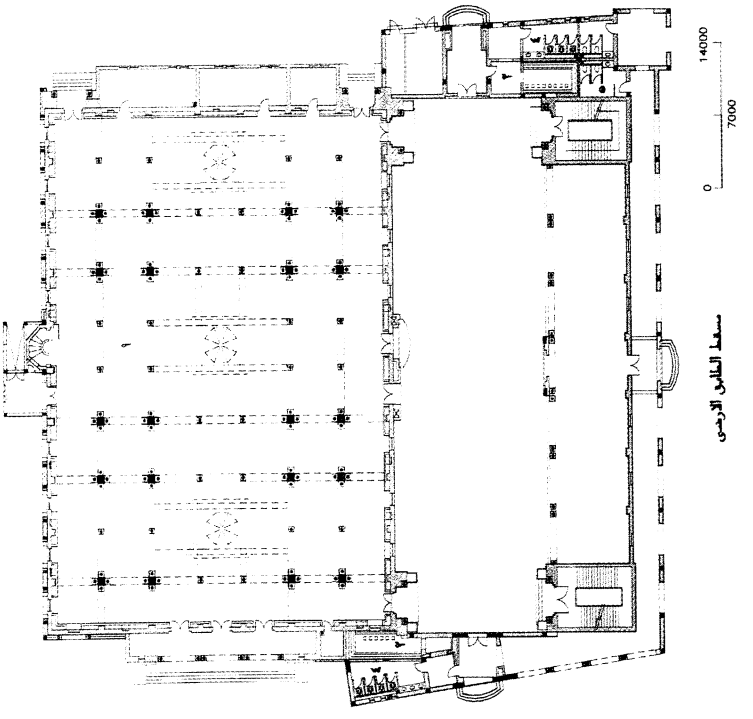

الشكل رقم(١٢). المسقط الأفقي لجامع الملك عبد العزيز.

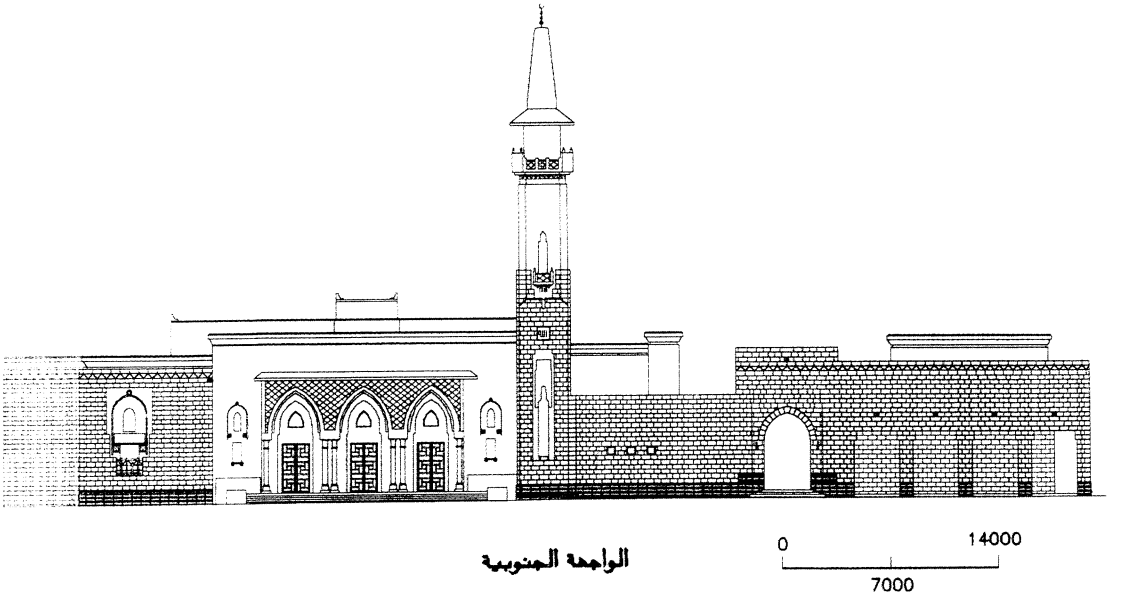

الشكل رقم(١٣). الواجهة الجنوبية للجامع.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

للمسجد ثمان بوابات، أربع منها في الواجهة الجنوبية (الشكل رقم١٤) ثلاث تؤدي إلى حرم الصلاة من خلال رواق معمد يتقدمها، ذو أقواس مدببة، وثلاث توجد في الواجهة الشمالية اثنان في طرفيها والثالث يؤدي إلى الفناء، وواحد في الواجهة الشرقية يؤدي إلى الفناء.

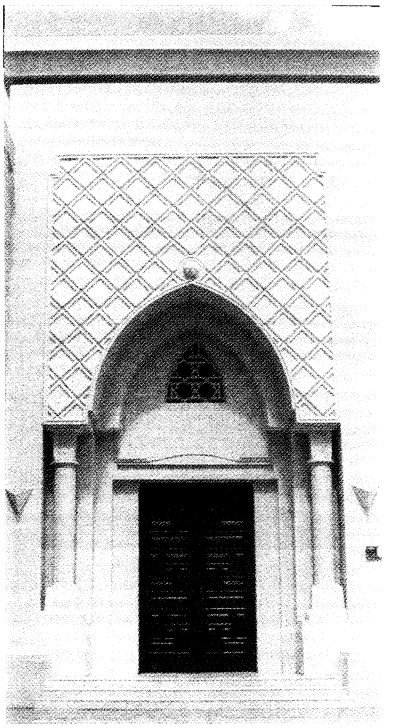

الشكل رقم(١٤). بوابة جنوبية.

المحراب

يتشكل المحراب من تجويف نصف دائري في مسقطه ممشوق الارتفاع في واجهته. تصل نسبة عرض قاعدته إلى ارتفاعه ١/ ٨ (الشكل رقم١٥).

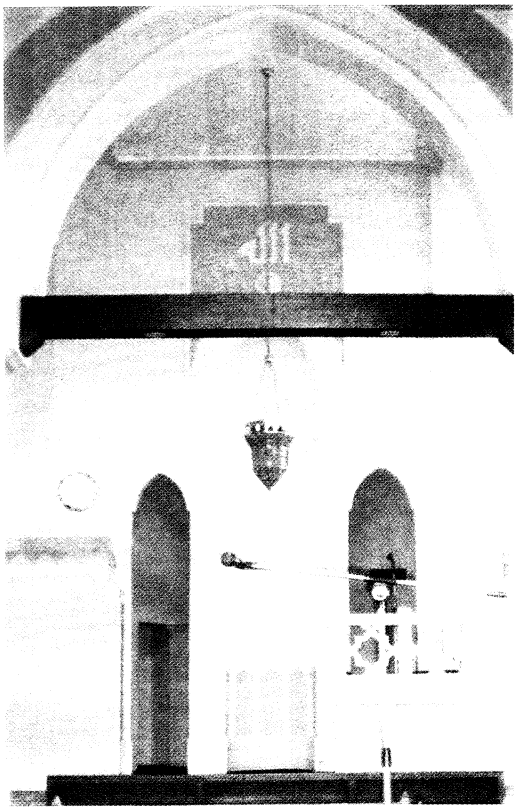

الشكل رقم (١٥). المحراب.

الأعمدة والتيجان

يوجد نوعين من الأعمدة، الأول عمود مربع المسقط تحيط به أربعة أعمدة مستديرة ذات تاج وقاعدة، والثاني مستدير الشكل يقع بين الأعمدة الرئيسية (الشكل رقم١٦).

العقـود

تأخذ الأقواس الشكل المدبب في كافة أنحاء المسجد (الشكلان رقما ١٧ و١٨).

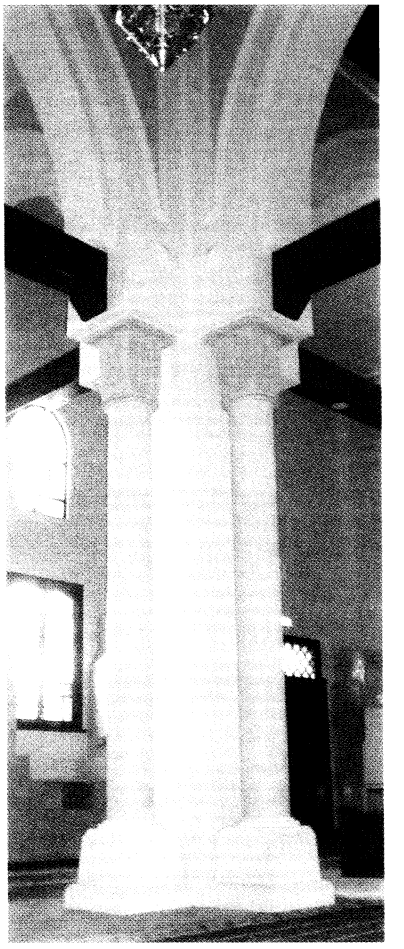

الشكل رقم(١٦). عمود رباعي.

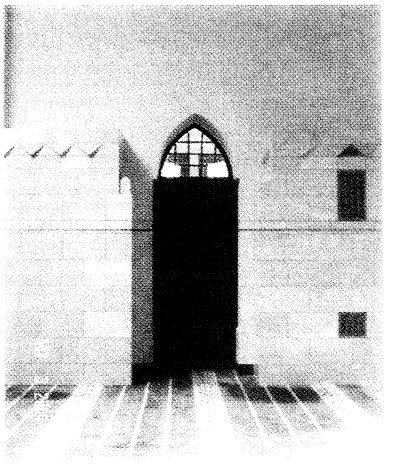

الشكل رقم(١٧). عقد مدبب.

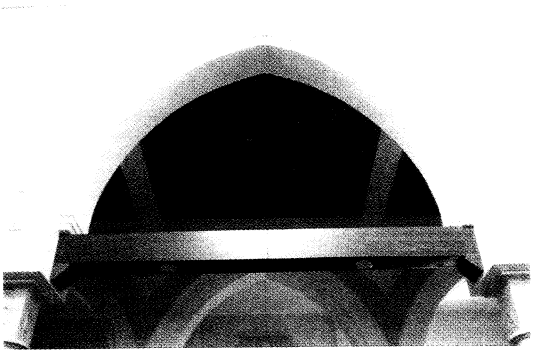

الشكل رقم(١٨). عقد مدبب.

القباب

توجد في المسجد ثلاث قباب زجاجية مضلعة (مثمنة) تساعد في الإنارة الطبيعية للمسجد (الشكلان رقما ١٩ و٢٠).

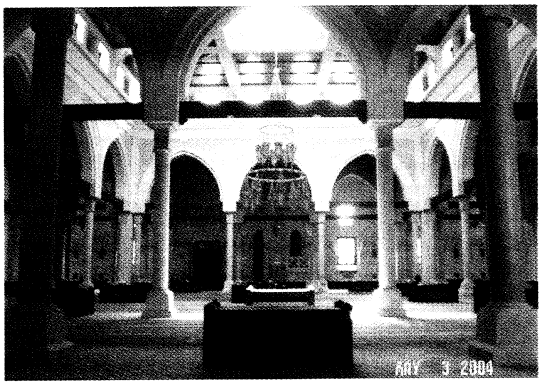

الشكل رقم(١٩). القبة المركزية للجامع.

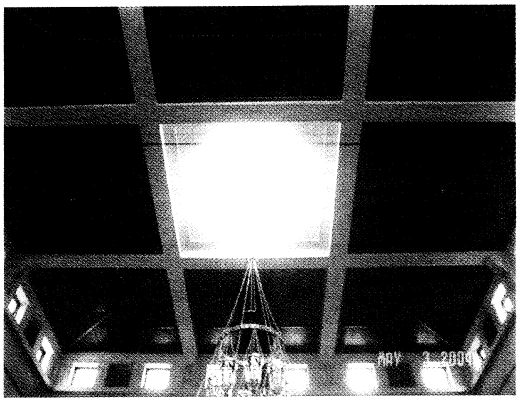

الشكل رقم(٢٠). القبة الزجاجية.

المآذن

يبلغ ارتفاع المأذنة ٢٣م، ذات مقطع مربع يعلوه دور ثان على هيئة مربع شطفت حوافه ليأخذ شكل مثمن تفصله عن الجزء الثالث شرفة يليها الجزء الأخير على هيئة اسطوانية تعلوها النهاية المخروطية للمئذنة (الشكل رقم٢١).

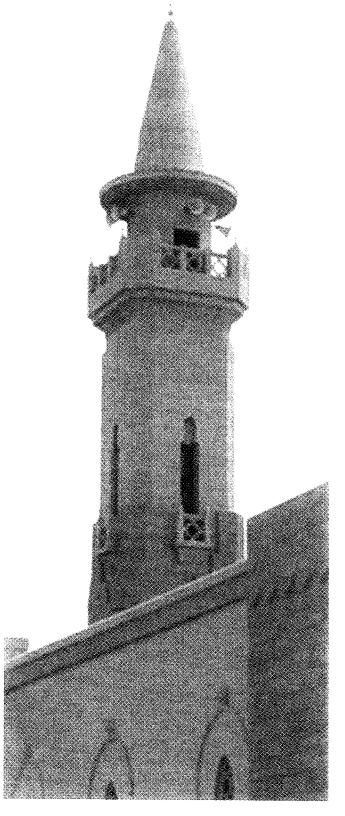

الشكل رقم (٢١). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

نلحظ العديد من الزخارف على واجهات المبنى على شكل مربعات متقاطعة وأخرى على هيئة مثلثات نافرة (الشكلان رقما ٢٢ و٢٣).

الألوان

تتداخل العديد من الألوان في تصميم المسجد. تنتج هذه الألوان من استخدام مواد طبيعية كالحجر والطين والرخام والخشب. كما سيطرت ألوان البيج والألوان الترابية بشدات مختلفة.

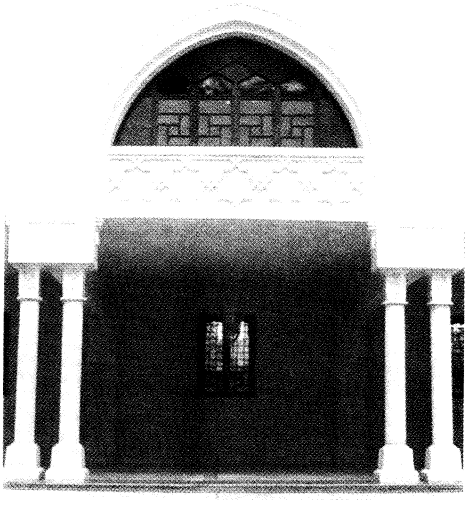

الشكل رقم(٢٢). زخارف مربعة الشكل.

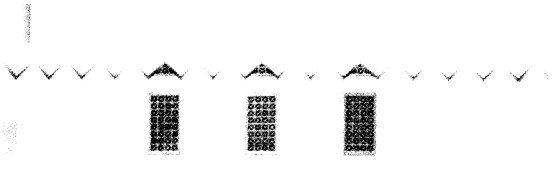

الشكل رقم(٢٣). زخارف مثلثية الشكل.

ثالثاً: الطراز

يعتبر المسجد مثالاً على الطراز الأندلسي لما يحتويه من عناصر تربطه بهذا الطراز بالإضافة إلى استعارات من العمارة التقليدية المحلية كالأشكال المثلثة في أعلى الجدران (الشكل رقم٢٣).

جامع الملك سعود

بني جامع الملك سعود (الشكل رقم٢٤) في عهد الملك سعود في عام ١٣٧٧هـ بأمر منه في حي الناصرية الذي كان في عهده منطقة القصور الملكيه وبني بالتحديد في منطقة قصر الناصرية. تم ترميم المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله تحت إشراف صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في التاسع والعشرين من شهر شعبان لعام ١٤٢١هـ. يعتبر جامع الملك سعود ثاني أكبر مسجد في مدينة الرياض بعد مسجد الامام تركي في منطقة قصر الحكم بالديرة حيث يستوعب المسجد قرابة ٤٠٠٠ أربعة آلاف مصلي، ٣٠٠٠ ثلاثة الاف في الدور الأرضي، و١٠٠٠ ألف مصلي في الدور الثاني المخصص للنساء، وتبلغ مساحة المسجد الكلية ٤٥٠٠ م^{٢} (الشكل رقم٢٥).

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

يأخذ مسقط الجامع شكل مربع تام مع بروزات في أضلاعه الأربعة (الشكل رقم٢٥). قسم المسقط إلى تسعة أجزاء متساوية يفصل بينها صفين من الأعمدة والدعامات بالاتجاهين الطولي والعرضي حيث يتكون من منطقة مركزية مغطاة بالقبة. رفع حرم الجامع عن مستوى الأرض بعدة درجات، أما منطقة الصلاه في الدور الأول فهي مخصصة للنساء حيث يتم الانتقال إليها عبر درج من المدخل الجنوبي للمسجد وتستوعب حوالي ألف مصلية تقريباً. إن مفهوم الفكرة التصميمية للمسقط تجد لها صدى في أشكال مساقط المساجد العثمانية الأولى التي ظهرت في مدينة بورصة.

الفناء (الصحن):

لا يوجد لهذا المسجد فناء.

الواجهات

اتسمت واجهات المسجد بالحفاظ على بعض العناصر من المسجد القديم، فتم تجديد الحجر الخارجي وجددت المداخل الرئيسة والفرعية وأضيفت إليها الأعمدة الرخامية الملونة لأهداف جمالية، كما برزت المداخل عن الواجهات في ربط رمزي بواجهات الفترة العباسية من الحضارة الإسلامية، وتم إضافة شرافات في أعلى الواجهة مثلثة الشكل أضيف لها في رؤوسها مربعات صغيرة مزخرفة وهي ذات لون أبيض (الشكل رقم٢٦).

الإنشاء

تتكون منطقة المسجد من أربعة أجزاء هي: المبنى الرئيس للمسجد، ومبنى دورات المياه للرجال والنساء، ومنطقة سكن للإمام والمؤذن (أضيفت في الترميم) ومواقف للسيارت. الهيكل الإنشائي للجامع خرساني بشكل كامل، أما سقف المصلى الرئيس فقد غطي ببلاطات من الخرسانة المسلحة تتوسطها قبة خرسانية كبيرة مضلعة الشكل تنقل أحمالها بواسطة جسور وأعمدة خرسانية أيضاً تم الربط بينها بأقواس مدببة حليت بالزخارف الجصية.

الشكل رقم(٢٤). جامع الملك سعود - الواجهة الرئيسة.

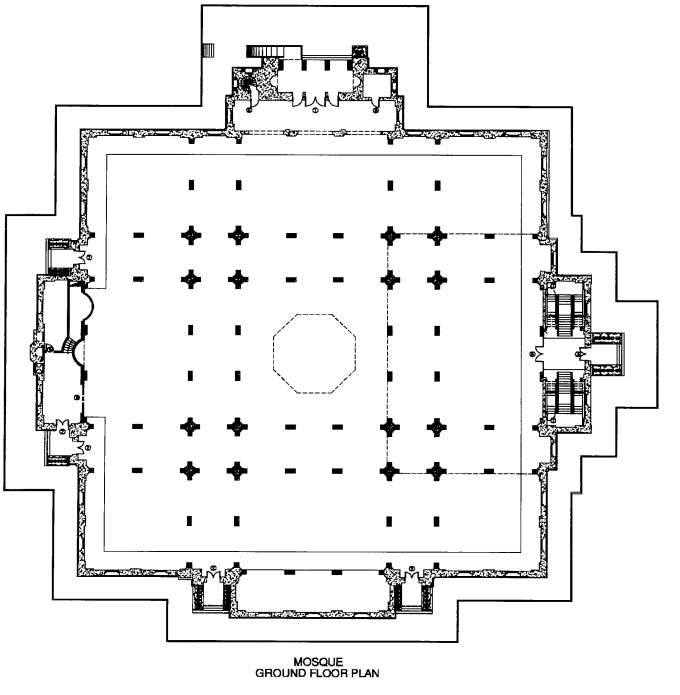

الشكل رقم(٢٥). المسقط الأفقي لقاعة الصلاة- جامع الملك سعود.

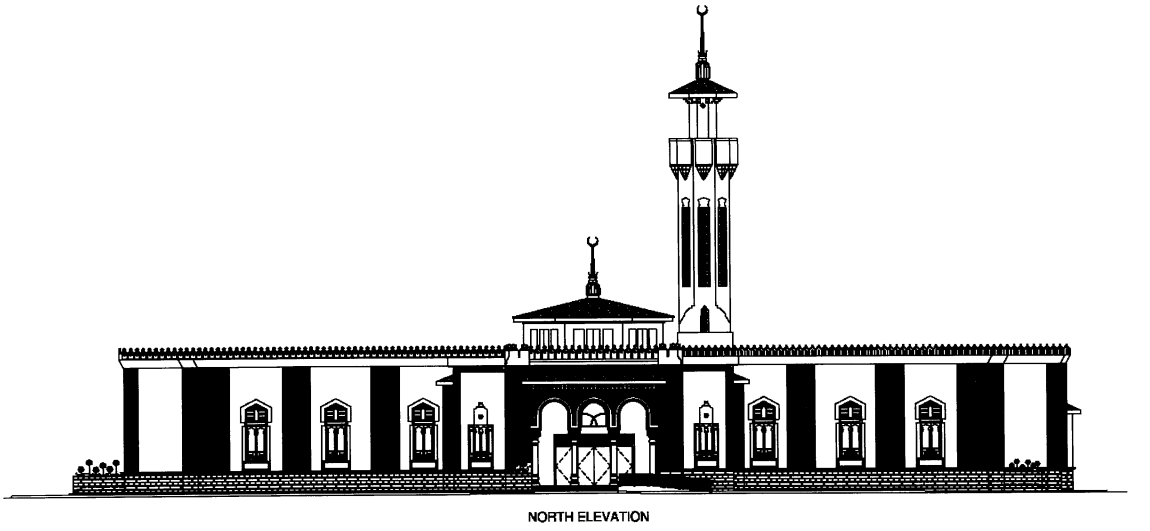

الشكل رقم(٢٦). واجهة المدخل الرئيسية - جامع الملك سعود.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

يوجد للمسجد ثلاثة مداخل رئيسة شمالي وجنوبي وشرقي (الشكلان رقما ٢٧و٢٨)، ويوجد مدخل للنساء ومداخل للجنائز وتغسيل الموتى. زخرف المدخل الشمالي الغربي الرئيس بتشكيلات حجرية وأعمده رخامية ملونة تتكون من أربع مجموعات تتألف كل مجموعة من زوج من الأعمدة يتقدم أحدهما الآخر. تشكل الأعمدة رواقاً يتقدم الأبواب الخشبية الغائرة. يوجد نوع آخر من المداخل الفرعية وتقع جميعها في جهة جدار القبلة وهي مدخلان أحدهما للإمام والآخر للجنائز. غلب الشكل الطولي المستطيل على نوافذ المسجد وتم الاعتناء بزخرفتها من الداخل والخارج، تم تحديدها بإطارات من الحجر بالجزء العلوي على شكل أقوس مثلثة من الجهة الخارجية، وبزوج من الأعمدة على الجانبين من الداخل، وزخرفت النوافذ بالزجاج الملون المعشق الذي تم إدخاله على الجزء السفلي منها.

الشكل رقم(٢٧). المدخل الرئيسي من الداخل.

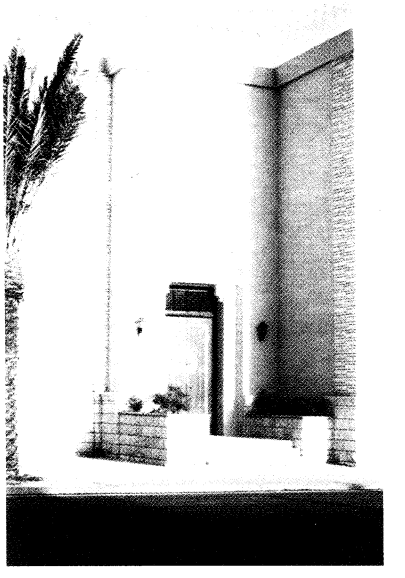

الشكل رقم(٢٨). مدخل جانبي.

المحراب

تم تحديد جانبي المحراب بزوجين من الأعمده وربط بينهما بإطار بارز على هيئة قوس مدبب مرتفع نسبياً من الجص ونقشت الآيات القرآنية في أعلى المحراب (الشكل رقم٢٩).

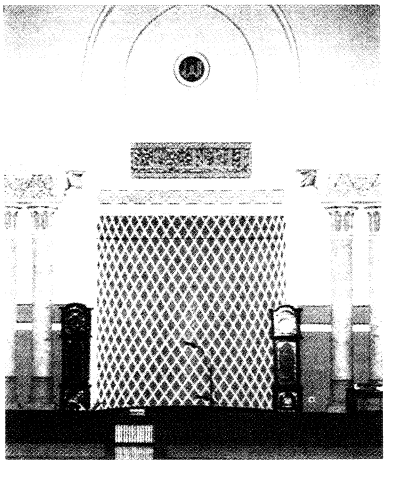

الشكل رقم(٢٩). المحراب.

الأعمدة والتيجان

يوجد١٧٠ عموداً تتوزع على شكل مجموعات من نوعين يضم النوع الأول عمودين (الشكل رقم٣٠) والآخر أربعة أعمدة (الشكل رقم٣١) يتم الربط بينها بأقواس مدببة الشكل. تتكون الأعمدة من قاعدة رخاميه وبدن رخامي وتاج مزخرف من الجص (الشكل رقم٣٢).

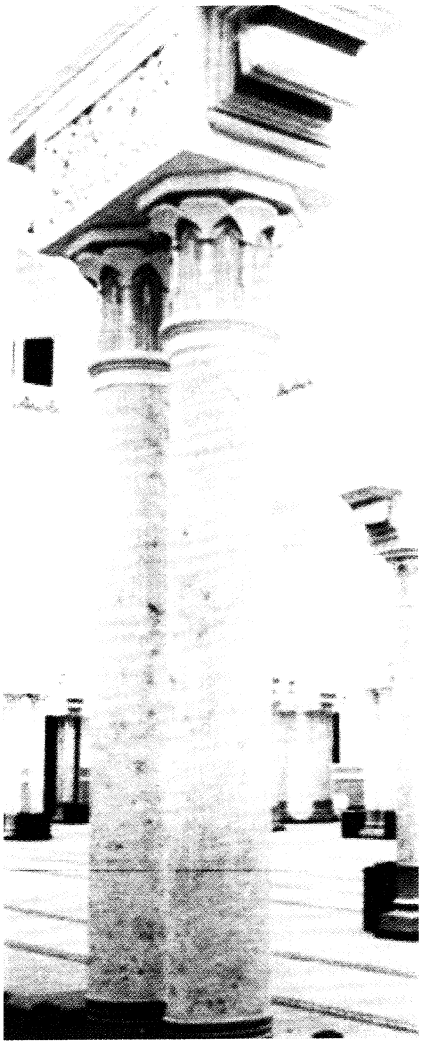

الشكل رقم(٣٠). العمود.

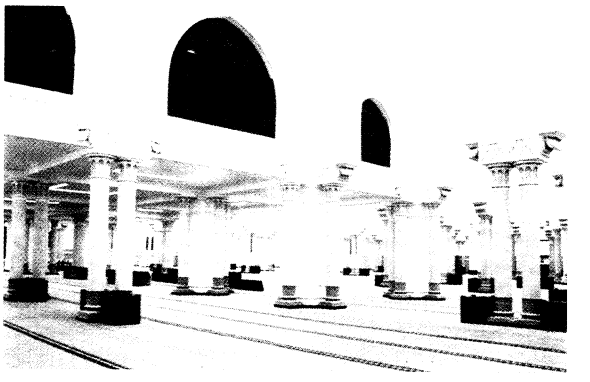

الشكل رقم(٣١). قاعة الصلاة / الأعمدة .

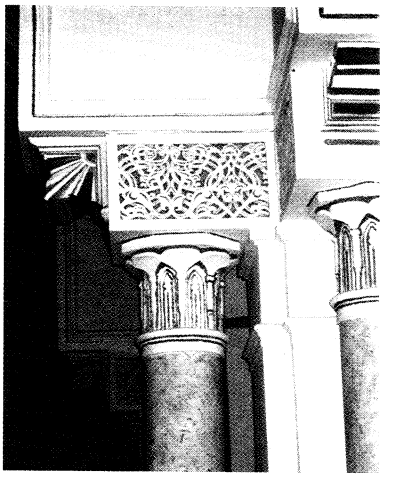

الشكل رقم(٣٢). التاج المزخرف.

الشكل رقم(٣٣). عقود المدخل الرئيسي.

القباب

يعلو الفراغ المركزي لحرم المسجد قبة كبيرة هرمية الشكل تسند إلى قاعدة مثمنة على شكل رقبة طول ضلعها ٤,٥ م وارتفاعها يزيد عن ثلاثة أمتار تنفتح فيها أربع وعشرون نافذة تضيئ الفراغ المركزي أضيف لعدد منها مشربيات خشبية. زخرفت القبة بالنقوش وبالأحزمة الجصية الملونة (الشكل رقم٣٤).

الشكل رقم(٣٤). القبة المركزية.

المآذن

للجامع مئذنة واحدة فقط (الشكل رقم٣٥) بارتفاع ٣٧ متراً تقع على يمين المدخل الرئيس يأخذ شكلها طابع المآذن المملوكية وتتكون من المقطع المربع ثم المقطع المثمن ثم الشرفة ثم مقطع مضلع ثم اسطانة تنتهي بقبة صغيرة. هناك فتحات طولية تنفتح في سطح كل من جذع المئذنة المثمن حتى الشرفة في الأعلى التي تتشكل بطريقة على هيئة بروزات بشكل أنصاف دوائر تستند إلى أنصاف دوائر متراجعة ومزخرفة بالمقرنصات.

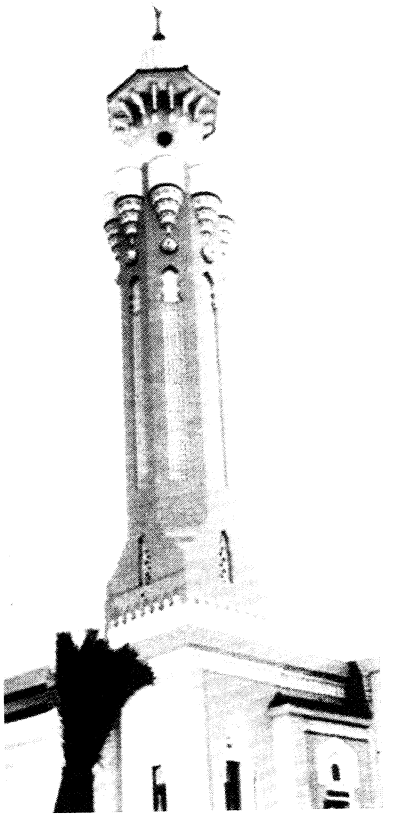

الشكل رقم(٣٥). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

استخدمت العديد من تقنيات الزخارف في المسجد. نجد الزجاج المعشق يكون اجزاء من النوافذ بالإضافة للمشربيات الخشبية في النوافذ المنفتحة في أعلى القبة، كما استخدمت الزخارف النباتية الجصية في أجزاء مختلفة من المسجد.

الألوان

اصطبغ المسجد باللون الأصفر الفاتح ويوجد في بعض الأجزاء تكسيات حجرية بيضاء بالإضافة لاستخدام الرخام الأحمر في أعمدة مداخل المسجد. إن هذا المزيج من الألوان يعطي للمسجد رونقاً وديناميكية كبيرة.

ثالثاً: الطراز

يعكس مسقط الجامع المسقط المركزي التقليدي للكثير من المساجد الإسلامية التاريخية التي ظهرت في العهد العباسي ويعكس في تصميمه وتفاصيله المعمارية تأثراً بعناصر معمارية مختلفة كالقوس المدبب العباسي والقوس المثلث الفاطمي مع استعارات أندلسية تظهر في مجموعات الأعمدة التي تنتشر في حرم المسجد، أما من حيث التشكيل العام فالمبنى هو مزيج من العناصر التقليدية التي تعود لحقب تاريخية مختلفة جمعت بطريقة إبداعية فائقة.

جامع جامعة الملك سعود

يقع المسجد الرئيس شرق كل من الإدارة العامة والمكتبة المركزية لجامعة الملك سعود ويحده في الجهة الشرقية سكن الطلاب. يتوسط المسجد ساحة كبيرة تتصل بالممر الرئيسي للجامعة الذي يربط بين العديد من فعالياتها. يرتفع مستوى المسجد ٢,٣متراً عن مستوى الساحة المحيطة به (الشكل رقم٣٥) وتبلغ مساحته ٦١٨٠م^{٢}.

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

يأخذ المسقط شكلاً مستطيلاً (الشكل رقم٣٦) ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي: قاعة الصلاة، الفناء والدور الثاني، تقع قاعة الصلاة في الجزء الأمامي من المسجد. تبلغ أبعاد قاعة الصلاة ٥٨,٨٨م لجدار القبلة و٥١,٢ م بالاتجاه الآخر.

الفناء (الصحن)

يقع الفناء خلف بهو الصلاة وهو معزول عن القاعة (الشكل رقم٣٧)، له شكل مربع طول ضلعه ٢٣ متراً، ويحيط بالفناء رواق، ويتم الدخول لمنطقة الفناء بواسطة أربعة أبواب، اثنان منها تقع في الجدار الموازي لجدار القبلة، أما الأبواب التي على الجانبين فتؤدي إلى صالات صغيرة يوجد بها مخازن الأحذية ومداخل دورات المياه ومواضيء المسجد، ومن ثم تؤدي للرواق المطل على الفناء، أما الجدار الشرقي الموازي لجدار القبلة فيتوسطه قاعدة المئذنة التي تحدها من الجانبين أدراج الصعود تؤدي للدور الثاني.

حافظت واجهة الرواق الداخلية على نفس لغة واجهات الجامع المعمارية. يبلغ ارتفاع الرواق نفس ارتفاع قاعة الصلاة ماعدا الرواق الشرقي الذي يقع في مؤخرة المسجد فارتفاعه لا يزيد عن ٤,٢ م بسبب مصلى النساء الذي يعلوه، كما تفتح منه ثلاث شرفات على الفناء. يتوسط الفناء بحيرة ماء (نافورة) على شكل نجمة ثمانية الفروع وقد كسيت بقطع السيراميك الملونة.

الواجهات

تشكل واجهات المسجد بالأقواس الكبيرة المرتفعة التي تأخذ شكلاً مثلثاً تماثل الأقواس الإسلامية الفاطمية وهي عبارة عن مجموعة من الأقواس، تتدرج على ثلاث مستويات لتشكل ضمن كل قوس ثلاثة أقواس متراجعة ويتوسط القوس الأخير قوساً رابعاً ضيقاً وطويلاً (الشكلان رقما ٣٨، ٣٩)، تملأ الفراغات الحاصلة بين الأقواس بواجهات من الزجاج زخرف أعلاها بكرة زجاجية مؤلفة من قطع ملونة.

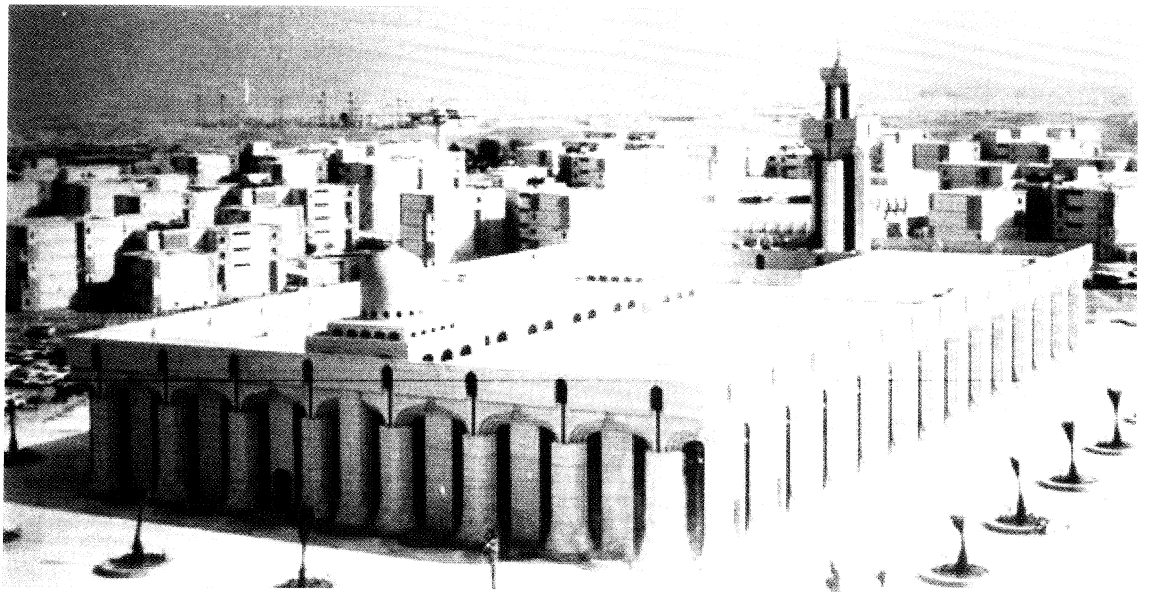

الشكل رقم(٣٥). صورة جوية لجامع جامعة الملك سعود.

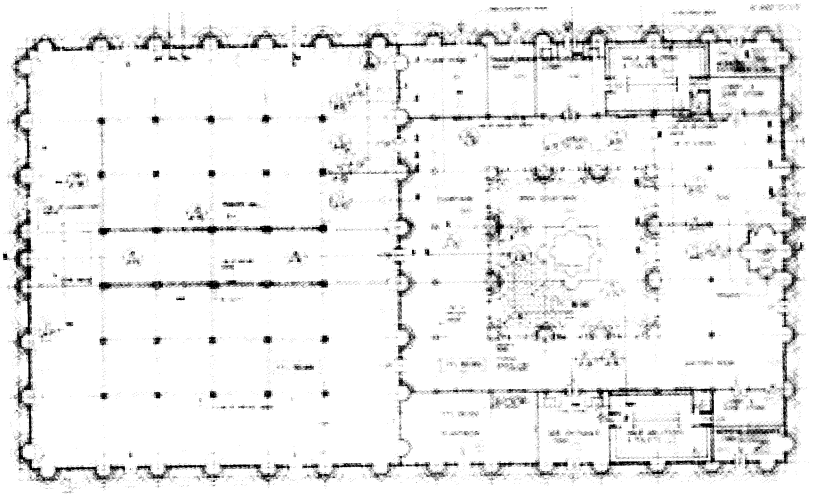

الشكل رقم(٣٦). المسقط الأفقي لجامع جامعة الملك سعود.

الشكل رقم(٣٧). الفناء الداخلي للجامع.

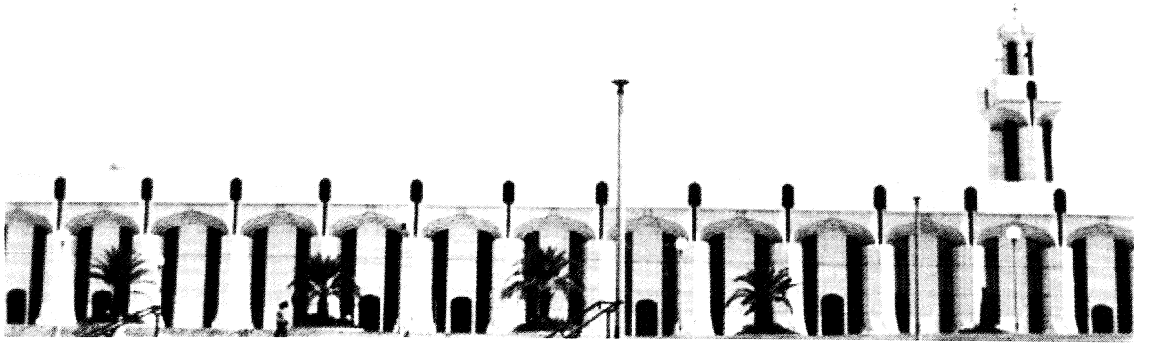

الشكل رقم(٣٨). الواجهة الجنوبية – جامع الجامعة.

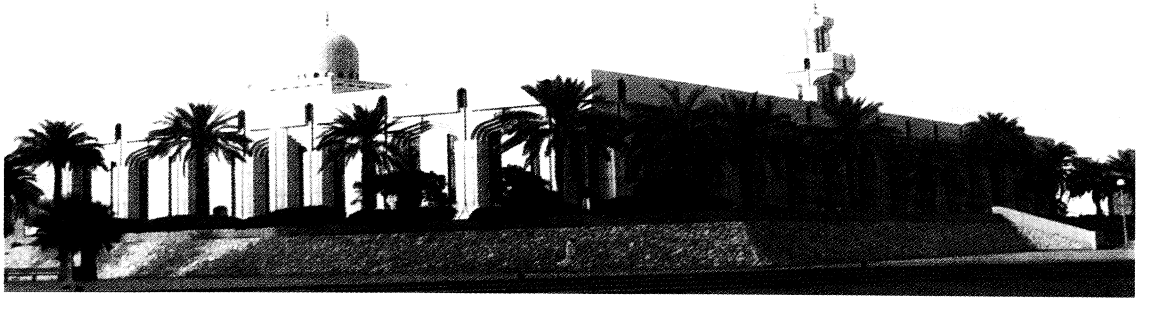

الشكل رقم(٣٩). الواجهة الغربية – جامع الجامعة.

يحد كل قوس عنصرين اسطوانيين بهيئة دعائم ضخمة (الشكل رقم٤٠) أنشئت من وحدات خرسانية مسبقة الصنع. زخرفت قواعد هذه الدعامات بخطوط تشكل بتقاطعها أشكال أقواس مدببة مقلوبة (الشكل رقم٤١). (استخدمت هذه الزخرفة في مسجد شاه جهان المبني في عهد الإمبراطور جهان عام ١٠٥٤هـ).

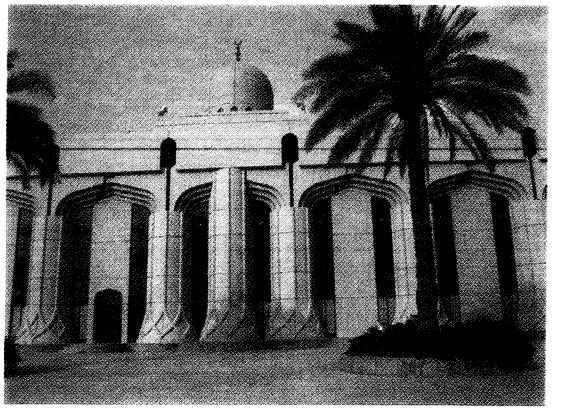

الشكل رقم(٤٠). دعائم الواجهة الشمالية.

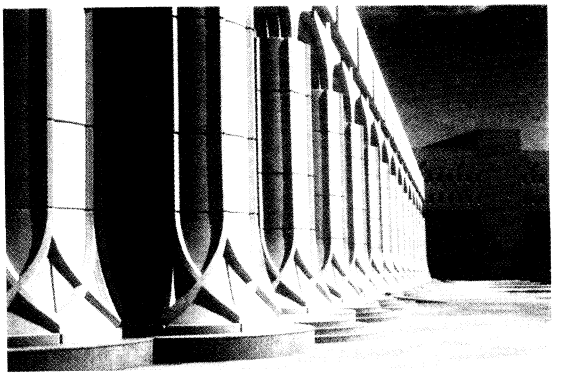

الشكل رقم(٤١). أقواس مدببة مقلوبة.

إن تكرار هذا العنصر يضفي على الواجهات إحساساً بالديناميكية والحركة نتيجة التتابع بين الفجوة الغائرة والعناصر البارزة التي تنتج تلاعباً بديعاً بالنور والظل (الشكل رقم٤٢).

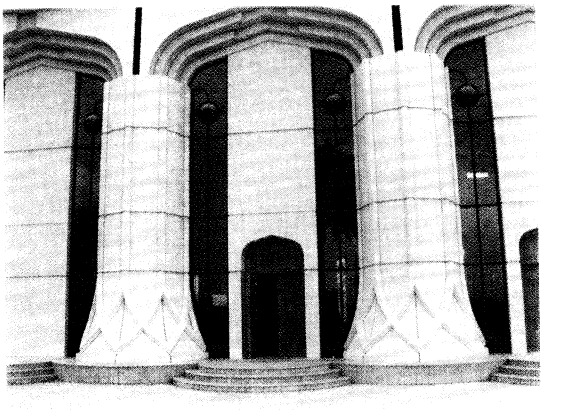

الشكل رقم(٤٢). بوابة في الواجهة الجنوبية.

الإنشاء

استخدم في المسجد نوعين من الأنظمة الإنشائية جنباً إلى جنب. هيكل إنشائي خرساني ووحدات خرسانية مسبقة الصنع.

المداخل والفتحات

تنفتح ثمانية أبواب في الواجهات الجانبية المتعامدة مع جدار القبلة (الشكل رقم٣٨)، وهناك بوابات أخرى تؤدي للمسجد عن طريق الفناء أيضاً تتوزع على كافة الجهات منها ثلاثة أبواب في الرواق الغربي.

المحراب

على غير المعهود نجد أن المحراب هو عبارة عن تجويف ضمن كتلة تبرز عن جدار المسجد وهو على هيئة قوس مثلث الشكل وقد زخرف بالخط الثلث (الشكلان رقما ٤٣، ٤٤).

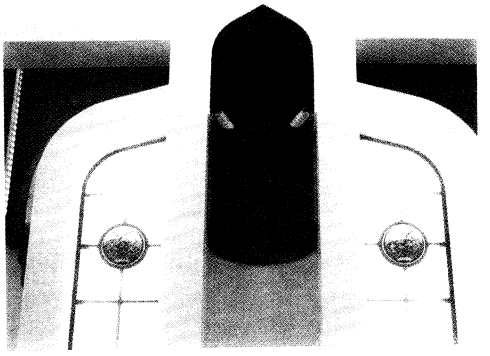

الشكل رقم(٤٣). المحراب – تفصيل.

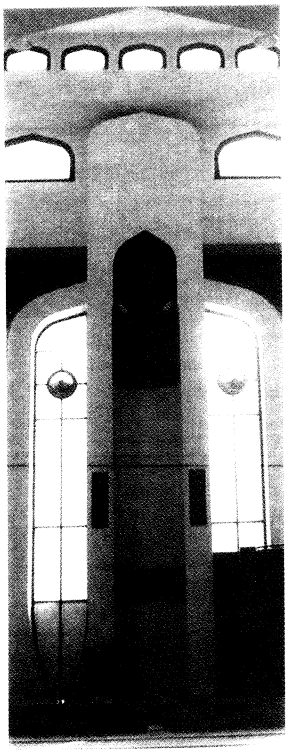

الشكل رقم(٤٤). المحراب.

الأعمدة والتيجان

يحمل سقف القاعة بالإضافة للجدران الخارجية ٣٠ عموداً مثمنة الشكل تتوزع عليها الأحمال بواسطة أقواس بالاتجاهين القبلي والعمودي (الشكلان رقما ٤٥، ٤٦) ويبلغ ارتفاع السقف ٥٥ , ٩م ما عدا الرواق الأوسط (المجاز المعترض) الذي ينتهي بالمحراب فسقفه أعلى من سقف الأروقة الأخرى حيث يبلغ ارتفاعه ١٢متراً وقد استخدم فرق الارتفاع لإضاءة الرواق الأوسط بواسطة فتحات تقع على جانبيه في الأعلى. الأعمدة التي في قاعة الصلاة تأخذ الشكل المثمن ولها قاعدتين من الرخام المثمن الشكل تعلو إحداهما الأخرى من الجرانيت الرمادي اللون والسفلى من الرخام الأسود. لا يوجد للأعمدة تيجان فجزع العمود يتصل بالقوس مباشرة (ويعود ذلك لمادة البناء).

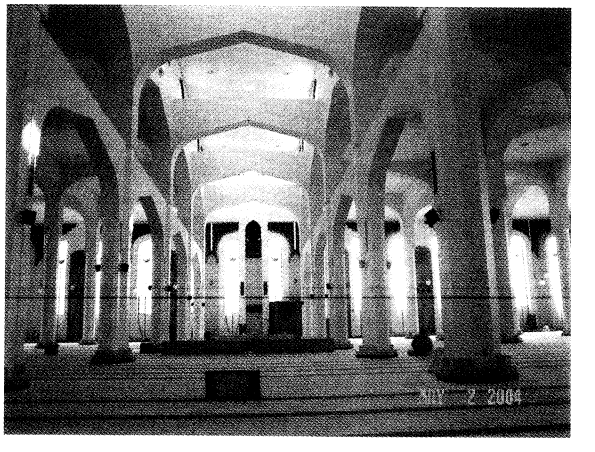

الشكل رقم(٤٥). شبكة الأعمدة – قاعة الصلاة.

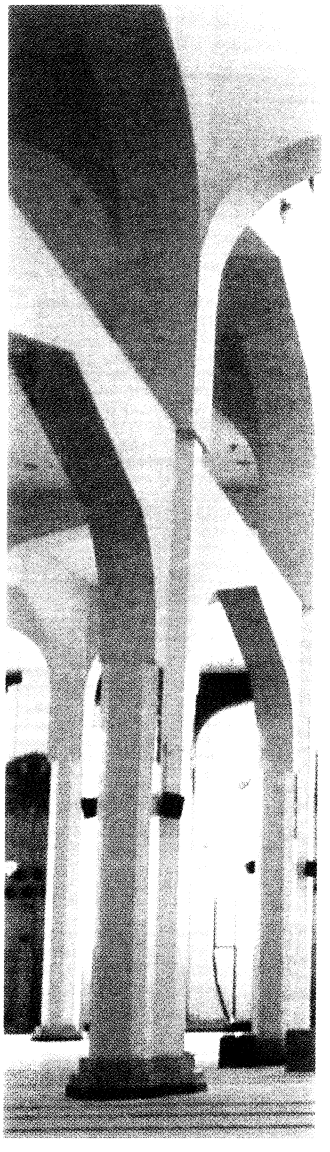

الشكل رقم(٤٦). العمود.

ثانياً: العناصر المعمارية

العقود

يتميز المسجد الجامع باستخدام أقواس تحاكي أشكالها الأقواس الفاطمية في داخل المسجد وخارجه (الأشكال أرقام من ٤٧-٤٩).

(٤٧)

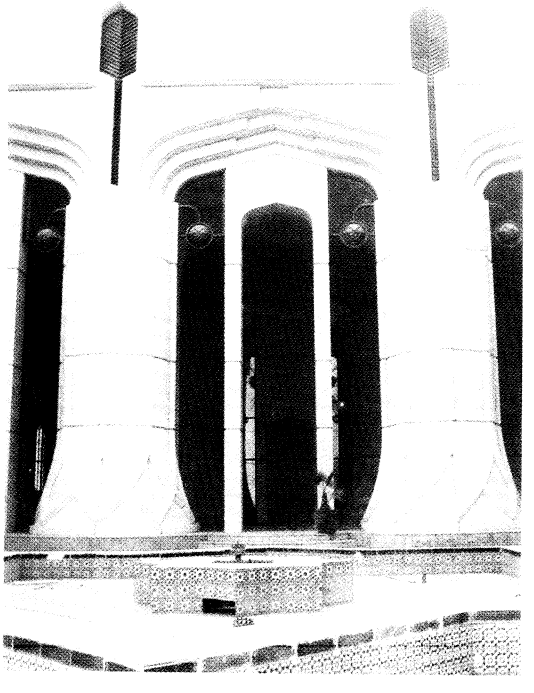

(٤٨)

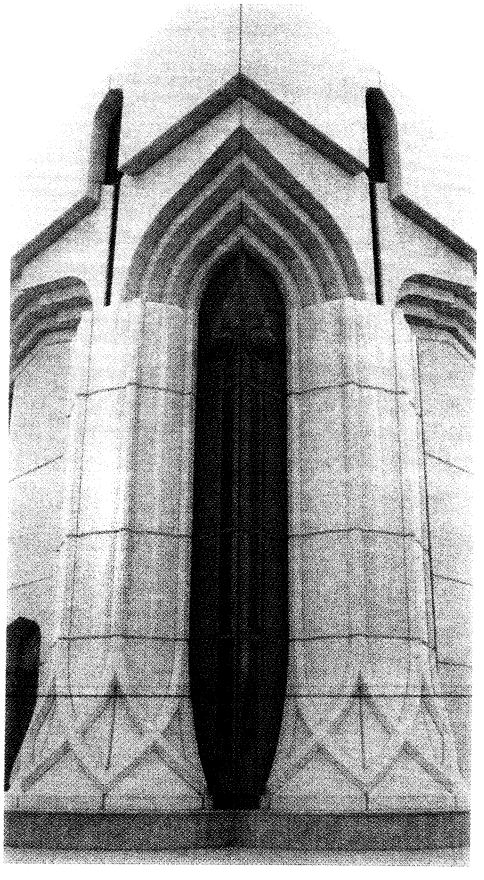

(٤٩)

الأشكال أرقام(٤٧، ٤٨، ٤٩). القوس - تفاصيل مختلفة.

القباب

توجد قبة المسجد فوق المحراب وتشبه في شكلها قبة خانقاه فرج بن برقوق (الشكل رقم٥٠) (التي تقع فوق مدخل إيوان الصلاة وقد بني الخانقاه بين عامي ٨٠١-٨١٣ هـ في عهد السلطان الظاهر برقوق وذلك في عهد السلطنة المملوكية). ترتكز القبة على بلاطة مسطحة تستند بدورها على رقبة مربعة الشكل توجد في كل ضلع منها خمس نوافذ ذات أقواس مثلثة الشكل (الشكل رقم٥١).

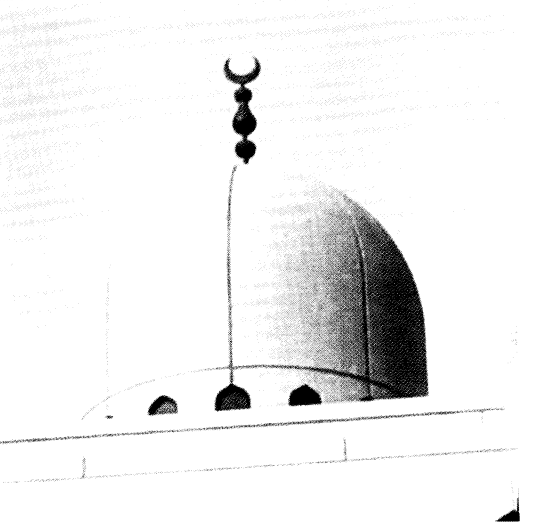

الشكل رقم (٥٠). القبة المركزية.

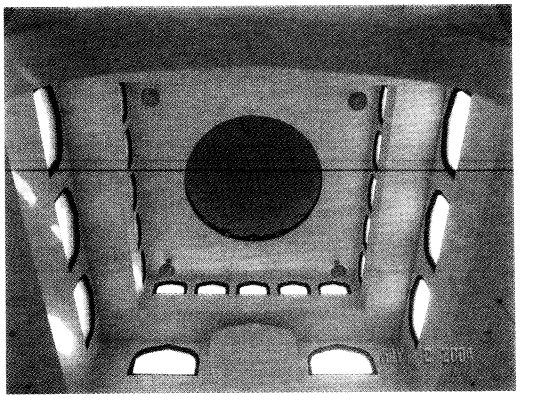

الشكل رقم (٥١). القبة منظر داخلي.

المآذن

أخذت المئذنة الوحيدة للمسجد مكانها عند الجدار الشرقي الموازي لجدار القبلة ولها شكل مبتكر يوحي برمزية قوية إلى عناصر إسلامية تقليدية من خلال استخدام تشكيل بديع للأقواس الفاطمية بلغة معمارية تنسجم مع كامل أرجاء المسجد. للمئذنة شرفة واحدة مربعة الشكل. يتكرر شكل المئذنة السفلي في القسم العلوي منها ولكن بشكل أصغر وقد قلص ارتفاع المئذنة الأصلي عند التنفيذ (الشكلان رقما ٥٢، ٥٣).

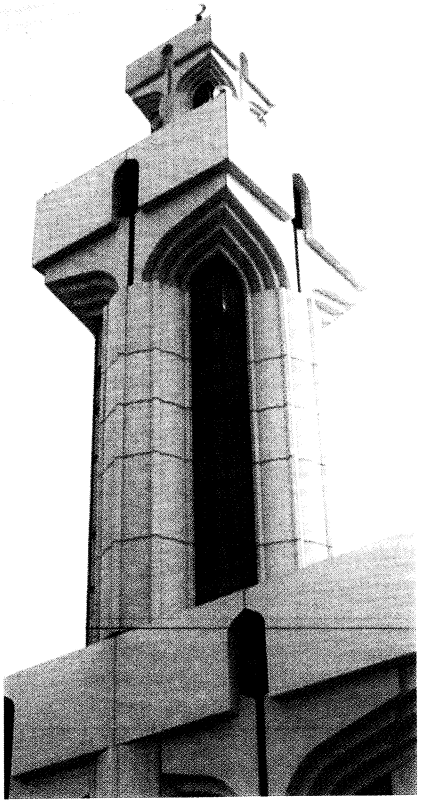

الشكل رقم (٥٢). المئذنة.

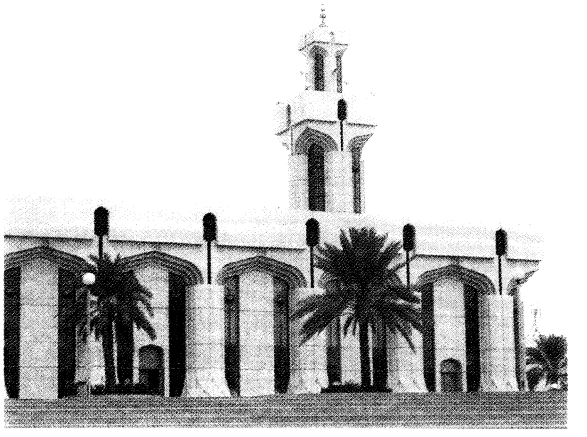

الشكل رقم (٥٣). المئذنة الجهة الجنوبية.

الحليات والزخارف والمقرنصات

استخدمت العديد من تقنيات الزخارف في المسجد (الشكلان رقما ٥٤، ٥٥). فهناك زخارف هندسية تظهر في أعلى النوافذ الزجاجية على هيئة كرات زجاجية ملونة (الشكل رقم٥٦) بالإضافة لاستخدام الزجاج المعشق كما استخدمت الزخارف الخشبية (الأرابيسك) في أجزاء مختلفة من المسجد.

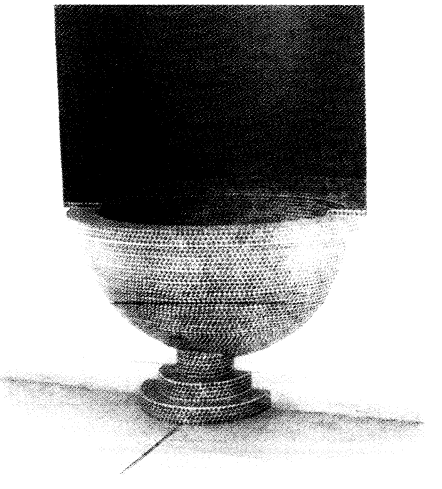

الشكل رقم (٥٤). أواني فخارية.

الشكل رقم (٥٥). أواني فخارية.

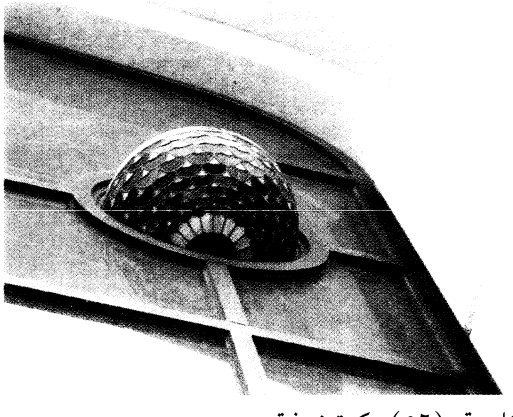

الشكل رقم (٥٦). كرة خزفية.

الألوان

اختيرت الألوان الترابية المائلة للصفرة في تشكيل المبنى كما يتضح من الواجهات لتتماشى مع لون مباني الجامعة الموحد، كما استخدمت الألوان الطبيعية الأخرى التي تظهر في استخدام البوابات الخشبية والزجاج الأخضر.

ثالثاً: الطراز

يظهر التشكيل العام للمسجد ربطاً قوياً وواضحاً بعناصر العمارة الإسلامية التقليدية. يعكس مسقط المسجد بأجزائه المختلفة تخطيطاً هندسياً للكثير من المساجد الإسلامية التاريخية التي انتشرت في العهدين الطولوني والفاطمي والفترة المملوكية، ويعكس في تفاصيله المعمارية تأثراً بعناصر العمارة الإسلامية التي ظهرت في العهد الفاطمي تحديداً مع تطبيق أفكار حديثة ومبتكرة في تراكبها وتجميعها دون الإخلال بالمفهوم الأصلي لها، كموقع القبة التي كان لها أول ظهور في ذلك الموقع في مسجد أحمد ابن طولون وكذلك شكل الأقواس المثلثة الشكل التي ازدهرت واستخدمت بشكل كبير في العهد الفاطمي بالإضافة إلى محاكاة شكل النخلة من خلال أشكال البروزات في واجهات المسجد.

جامع الملك خالد

بني جامع الملك خالد رحمه الله عام ١٤٠٨هـ في المنطقة الشمالية الغربية لمدينة الرياض في منطقة أم الحمام، ويمثل بعناصره المعمارية المختلفة تراث الماضي برؤى معاصرة (الشكل رقم ٥٧).

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

أخذ مخطط المسجد شكل قريب للمربع في مسقطه ويتألف من قاعة الصلاة والفناء (الصحن)، التي تحيط به أروقة من كل جهاته. يتصل الرواق القبلي منها بالمصلى الرئيس.

الفناء (الصحن)

أحيط الفناء برواق عرضه ٢,٥م ذو أعمدة وأقواس حدوية ومدببة الشكل تتناوب بين كل عمودين جلسات ذات أحواض زراعية خصصت

الشكل رقم (٥٧). جامع الملك خالد – الواجهة الشرقية.

لزراعة الورود (الشكل رقم ٥٨). إن هذا التناوب هو مفهوم معماري ربما تكون الغاية منه تجنب الملل الناتج عن العقود المتكررة. زخرفت أرضية الصحن بالجرانيت الملون والرخام الأبيض على شكل شبكة مربعات تميل بزاوية ٤٥ درجة ويقع المدخل الرئيس للصحن والحرم في الجهة الشمالية منه.

الواجهات

تتمتع الجدران الخارجية بالعديد من الفتحات الكبيرة نسبياً وهي تطل على المواقف العامة الفسيحة (الشكل رقم ٥٩) التي تحيط بالمسجد من كل الجهات ماعدا الجهة القبلية. شيدت بالخرسانة والطوب الإسمنتي وكذلك الجدران الداخلية ولعل جمال واجهات هذا المسجد سببه التدرج في تشكيل سطوحها والتلاعب بالسطوح الغائرة والنافرة التي تأخذ هيئة مستطيلات ومربعات تتوسطها الفتحات من نوافذ وأبواب.

الإنشاء

الهيكل الإنشائي للجامع خرساني بشكل كامل، أما سقف المصلى الرئيس فقد غطي ببلاطات تتوسطها

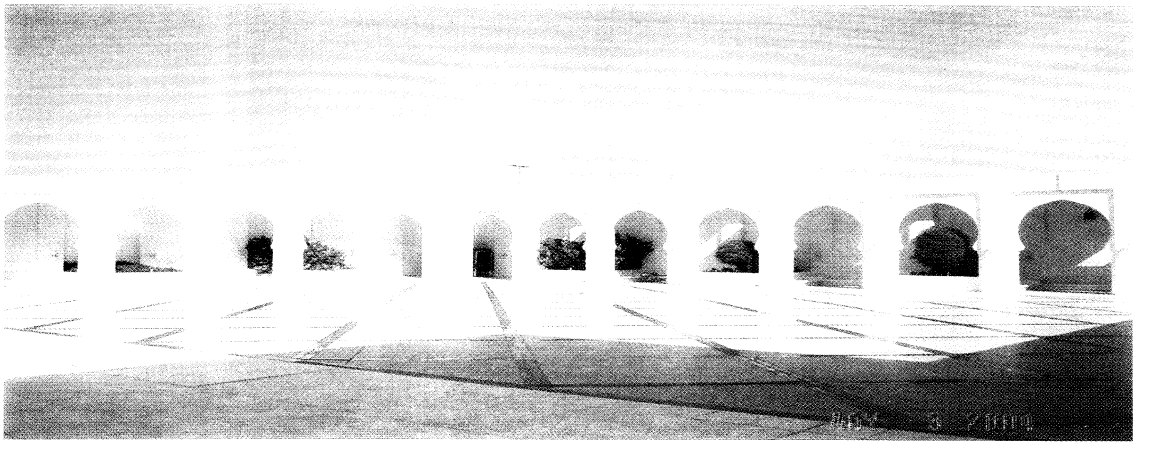

الشكل رقم (٥٨). الرواق ويظهر فيه الاحواض بين الأعمدة.

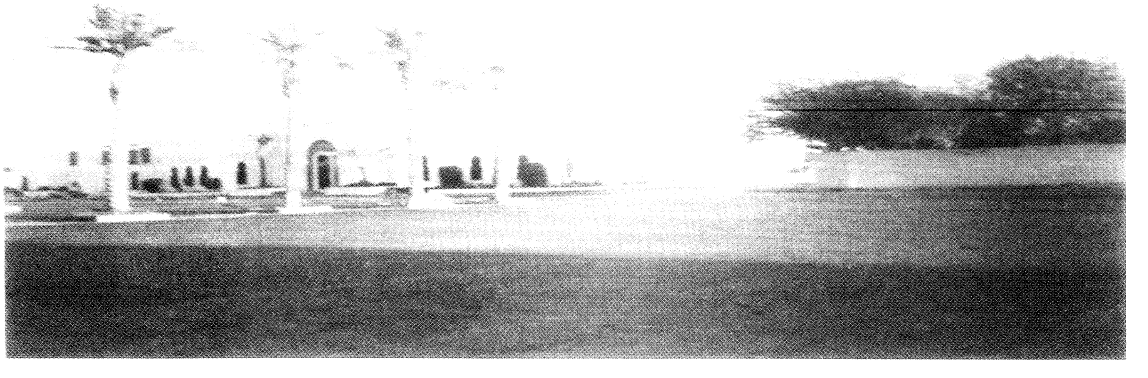

الشكل رقم (٥٩). جامع الملك خالد – الواجهة الجنوبية.

قبة خرسانية كبيرة تعلوها أخرى أصغر منها وتنقل حمولاتها بواسطة جسور وأعمدة خرسانية أيضاً.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

تتسم المداخل بتكوين يجمع المستطيل مع القوسين الدائري والحدوي في فتحة المدخل الرئيس التي يصل ارتفاعها الى مايقارب دورين (الشكل رقم ٦٠، ٦١)، وهو عنصر يتكرر في فتحات النوافذ ولكن بنسب أصغر. زخرفت النوافذ بأشكال هندسية بديعة من الزجاج المعشق.

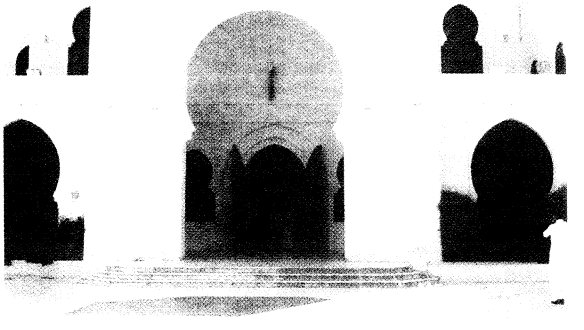

الشكل رقم (٦٠). مدخل من الرواق.

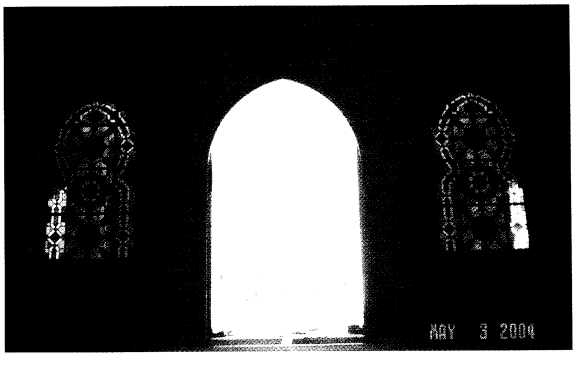

الشكل رقم (٦١). المدخل الرئيس- من الداخل.

المحراب

صنع المحراب بشكل كامل من الخشب على هيئة قوس حدوي يتقدم فجوة نصف دائرية (الشكل رقم ٦٢) وكذلك المنبر الخشبي الذي يرتفع عن الأرض ثلاث درجات (الشكل رقم ٦٣) ووضعت كامل المجموعة ضمن فجوة في الجدار القبلي على هيئة قوس نصف دائري كبيرة.

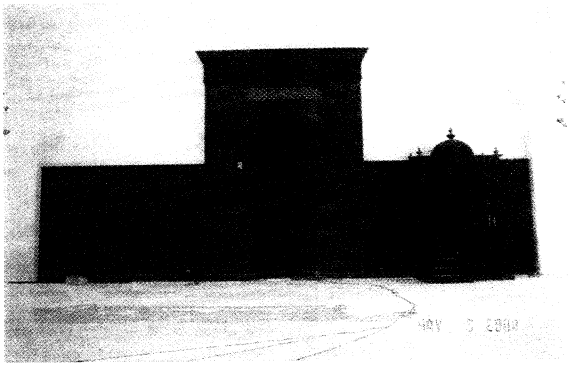

الشكل رقم (٦٢). المحراب.

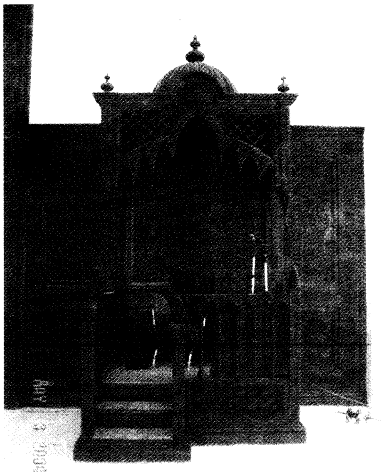

الشكل رقم (٦٣). المنبر.

الأعمدة والتيجان

استعملت أعمدة على هيئة دعامات بسيطة ذات بدن مربع تعلوها (الشكل رقم ٦٤) تيجان مبتكرة الشك تتميز بتشكيل هندسي بسيط (الشكل رقم ٦٥)، وتتصل بالأرض مباشرة دون قاعدة.

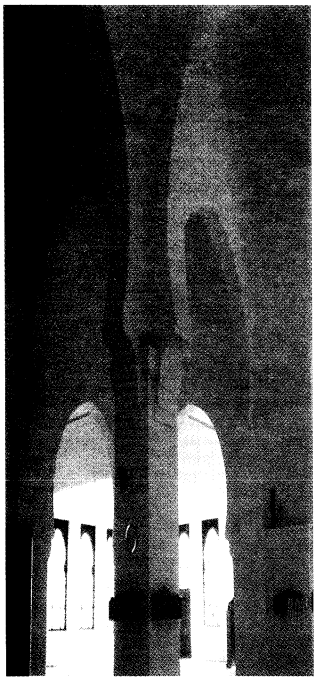

الشكل رقم (٦٤). العمود.

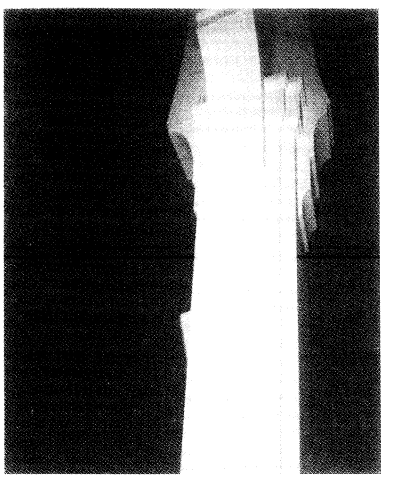

الشكل رقم (٦٥). التاج.

العقود

يحوي المسجد ثلاثة أنواع من العقود: عقود حدوية الشكل (الشكل رقم ٦٦) وعقود دائرية وحدوية مدببة (الشكلان رقما ٦٧، ٦٨). استخدمت في النوافذ والبوابات.

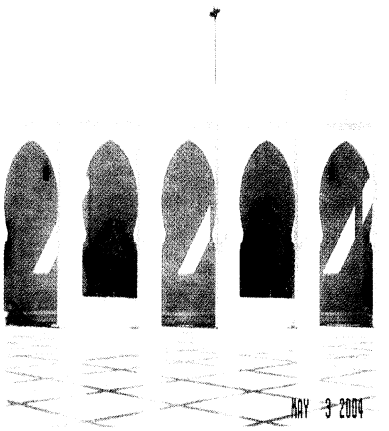

الشكل رقم (٦٦). العقد الحدوي المدبب.

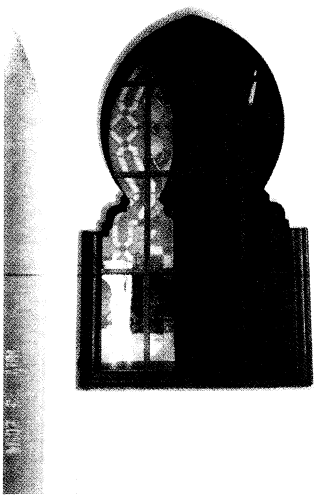

الشكل رقم (٦٧). عقد النافذة.

الشكل رقم (٦٨). عقد حدوي.

القباب

تتألف القبة من قبتين إحداهما فوق الأخرى (الشكل رقم ٦٩)، تنفتح في كل منها أربع نوافذ على شكل أقواس دائرية. تحمل القبة على أربع دعامات (الشكل رقم ٧٠) تنتقل إليها حمولتها بواسطة مثلثات كروية.

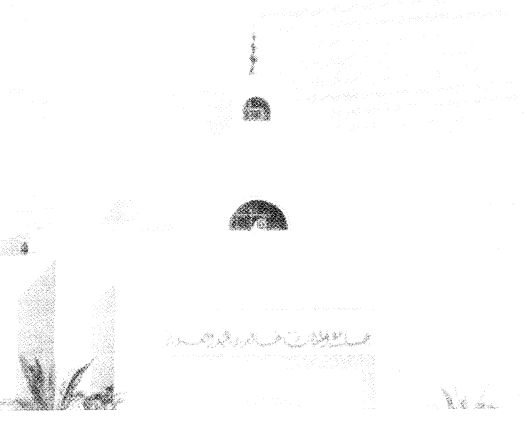

الشكل رقم (٦٩). القبة المركزية.

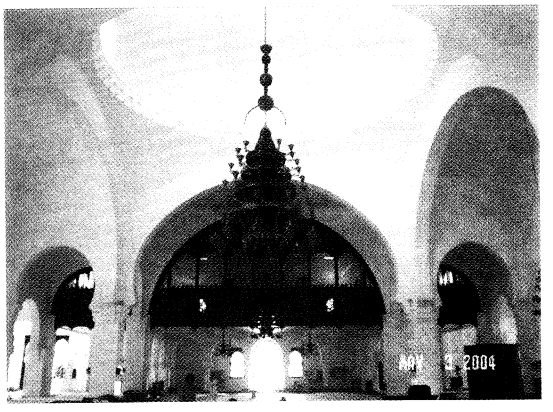

الشكل رقم (٧٠). القبة من الداخل.

المآذن

للجامع منارة واحدة قليلة الإرتفاع إذا ما قورنت بمآذن المساجد الاخرى، استلهم تصميمها من روح عمارة المآذن التي ظهرت في الفترة الفاطمية فهي مربعة القطاع حتى سطح الجامع ثم تستمر على هيئة اسطوانة ملساء إلى الشرفة الأولى (الشكل رقم ٧١) والوحيدة التي تحملها المقرنصات وتستمر المئذنة على هيئة اسطوانة. ثم تنتهي برأس على شكل قلنسوة ثم هلال.

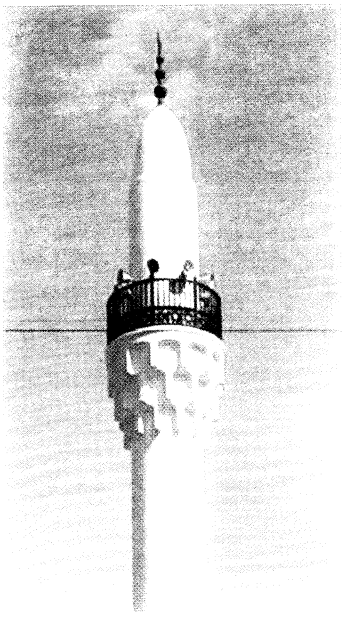

الشكل رقم (٧١). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

تكاد تخلو سطوح الجدران الداخلية والخارجية من الزخرفة فهي ملساء شديدة البساطة، وقد تركزت الزخارف في الأرضيات باستخدام الرخام المشقف بأشكال هندسية بسيطة والنوافذ باستخدام الزجاج الملون المعشق (الشكل رقم ٧٢) أما البوابة الرئيسة فقد رقشت بزخارف هندسية رائعة.

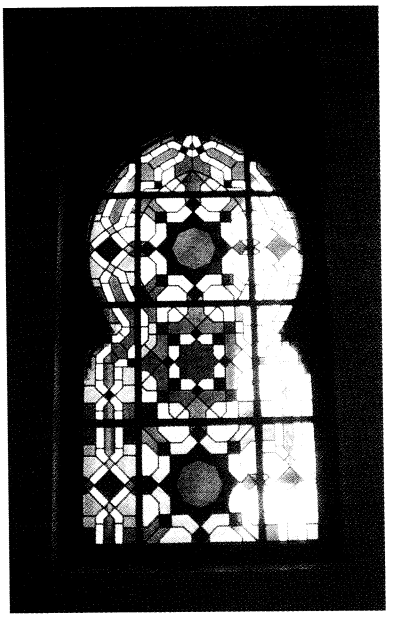

الشكل رقم (٧٢). الزخرفة-زجاج.

الألوان

يسود اللون الأبيض على كامل المسجد في إيحاء قوي لإبراز المبنى ككتلة مضيئة من الداخل والخارج. يساعد اللون الأبيض في الخارج في تقليل إمتصاص الحرارة، بينما يضفي استخدامه في الأجزاء الداخلية للمبنى مع ألوان مختلفة للجرانيت المصقول في الأرضيات شعور بالنقاء والصفاء.

ثالثاً: الطراز

يعكس مسقط الجامع الطراز التقليدي للكثير من المساجد الإسلامية التاريخية، ويعكس في تصميمه وتفاصيله المعمارية تأثراً بعناصر العمارة الإسلامية في المغرب والأندلس مع استعارات لعناصر معمارية أخرى ظهرت في زمن الخلافة الأموية. أما من حيث التشكيل العام للمبنى والمتمثل بالشكل الهرمي الذي ينتج عن تدرج الإرتفاعات من رأس القبة إلى الأطراف فهو تأثير عثماني.

مسجد الملك فهد

يقع المسجد في حي الملز بمدينة الرياض على أحد الشوارع الرئيسة (شارع صلاح الدين الأيوبي). تبلغ مساحة المبنى ٦٤٠٠م^2 ويتسع لحوالي ٢٠٠٠ مصلٍ (الجوهري، ٢٠٠٣م) (الشكل رقم ٧٣).

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

يتكون المشروع من قاعة الصلاة مستطيلة الشكل (الشكل رقم ٧٤) ومصلى للنساء في الطابق العلوي، سكن الإمام وسكن المؤذن، كما توجد صالة لتغسيل الموتى ومكتبة بالإضافة لعدد من المحلات التجارية (الجوهري، ٢٠٠٣م).

الفناء (الصحن)

صحن المسجد مستطيل الشكل (الشكل رقم ٧٥) ويعمل كمفصل للإتصال بالفراغات والوظائف الأخرى.

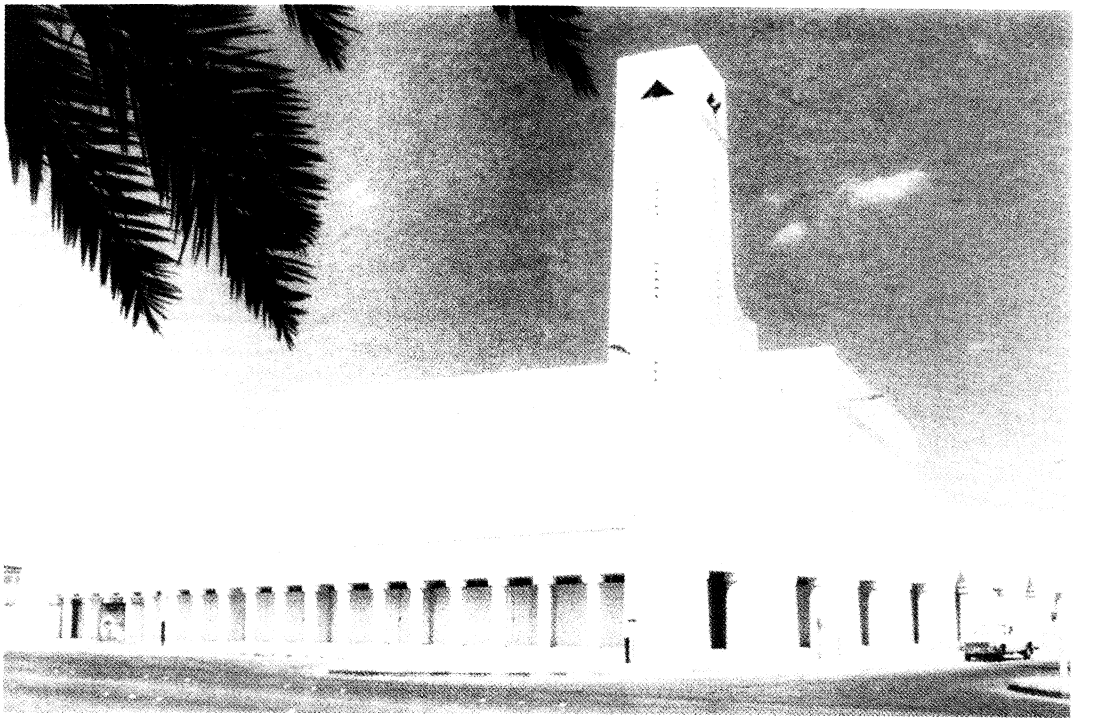

الشكل رقم (٧٣). مجسم للمسجد.

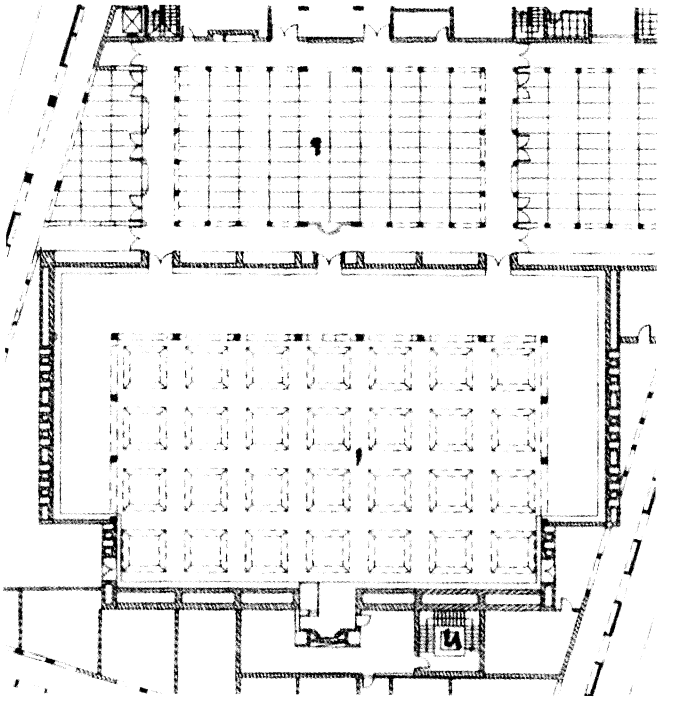

الشكل رقم (٧٤). المسقط الأفقي لمسجد الملك فهد.

الواجهات

تتشكل واجهات المسجد بالأقواس المستقيمة التي تزيينها بتشكيلات مثلثية (الشكل رقم ٧٥). في ربط مع العمارة النمطية المحلية بأسلوب معاصر، تغلب البساطة على التشكيل العام للواجهات. يحد كل قوس عنصرين بهيئة أعمدة خرسانية.

إن تكرار هذا العنصر يضفي على الواجهات إحساساً بالديناميكية والحركة نتيجة التتابع بين الفجوة الغائرة والعناصر البارزة التي تنتج تلاعباً بديعاً بالنور والظل.

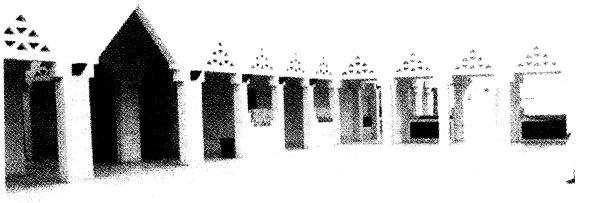

الشكل رقم (٧٥). الواجهة الغربية.

الإنشاء

استخدم في المسجد نوعين من الأنظمة الإنشائية جنباً إلى جنب. هيكل إنشائي خرساني ووحدات خرسانية مسبقة الصنع.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

تنفتح ثلاثة أبواب في الواجهة المقابلة لجدار القبلة تؤدي للمسجد عن طريق الفناء وهي تبرز عن جدارها في اقتباس إسلامي تقليدي.

المحراب

على غير المعهود نجد أن المحراب هو عبارة عن إطار مستطيل لتجويف ضمن كتلة تتراجع عن جدار المسجد مربعة المسقط يخط جدارها القبلي تجويف أصغر على هيئة مضلع، الكل صمم بحداثة تامة.

الأعمدة والتيجان

يحمل سقف القاعة بالإضافة للجدران الخارجية أعمدة بسيطة مربعة الشكل (الشكل رقم ٧٦) تتوزع عليها الأحمال بواسطة جسور بالاتجاهين (الشكل رقم ٧٧).

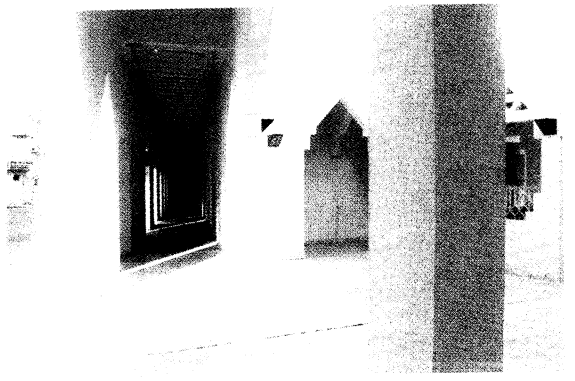

الشكل رقم (٧٦). الأعمدة.

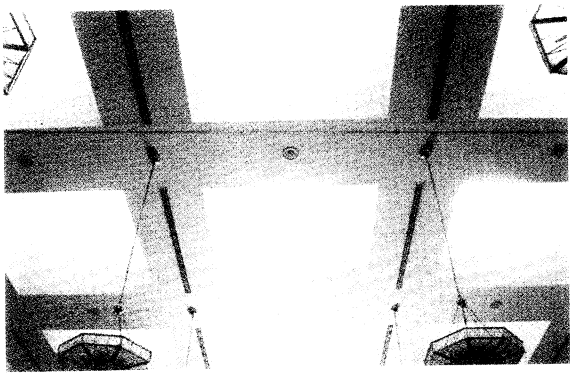

الشكل رقم (٧٧). بلاطة السقف.

العقود

يتميز المسجد باستخدام رمزي لأقواس مثلثية (الشكل رقم ٧٨) الشكل زخرفت بطريقة معاصرة بإيجاد فتحات مثلثية الشكل أيضاً في رمزية واضحة للعمارة المحلية.

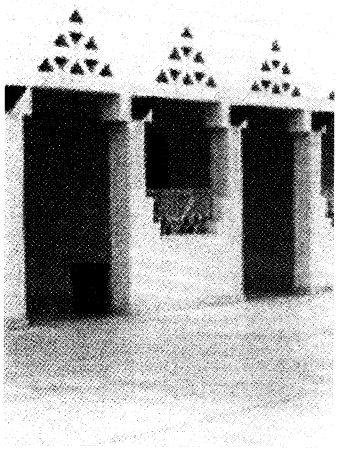

الشكل رقم (٧٨). فتحات مثلثية.

القباب

توجد في سقف المصلى العديد من الفتحات الصغيرة غطيت بالزجاج على هيئة مواشير هرمية لتأخذ بذلك شكل قباب (الشكل رقم ٧٩).

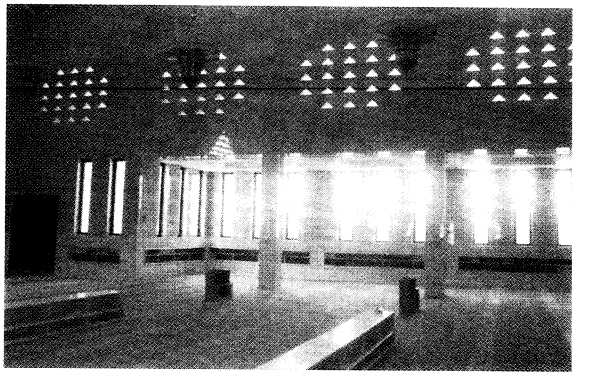

الشكل رقم (٧٩). الأقواس من قاعة الصلاة.

المآذن

للمسجد مئذنة مربعة الشكل (الشكل رقم ٨٠) تأخذ شكلاً موشورياً قاعدته أكبر من سطحه العلوي. جهزت المئذنة بفتحات مثلثية الشكل لتأكد على ربط الموروث المعماري المحلي بشكل المسجد المعاصر (الجوهري، ٢٠٠٣م).

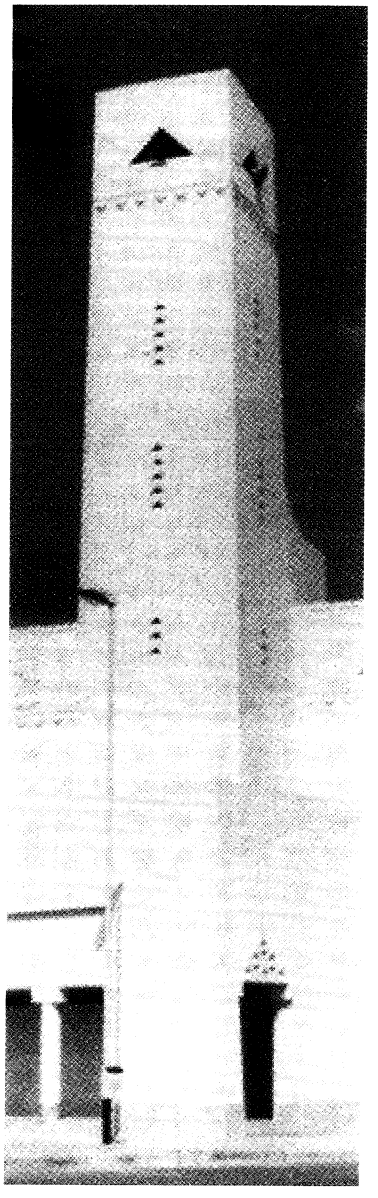

الشكل رقم (٨٠). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

إن البساطة الواضحة للمبنى والعمل على إظهارها بشكل قوي جعل استخدام العناصر الزخرفية بكافة أشكالها مفقوداً في هذا المسجد.

الألوان

يكسي المسجد من الداخل والخارج اللون الأبيض مع استخدام تكسيات من الرخام الأبيض في اسفل الجدران والأعمدة على ارتفاع متر واحد.

ثالثاً: الطراز

بني المسجد بأسلوب معماري بسيط وبمفهوم عصري حديث معتمداً بشكل كلي على إمكانات المادة الإنشائية(الخرسانة)، كما ابتعد عن الاستعارات التقليدية من العمارة في الحضارة الإسلامية باستثناء بعض الملامح والعناصر الزخرفية التي تعبر عن الموروث الثقافي المعماري المحلي (الطراز النجدي) (المثلثات).

مسجد المملكة

يقع المسجد (الشكل رقم ٨١) في حي العليا في قلب مدينة الرياض التجاري ضمن قطعة أرض يبلغ طولها ٦٥٤م وعرضها ٣٠٠م خصصت لمشروع مركز المملكة الضخم، يحدها من الغرب طريق الملك فهد (بعرض ٨٠ م) شريان الرياض الشمالي الجنوبي، ومن الشمال طريق العروبة (بعرض ٤٠ م) والذي يعتبر الواصل التجاري بين منطقة غـرب الرياض وشرقها، ومن الغرب طريق العليا العام (بعرض ٤٠م ومن الجنوب شارع يصل شارع العليا بطريق الملك فهد (بعرض ٢٠م). خصص للمسجد قطعة أرض على أربعة شوارع عرض ثلاثة منها ٢٠مً والرابع عشرة أمـتار.

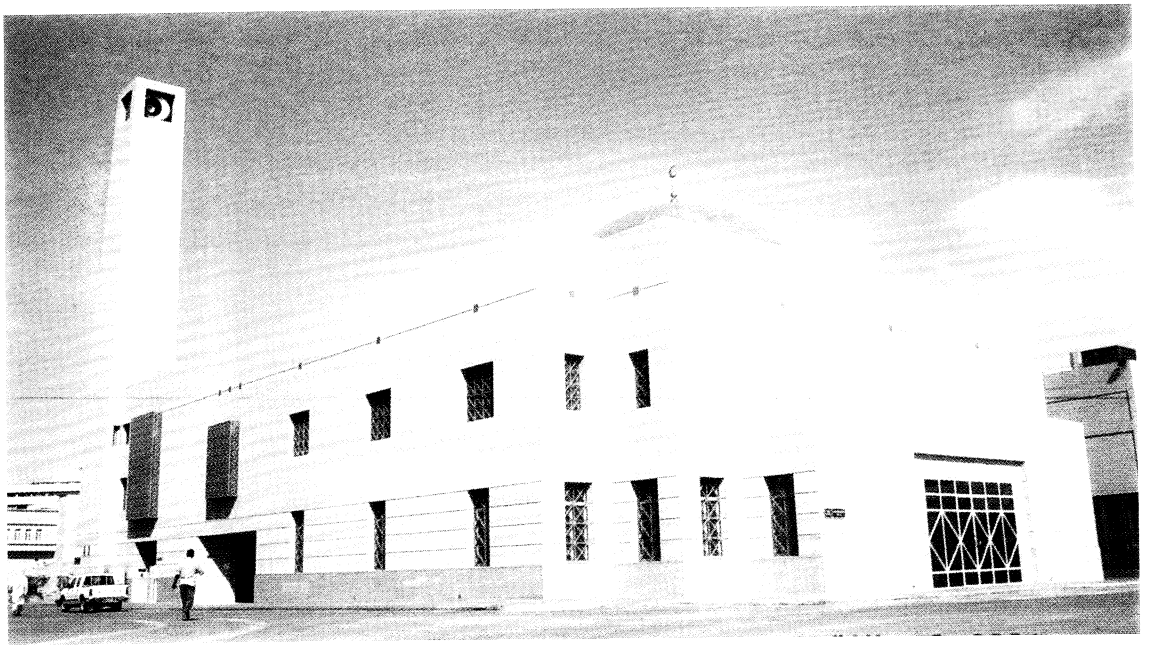

الشكل رقم (٨١). مسجد المملكة – الجهة الغربية الشمالية.

تبلغ مساحة الأرض التي خصصت للمشروع ١٣٣١م مربع. ويقع المسجد جنوب برج المملكة. أسندت مهمة التصميم لمكتب العمرانية والتنفيذ لشركة الرياض للتعمير. يخدم المشروع المصلين من الرجال بواقع ١٠٠٠ مصلٍ و٤٠٠ مصلية بالطابق الأول، حيث خصص لهن جزء من الطابق الذي يحوي أماكن الصلاة وأماكن الخدمة وجعلت دورات المياه بالدور الأرضي.

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

المسقط مربع الشكل (الشكل رقم ٨٢) ويتألف من المصلى الرئيس الذي تؤدي إليه ثلاثة مداخل، يقع المدخل الرئيس منها في الجهة الشرقية يؤدي إلى قاعة الصلاة عن طريق بهو صغير مفتوح من الأعلى على هيئة الفناء تطل عليه فتحات صغيرة خاصة بمساكن الإمام والمؤذن التي تقع في الدور الثاني. أما المدخلين الشمالي والجنوبي فهما يوصلان إلى المصلى الرئيسي بشكل مباشر من الخارج. خصص للنساء مصلى مستقل يقع في دور الميزانين الذي يمكن الوصول إليه بواسطة مدخلين شمالي وجنوبي. كما يضم المشروع سكن للإمام وسكن للمؤذن ووحدة للصيانة بها سكن لعمال الصيانة والتنظيف. ومكتب للإمام وغرفة الجنائز.

الفناء (الصحن)

للمسجد بهو صغير يأخذ مفهوم الفناء تطل عليه فتحات صغيرة خاصة بالدور الثاني.

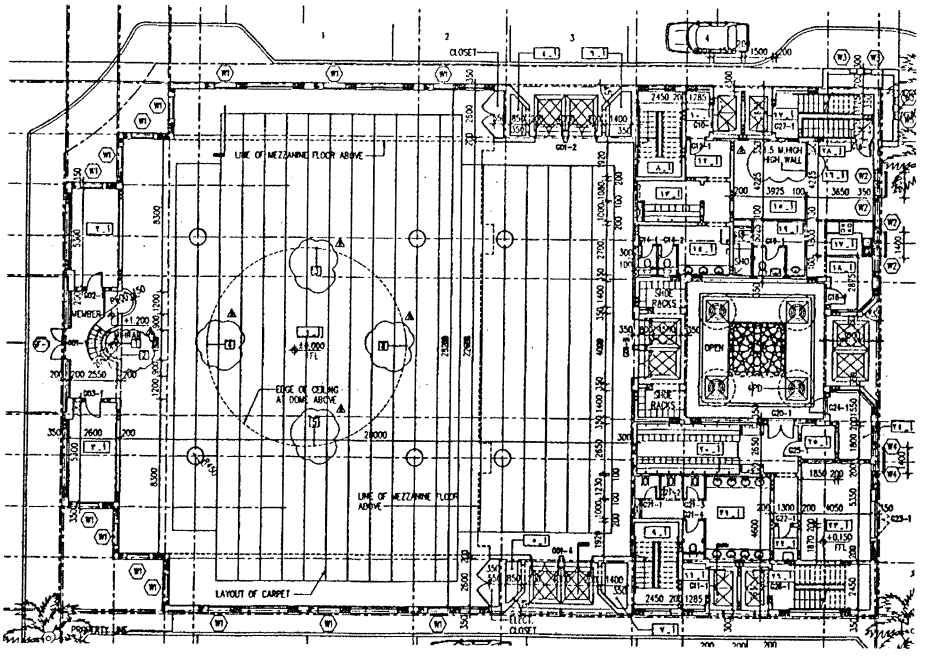

الشكل رقم (٨٢). المسقط الأفقي لمسجد المملكة.

الواجهات

تتسم واجهات المسجد (الشكل رقم ٨٣) ببساطة كبيرة جداً ففيها فتحات مستطيلة الشكل تتوزع عل دورين ماعدا واجهة القبلة حيث يوجد المحراب. عولجت الواجهة القبلية بابتكار مبدع وحداثة واضحة لانرى لها مثيل في عمارة المساجد، فاستحدثت فتحة مزججة عريضة استخدم فيها ألواح الزجاج الملون المزخرف بالنقوش الإسلامية (الشكل رقم ٨٤). خلت الواجهات بشكل عام من العناصر التزينية والزخرفية فسيطرت عليها لمحة من البساطة المفرطة.

الإنشاء

روعي في التصميم عدة نقاط من أهمها انسجام المشروع مع مركز المملكة وأن يحاكي برج المملكة بخطوطه وبساطته، كما روعي استخدام نفس مواد البناء المستخدمة بمركز المملكة كالغرانيت الرمادي اللون وشرائح الألمنيوم التي تعكس نفس التأثير في مركز المملكة. أراد المصمم أن يحقق أهدافاً معمارية عديدة من أهمها: التقليل قدر الإمكان من العناصر الإنشائية الرأسية مثل: الأعمدة، وبذلك فلا يزيد عددها في قاعة الصلاة عن ستة، أربعة منها لحمل القبة وسقف المسجد وعمودين خلفيين لحمل مصلى النساء، أما بالنسبة للنظام الإنشائي فهو نظام البلاطات باتجاهين.

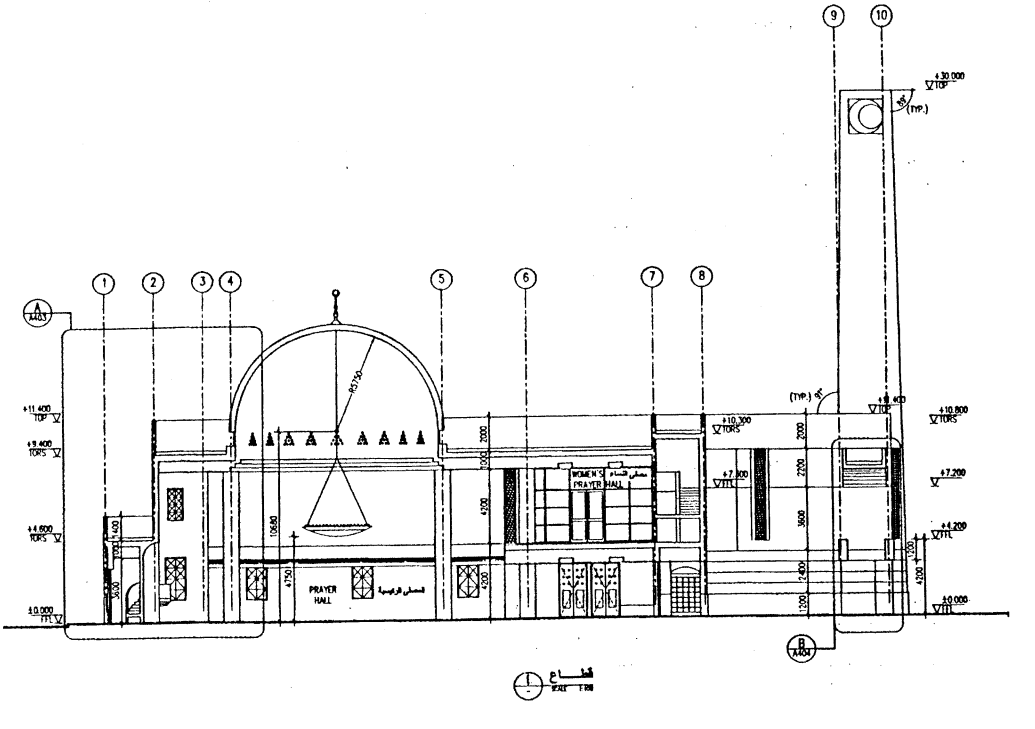

الشكل رقم (٨٣). مقطع طولي.

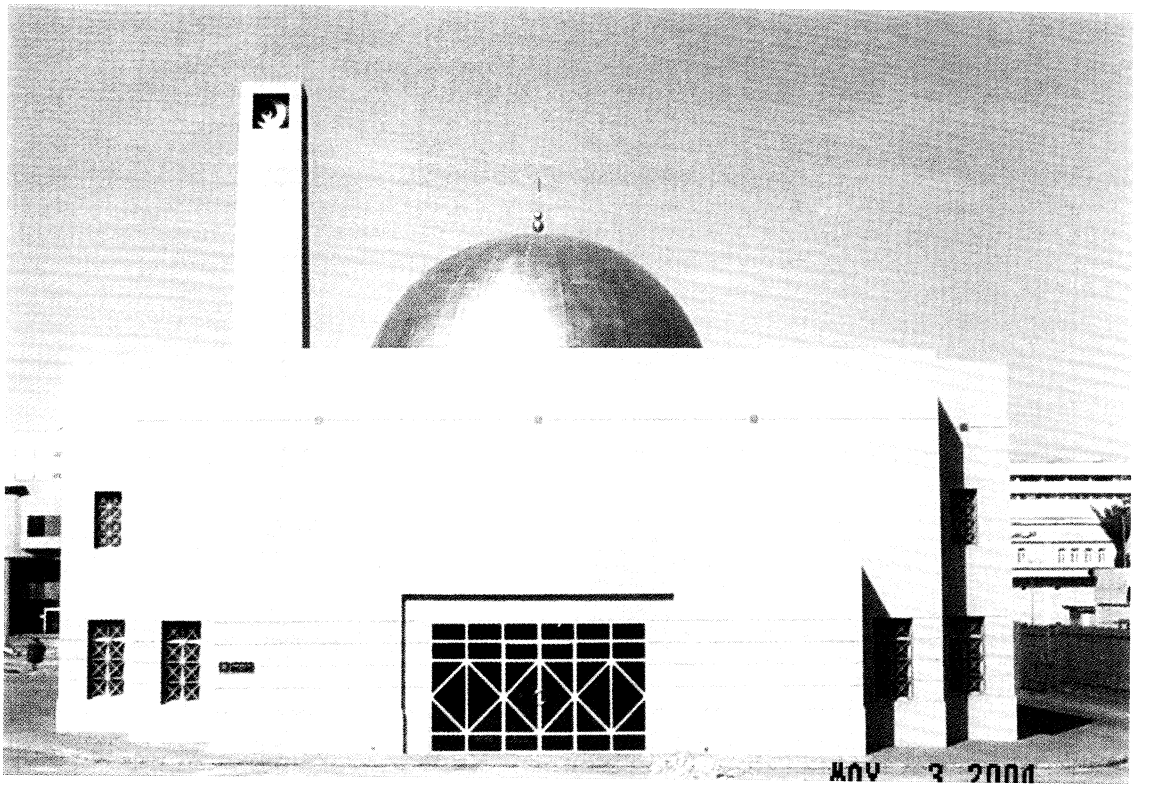

الشكل رقم (٨٤). الواجهة الغربية- المحراب.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

للمصلى ثلاثة مداخل رئيسة، يقع المدخل الرئيس في الجهة الشرقية (الشكل رقم ٨٥) ومدخلين جانبين في مؤخرة المسجد يسمحان بدخول المصلين دون تقاطع في الحركة أثناء تأدية الصلوات(الشكل رقم ٨٦)، صنعت الأبواب من الأخشاب الطبيعية الفاخرة، تم وضع ألواح زجاجية فيها ونقشعليها بنقوش إسلامية جميلة، كما أخذت جميع الأخشاب التي استخدمت في المسجد اللونين الفاتح والغامق.

أما بالنسبة لمداخل النساء فتقع في جانبي المسجد بالقرب من مدخل مسكني المؤذن والإمام بشكل جميل يراعي خصوصيات المسكن والمصلى. صممت النوافذ بارتفاع عال لإعطاء الهدوء والخصوصية لقاعة الصلاة بالإضافة إلى تزويدها بإضاءة طبيعية، كما تم تغطية جميع النوافذ بمشربيات معدنية على شكل نقوش إسلامية. كما نجد ٢٠ فتحة تصطف على محيط قاعدة القبة تأخذ كل فتحة منها شكلاً مثلثاً يتشكل من مجموعة من الدوائر يصل عددها إلى عشر تصطف بشكل هرمي.

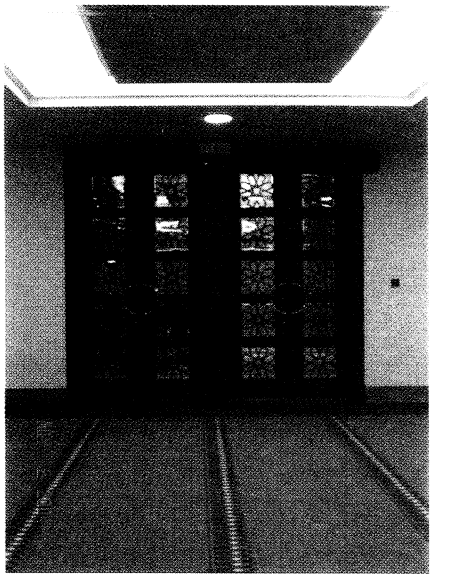

الشكل رقم (٨٥). المدخل من الداخل.

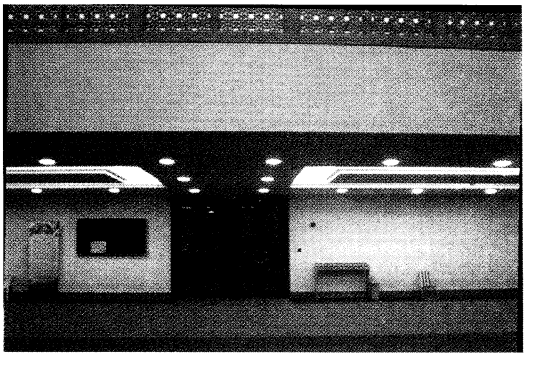

الشكل رقم (٨٦). مدخل جانبي.

المحراب

أكبر ما يلفت الإنتباه في هذا المسجد من الخارج هو طريقة تغطية منطقة المحراب والمنبر بالألواح الزجاجية الملونة المزخرفة بالنقوش الإسلامية. يبلغ عرض المحراب ١,٨٠م ويفصل المحراب عن المنبر من الجهتين جدارين بعرض ٠,٩٠م. أما منطقة المحراب فهي مزخرفة بتصاميم هندسية إسلامية من القيشاني (الشكل رقم ٨٧) تتسم بالبساطة والجمال. يصل عرض المنبر ١,٢٠ م. ويرتفع عن مستوى قاعة الصلاة ثمان درجات (الشكل رقم ٨٨).

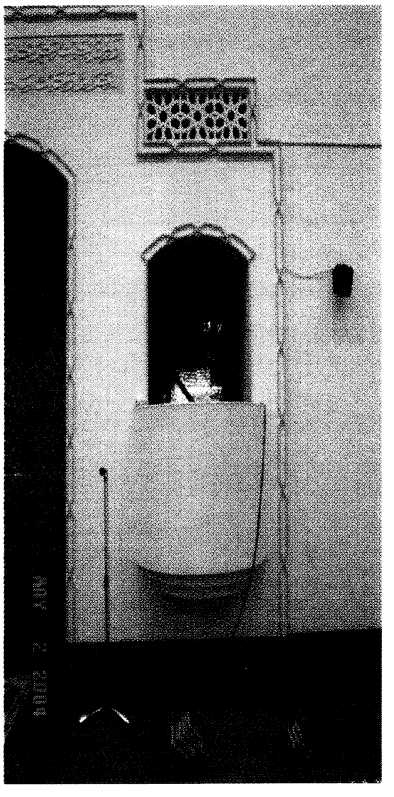

الشكل رقم (٨٨). المنبر.

الأعمدة والتيجان

تتسم الأعمدة القليلة الموجودة في المسجد بالبساطة الكبيرة فهي اسطوانية الشكل ملساء (الشكل رقم ٨٩) دونما قاعدة أو تاج أو زخرفة.

العقود

استخدمت الأقواس في جدار القبلة (المحراب) وبوابة الدخول فقط وهي على هيئة أقواس دائرية مفلطحة بسيطة تخلو من أية زخرفة.

الشكل رقم (٨٩). الأعمدة التي تحمل القبة.

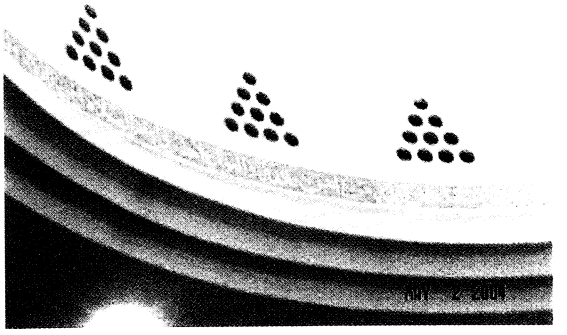

الشكل رقم (٩١). القبة – تفصيلة.

القباب

تميز الصالة الرئيسة قبة تتوسط السقف بقطر ١٣م وتأخذ شكل نصف كرة (الشكل رقم ٩٠)، تم تزين القبة من الداخل بزخارف إسلامية بسيطة (الشكل رقم ٩١).

المآذن

صممت المئذنة (الشكل رقم ٩٢) على شكل مربع دون أي فتحات على جدرانها، يتناقص عرضها باتجاه الأعلى على هيئة جذع هرم. ينتهي رأس المئذنة بفجوات مربعة هيئت لتركيب المكبرات الصوتية والهلال. ترتفع المئذنة ٤٠م تنتهي بهلال من المعدن.

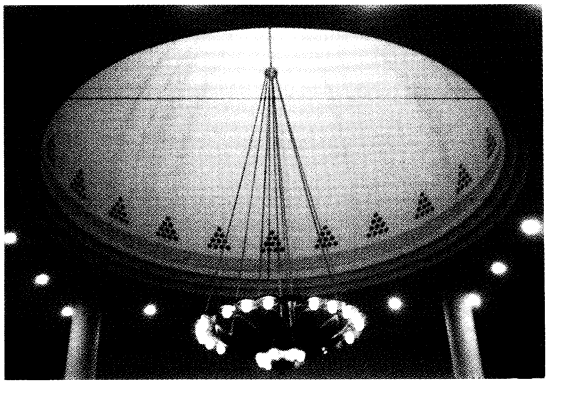

الشكل رقم (٩٠). القبة.

الشكل رقم (٩٢). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

تم استخدام المصبعات الخشبية (المشربيات) في حجب الرؤية الخاصة بالنوافذ العلوية المطلة على الفناء كما استخدم الزجاج المعشق في تزيين الواجهة الغربية (القبلة). كما تم استخدام زخارف من الرخام في الأرضيات.

الألوان

استخدم رخام الجرانيت الرمادي اللون في تكسية الواجهات مع وجود تأثيرات لونية خفيفة جداً تميل للألوان الترابية واستخدمت المعادن (الكروم والنيكل والألمنيوم) في تغطية الفتحات المختلفة.

ثالثاً: الطراز

تسيطر الحداثة على كافة عناصر المسجد المعمارية منها والتخطيطية. استخدم المصمم مواد حديثة في أعمال التكسية الخارجية وفي تغطيات النوافذ واستخدم المعدن في أجزاء مختلفة من المسجد مما أضفى إحساساً من الواقعية والإنتماء إلى اتجاة التقانة المعاصر في العمارة، فلون القبة الرمادي وهو اللون الطاغي على المشروع بشكل كامل والذي ينسجم مع لون مادة الحديد المصقول يؤكد هذا الإحساس. امتزج الإحساس القوي بالحداثة التي تسيطر على تصميم المسجد باحساس مبهم بالتراث باستخدام الموزاييك، والزخارف الخشبية والزجاجية بأسلوب إسلامي تقليدي.

مسجد الحديثي

يقع المسجد (الشكل رقم ٩٣) في مدينة الرياض في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة على تقاطع طريقين من أهم طرق العاصمة وهما: الدائري الشرقي، وطريق الملك عبد الله. تأسس المسجد في عام ١٤١٧هـ.

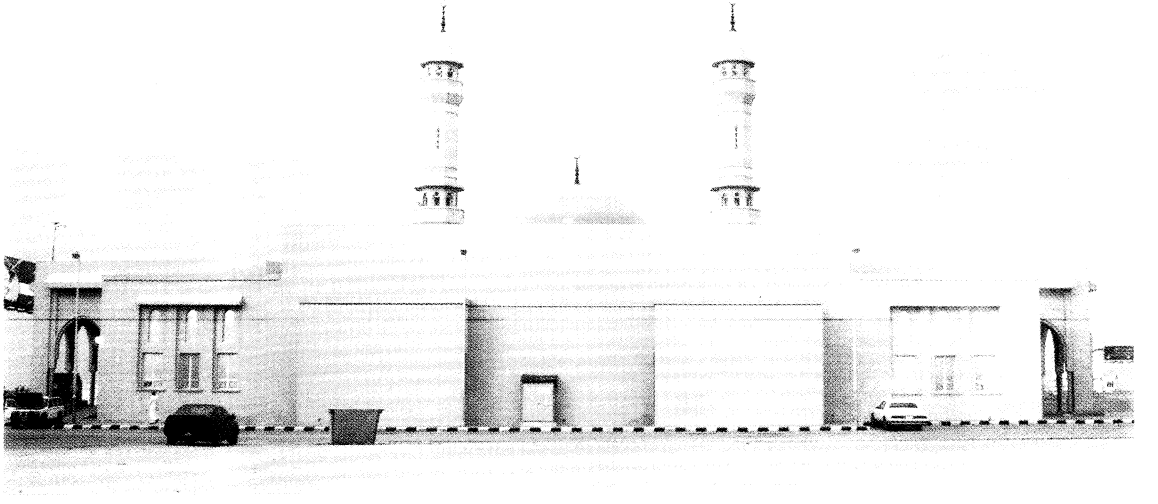

الشكل رقم (٩٣). الواجهة الغربية لمسجد الحديثي.

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

مسقطه مربع الشكل ويتألف من قاعة الصلاة وثلاثة مداخل تبرز على واجهاته الجنوبية والشمالية والشرقية، أما واجهته الغربية فتبرز عنها غرف الإمام والمؤذن على جانبي المحراب.

الفناء (الصحن)

لا يوجد للمسجد فناء.

الواجهات

تتسم الواجهات ببساطة كبيرة وأهم مايميزها الكتل البارزة المخصصة للمداخل ذات الأقواس المدببة (الشكل رقم ٩٤). أما فتحات النوافذ فتتجمع ضمن تكوين واحد مؤلف من ست نوافذ قسمت إلى ثلاث مجموعات ضمن فتحات غائرة تضم كل فتحة منها نافذتين تعلو إحداهما الأخرى، تأخذ العليا شكل قوس دائري أما السفلى فهي مستطيلة الشكل.

الإنشاء

الهيكل الإنشائي خرساني يقوم على مبدأ البلاطات المحمولة بجسور هابطة على هيئة أقواس مثلثة الشكل تستند على أعمدة خرسانية.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

للمسجد عدة مداخل تبرز عن قاعة الصلاة بشكل واضح وهي المدخل الجنوبي: وهو مؤلف من عدة من الأقواس المدببة (الشكل رقم ٩٥) والمدخل

الشكل رقم (٩٤). المدخل الشرقي للمسجد.

الشرقي وهو المدخل الرئيس حيث تقع المآذن على جانبيه وهي مئذنتان ويتميز هذا المدخل بعرضه وارتفاعه والمدخل الشمالي. تتميز النوافذ بطابع جديد متغير.

الشكل رقم (٩٥). قوس المدخل.

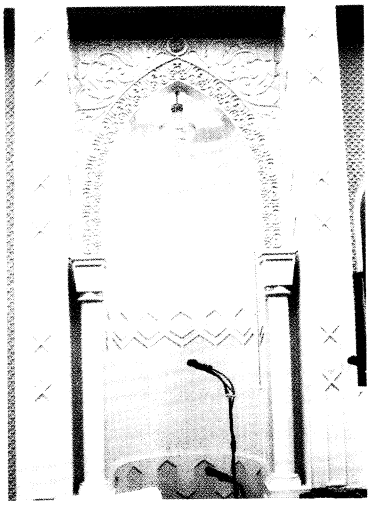

الشكل رقم (٩٦). محراب.

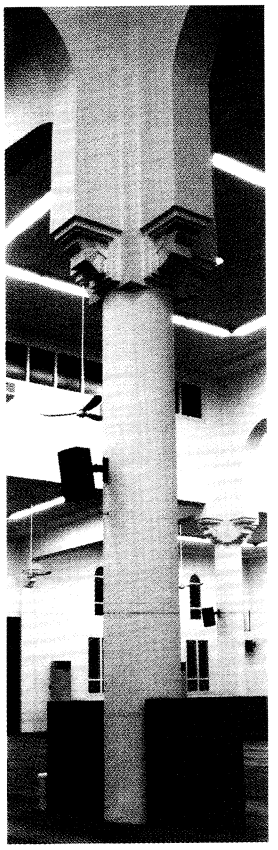

الشكل رقم (٩٧). العمود.

المحراب

يقع المحراب (الشكل رقم ٩٦) ذو القوس المدبب ضمن تشكيل هندسي مؤلف من مستطيل قسم إلى ثلاثة أجزاء. نجد في الجزئين الجانبيين مداخل الإمام والمنبر.

الأعمدة والتيجان

للأعمدة شكل اسطواني بسيط وهي بدون قاعدة وتنتهي في أعلاها بتشكيل نحتي لتيجان من الجص على هيئة زخارف كلاسيكية (الشكل رقم ٩٧).

العقـود

الأقواس الخارجية عند المداخل مدببة الشكل (الشكل رقم ٩٨) بينما هي على هيئة الأقواس الفاطمية المثلثية الشكل في الداخل.

الشكل رقم (٩٨). قوس مدبب.

القباب

للمسجد قبة نصف كروية بدون فتحات على سطحها (الشكل رقم ٩٩) وتحمل بواسطة أربع دعائم.

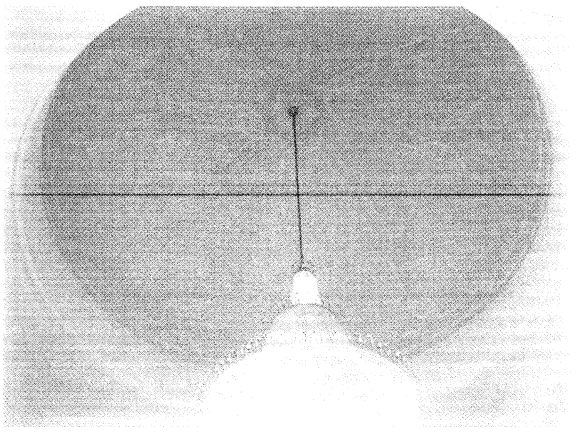

الشكل رقم (٩٩). القبة.

المـآذن

صممت المآذن (الشكل رقم ١٠٠) على شكل مقطع مربع في القاعدة إلى الشرفة ومقطع مثمن في الجزء الأعلى حتى الشرفة الثانية. ينتهي رأس المئذنة بقبة على شكل قلنسوة، ويمكن المقاربة بين شكل هذه المآذن ومآذن الحرم المكي الشريف.

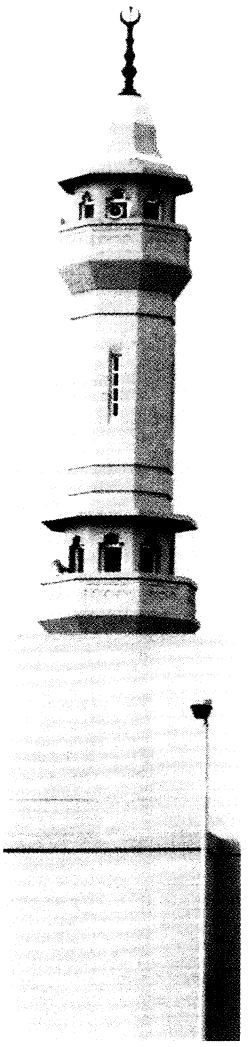

الشكل رقم (١٠٠). المئذنة.

الحليات والزخارف والمقرنصات

تنتشر بعض الزخارف بدون إسراف على أجزاء بسيطة من العناصر المعمارية في المسجد كالأعمدة وقاعدة القبة والمحراب (الشكل رقم ١٠١) والأبواب الخشبية باستخدام الجبس والخشب.

الشكل رقم (١٠١). زخارف المحراب.

الألوان

اصطبغ المسجد من الخارج باللون الأصفر المائل للحمرة بشكل كامل وهو لون يشبه لون حجر الرياض (الشكل رقم ١٠٢) وينسجم مع بيئة الرياض الصحراوية، أما من الداخل فقد اصطبغ بألوان تتدرج بين الأبيض والبيج الغامق إلا أن الأبيض يغلب بصفة عامة.

ثالثاً: الطراز

يظهر التشكيل العام للمسجد من خلال عناصره المختلفة ربطاً واضحاً بعناصر العمارة الإسلامية التقليدية. يعكس الجامع في تفاصيله المعمارية تأثراً بعناصر العمارة الإسلامية التي ظهرت في العهد الفاطمي تحديداً باستخدام الأقواس المثلثية، وكذلك الأقواس المدببة في الواجهات أما المآذن فقد استعارت أشكال المآذن التي اذدهرت في الفترة المملوكية في مصر.

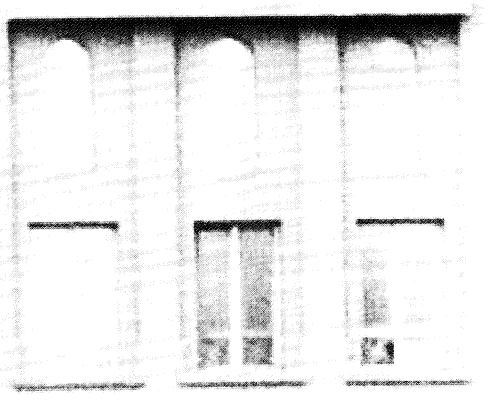

الشكل رقم (١٠٢). نوافذ على الجدار الخارجي.

مسجد الأمير فيصل بن فهد

يقع المسجد (الشكل رقم ١٠٣) في شمال مدينة الرياض على طريق الملك فهد ضمن قطعة أرض تبلغ مساحتها ٨٤٠٠م بمساحة بناء ١٣٥٠٠م (مجلة عمران، ٢٠٠٣م).

أولاً: المظهر العام والتصميم

المسقط الأفقي

توزعت عناصر المسقط على قطعة الأرض المستطيلة التي اقتطع منها بعض الأجزاء بخطوط منحنية شكلت الواجهات الخارجية للمبنى (الشكل رقم ١٠٣). مسقط قاعة الصلاة مستطيل (الشكل رقم ١٠٤)، قسمها فراغ محوري معترض بسقف أكبر ارتفاعاً إلى جزئين متساويين على اليمين واليسار في ربط رمزي لما كان شائعاً في العديد من المساجد الإسلامية الأولى (جامع دمشق الأموي، جامع الحاكم بأمر الله) وبهدف توفير الإضاءة الطبيعية الهادئة لوسط المسجد حيث المحراب.

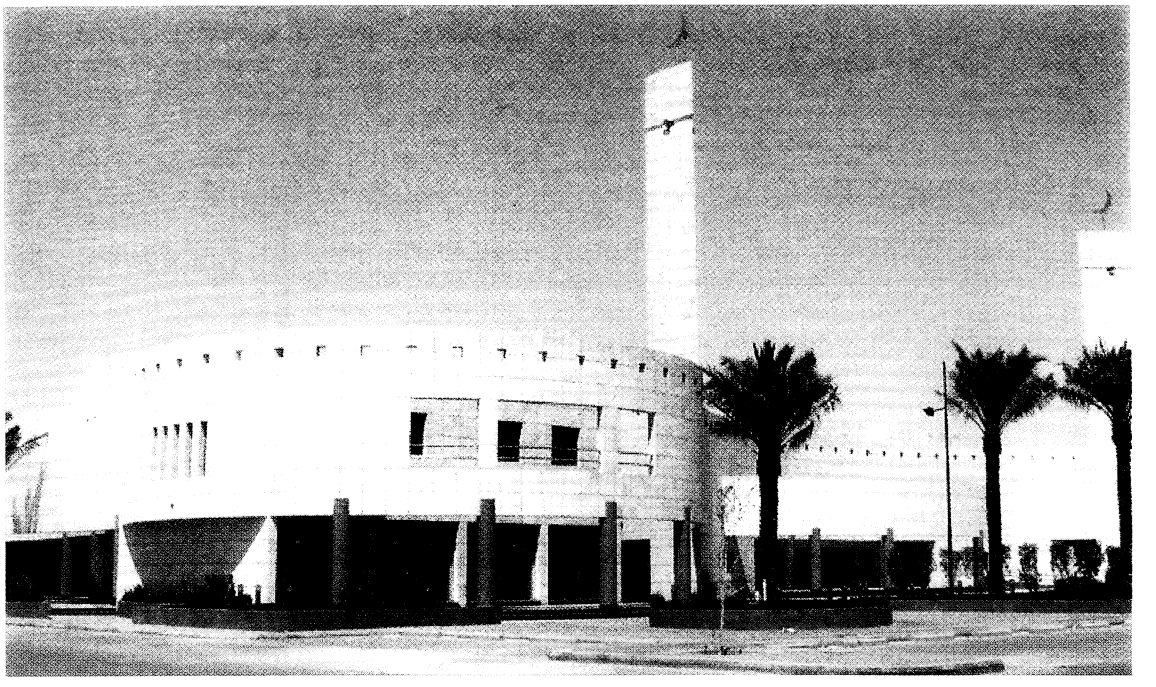

الشكل رقم (١٠٣). مسجد الأمير فيصل بن فهد – المدخل الرئيس.

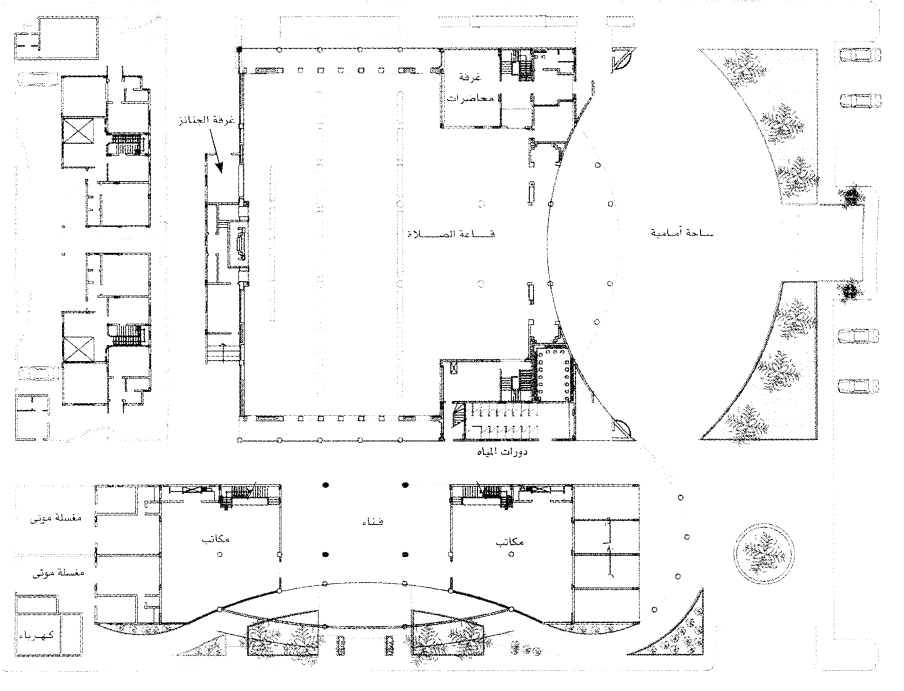

الشكل رقم (١٠٤). المسقط العام.

الفناء (الصحن)

على عكس ما هو شائع في المساجد الأسلامية نجد الفناء الصغير نوعا ما يقع في الجزء الجنوبي للمسجد ليتقدم الواجهة الجانبية الجنوبية للمسجد بينما استعيض عن الفناء بساحة أمامية فسيحة (الشكل رقم ١٠٥) (مجلة عمران، ٢٠٠٣م).

الواجهات

تخرج الواجهات في هذا المسجد عن المألوف فهي تختط خطوطاً منحنية تتلوى لتشكل أجزاءً محدبة تارة وأخرى مقعرة تستغل في التأكيد على مداخل المسجد في إيحاء قوي للإستقبال والترحاب. إن هذا التراجع بكتلة الواجهة إلى الخلف دفع المصمم إلى إبراز جدار منحني يطير في الهواء محمولاً على أعمدة اسطوانية ليؤكد على أهمية المدخل في رمزية واضحة لمفهوم الكتل البارزة في مساجد الفترة المملوكية.

الإنشاء

استخدمت إمكانيات الخرسانة ومرونتها في إنشاء المسجد بشكل غير تقليدي بالإضافة إلى استخدام الحجر (حجر الرياض) في أعمال التكسية.

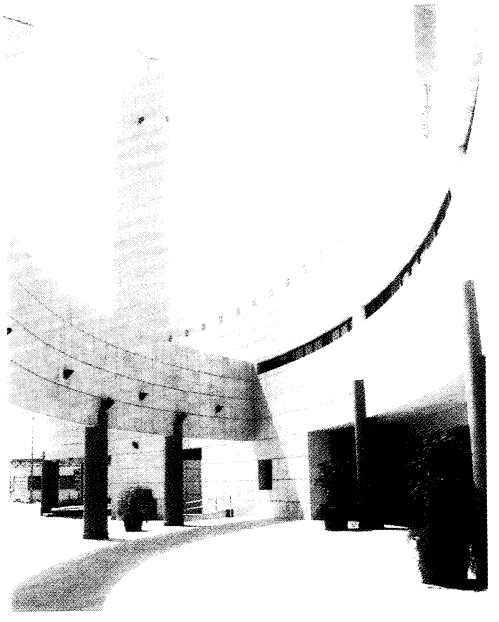

الشكل رقم (١٠٥). فناء المسجد.

المحراب

تشكل المحراب (الشكل رقم ١٠٦) المستطيلات المتراجعة في جدار القبلة، والتي أخذت شكل إطارات مقوسة، استخدم التضاد بين اللونين الأبيض والبني لإبراز المحراب بشكل أفضل.

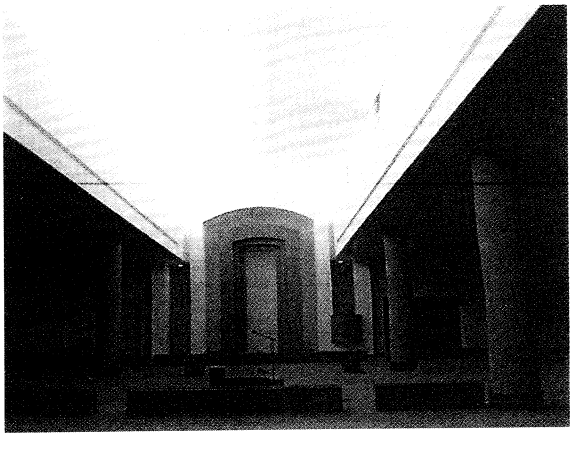

الشكل رقم (١٠٦). المحراب.

ثانياً: العناصر المعمارية

المداخل والفتحات

تتسم المداخل بالبساطة الشديدة بتكوين يجمع المستطيل مع الأعمدة الاسطوانية (الشكل رقم ١٠٥) في فتحة المدخل الرئيس. يتكرر الشكل المستطيل في فتحات النوافذ.

الأعمدة والتيجان

توجد مجموعة من الأعمدة الأسطوانية البسيطة (الشكل رقم ١٠٧) الخالية من التيجان التقليدية هي من مادة الخرسانة.

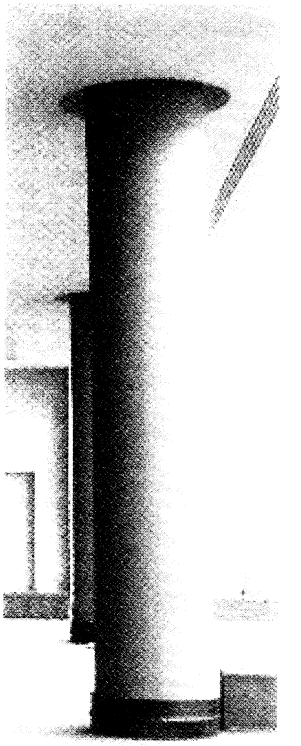

الشكل رقم (١٠٧). العمود.

العقود

أنشيء المسجد بأسلوب معاصر وحديث باستخدام الخرسانة المسلحة وبدون أقواس.

القباب

لا توجد في المسجد قباب.

المآذن

للمسجد مئذنتان بسيطتان تأخذ شكلاً موشورياً مثلثاً (الشكل رقم ١٠٨) غاية في البساطة وربما لتؤكد على بساطة المآذن الأولى ولكن بأسلوب وشكل هندسي مختلف.

الحليات والزخارف والمقرنصات

المسجد خال من كل أنواع الزخرفة وأشكالها.

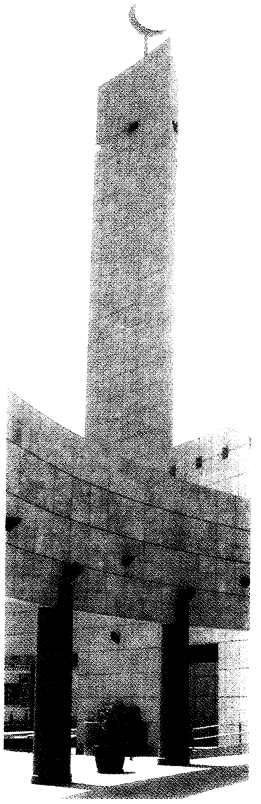

الشكل رقم (١٠٨). المئذنة.

الألوان

استخدم في المسجد لونين. المبنى كله مكسو بالحجر الوردي الفاتح من الخارج بينما يستخدم اللون الأبيض بشكل كامل في الداخل.

ثالثاً: الطراز

صمم المسجد بأسلوب حداثي كامل سواء من حيث الشكل أو من حيث تقنيات ومواد الإنشاء دون أن يخلو المبنى من بعض الإشارات والإيحاءات لبعض العناصر المعمارية الإسلامية التقليدية كالمسقط المستطيل لقاعة الصلاة.

الخلاصة

يستنتج من الدراسة التحليلية المستفيضة للمساجد (عينة الدراسة) كمحاولة تأصيل للعناصر والمظاهر المعمارية المختلفة فيها صعوبة وغاية لا يمكن إدراكها بشكل مباشر تؤدي إلى تصنيفها على نحو دقيق وفقاً لتصنيفات عامة (الجوهري، ٢٠٠٤م) أو شبه عامة. يرجع سبب ذلك إلى التكوين المركب لمظاهر وعناصر العمارة فيها. يتألف المظهر العام في عدد من الحالات المدروسة من عناصر مختلفة تنتمي إلى طرز معمارية مختلفة تتجمع في مبنى واحد في بعض الحالات.

لتحديد معايير وسمات عامة تساعد في تصنيف العناصر المعمارية وتستند إلى المظاهر السائدة في عينات الدراسة لابد من استحداث محاور أساسية لتصنيف المظاهر المعمارية وهي: عناصر وطرز إسلامية، عناصر تقليدية محلية، عناصر تقليدية مختلطة (إسلامي+ محلي)، عناصر ومظاهر معمارية مختلطة (إسلامي+ محلي + حديث)، وأخيراً عناصر ومظاهر معمارية حديثة (انظر الجدولين رقمي ٣ و٤) وبناء على الجدول يمكن استخلاص ملاحظات متعددة على هيئة نتائج عامة تستند على هذا التصنيف للعناصر المعمارية الخاصة بعينة الدراسة:

على الرغم من وضوح تشابه تخطيط المسقط الأفقي للعينات المدروسة فهي تبرز تنوعاً كبيراً في استخدام وإدخال الطرز المعمارية ضمن تكويناتها وتصاميمها. من غير الممكن أن نحدد طرازاً معمارياً معيناً للمسجد الواحد وذلك لعدة عوامل أهمها المرونة الكبيرة في التشكيل والتركيب والتجميع نتيجة طرق الإنشاء المتبعة ومواد البناء الحديثة المستخدمة. لذا فالمساجد، من حيث الهيئة العامة والشكل، تحمل إيحاءات ومعانٍ ذات طابع تراثي وحديث في آن معاً، إلا أنه حيث توجد التقنيات فالحداثة هي التي تغلب لتصبح أكثر حضوراً كما في حالة جامع جامعة الملك سعود. ويمكن الإشارة إلى أن طابع الحداثة المسيطر على بعض العناصر المعمارية نتج عن التطبيقات الإنشائية والمواد البنائية المعاصرة.

نجد أن الطابع المعماري الإسلامي التقليدي بمختلف طرزه يسود بقوة عندما يتعلق الموضوع بالمساقط المعمارية والأفنية الخاصة بالمساجد المدروسة، وذلك للعلاقة المباشرة بين أشكال هذه العناصر وأدائها الوظيفي الرئيس وهو الصلاة، مما يجعل كافة المساجد تتقيد غالباً بشكلي المربع والمستطيل. بينما عندما يتعلق الأمر بعناصركالعقود والأعمدة والزخارف فإن الإقتباس من العناصر التقليدية الإسلامية والمحلية يصبح أكثر مرونة، وتظهر في بعض الحالات ضمن مفهوم عام من الحداثة المطلقة كما هي في مسجد الإمام تركي بن عبد الله.

ظهر استخدام مختلط للعناصر المعمارية حيث تجمعت مع بعضها البعض في أسلوب ربما يكون انتقائياً لإبراز معانٍ ورموز تاريخية إسلامية تربط الحاضر بالماضي، وربما نجح بعضها في ذلك، بينما فشل البعض الآخر لما غلب على هذا الانتقاء من خلط نتيجة الجمع فيما بينها لغاية الجمع فقط، لذا نجدها تتزاحم وربما تتنافر فتتنوع العقود والزخارف في نفس المبنى ليبدو غارقاً في صراع بين عناصره المختلفة مما أظهر تشويشاً وتضاداً فيما بينها، حتى إن بعض هذه المباني استخدم بعضاً من الزخارف والعناصر المعمارية المستوحاة من طرز وعمارات غربية.

الجدول رقم(٣). يبين الجدول تصنيف العناصر والمظاهر المعمارية لعينة الدراسة وتأصيلها.

م	الجوامع / الاسم	المظهر العام والتصميم				العناصر المعمارية								التقنيات الهندسية	
		المسقط	الفناء	الواجهات	الإنشاء	المداخل	المحراب	الأعمدة	العقود	القباب	المآذن	الزخارف	الألوان	الإضاءة	الصوت
١	جامع الإمام تركي بن عبد الله	س	–	مح	حد	مح	حد	حد	مح	–	مح	مح	مح	حد	حد
٢	جامع الملك عبد العزيز	س	س	ت. مخ	حد	ت. مخ	حد	ت. مخ	س	ت. مخ	.س	مح	مح	حد	حد
٣	جامع الملك سعود	س	–	ت. مخ	حد	ت. مخ	مخ	ت. مخ	س	ت. مخ	مخ	مخ	ت. مخ	حد	حد
٤	جامع جامعة الملك سعود	س	مخ	مخ	حد	مخ	مخ	حد	س	س	مخ	حد	مح	حد	حد
٥	جامع الملك خالد	س	س	ت. مخ	حد	مخ	س	مخ	س	س	مخ	مخ	حد	حد	حد
٦	جامع الملك فهد	س	مخ	ت. مخ	حد	مخ	مخ	حد	مح	حد	مخ	حد	حد	حد	حد
٧	جامع الحديثي	س	–	س	حد	مخ	مخ	حد	س	س	س	مخ	حد	حد	حد
٨	جامع المملكة	س	حد	حد	حد	حد	مخ	حد	–	مخ	حد	مخ	حد	حد	حد
٩	جامع الأمير فيصل بن فهد	مخ	حد	حد	حد	حد	حد	حد	حد	–	حد	حد	حد	حد	حد

الجدول رقم(٤). يبين الجدول الطرز المعمارية المعيارية ورموز معايير التصنيف.

الطرز المعمارية	معيار التصنيف	الرمز اللغوي	الرمز اللوني
عناصر معمارية إسلامية تقليدية تنتمي لفترات مختلفة	إسلامي	س	
عناصر معمارية تقليدية محلية تنتمي لمناطق مختلفة في المملكة	محلي	مح	
عناصر معمارية إسلامية تقليدية تنتمي لفترات مختلفة + عناصر معمارية تقليدية محلية تنتمي لمناطق مختلفة في المملكة	تقليدي مختلط	ت. مخ	
عناصر معمارية إسلامية تقليدية تنتمي لفترات مختلفة + عناصر معمارية تقليدية محلية تنتمي لمناطق مختلفة في المملكة + طرز ومعالجات حديثة	مختلط	مخ	
عناصر وصيغ وطرز معمارية حديثة	حديث	حد	

يلحظ ظهور فراغات معمارية واستخدامات معاصرة جديدة ضمن التصاميم كبيتي المؤذن والإمام والمصليات الخاصة بالنساء.

تفاوتت طرق تصميم الواجهات من مبنى إلى آخر، بينما كان المسلمون في العصور الأولى يزينون واجهات مبانيهم باستخدام وسائل زخرفية متعددة من نحت غائر أو بارز أو تناوب في ألوان المداميك أو نقش وكتابة، نجد المصممين المعاصرين قد تمكنو من الإضافة على ذلك الإكثار من الفتحات والبوابات والبروزات في سعي إلى تأثيرات متضادة للتكوينات الصماء والمجوفة كما يظهر ذلك في جامع جامعة الملك سعود حيث تضفي أنصاف الأعمدة وتكويناتها ديناميكية وحيوية كبيرة لواجهات المسجد. إن تزيين واجهات المساجد، قد تندرج في إطار رغبة المصممين من المعماريين في إظهار عظمة دينهم وغناه وقوته.

أظهرت المساجد التزاماً باستخدام الألوان الطبيعية في أغلب الحالات نتيجة لمادة البناء نفسها. تناغمت الألوان وانسجمت مع البيئة المحيطة. إن استخدام اللونين الأبيض والأبيض المائل للصفرة في قاعات الصلاة كان بهدف إضفاء جو من النقاء والنور.

نجد في أغلب الأمثلة المدروسة أن الإضاءة الطبيعية قد روعيت بطرق تقليدية عن طريق رقاب القباب مثلاً أو بطرق حديثة كالنوافذ والفتحات المختلفة المباشرة وغير المباشرة.

شكر وتقدير: يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى مركز البحوث والمعلومات بكلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود - على دعم هذا البحث.

المراجع

بشاي، سامي رزق، وعدة مؤلفين، *تاريخ الزخرفة*، مطابع الشروق، بيروت ١٩٩٢م.

الجوهري، أسامة محمد نور. *إعمار المساجد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود*، وزارة التعليم العالي، الرياض ٢٠٠٣م.

الجوهري، أسامة محمد نور. «*تصنيف المساجد في المجتمع المسلم، مجتمع المملكة العربية السعودية*»، مجلة جامعة الأزهر الهندسية، المجلد ٧، القاهرة، (٢٠٠٤م)، ص٦٧٢ - ٦٩٦. (لقد صنفت الكتب المتخصصة الحديثة في العمارة الأبنية بمختلف وظائفها حسب أشكالها في ستة وتسعين شكلاً، وصنفت المساجد طبقاً لصفات أشكال عناصرها المعمارية).

الحداد، محمد. *موسوعة العمارة الإسلامية في مصر*،

وزيري، يحيى. *موسوعة عناصر العمارة الإسلامية*، المجلد ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٩م.

قاجة، جمعة أحمد. *موسوعة فن العمارة الإسلامية*، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠١م.

ريحاوي، عبد القادر. *العمارة في الحضارة الإسلامية*، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٩٩٠م.

ريحاوي، عبد القادر. *العمارة في الحضارة الإسلامية*: (كقصر ملوك ماري وقصر صارغون الثاني في مدينة خور ساباد وباب عشتار في بابل وكانت نصف دائرية وهناك بوابات معقودة بأقواس متراكبة (ماري) أو بالبوارز الحجرية المتراكبة (أوغاريت) ويعتبر قصر كسرى في المدائن من أهم المباني للدولة الساسانية يمتد

بايوانه ذي القنظرة التي لا تضاهيها في ضخامتها قنطرة اخرى وهي ذات عقد بيضاوي (اهليجي) يحيط به في الأعلى عقد مفصص).

محمد، سعاد ماهر. *العمارة الإسلامية على مر العصور*، ج١، دار البيان العربي، جدة ١٩٨٥م.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. *الفن العربي الإسلامي*، ج٢، العمارة، تونس ١٩٩٥م.

نظيف، عبد السلام أحمد. *دراسات في العمارة الإسلامية*، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.

تنتشر العقود في المملكة العربية السعودية في منطقة القطيف في المنطقة الشرقية فالعقود في البيت البحري هي عقود نصف دائرية ومدببة ومفصصة و تبنى بعد أن يعمل لها مواضع ارتكاز من الخشب في أسفل القوس أما المساجد في منطقة القطيف كمسجد الإمام الحسن فيوجد في جداره المطل على الصحن المكشوف بالقرب من البحر في الجهه الشرقية خمسة عقود يتوسطها باب مصنوع من الخشب ويوجد به بعض الرواشين المستطيلة. موقع للانترنت *WWW.IRAQIAT.GEERAN.COM* (الرواشين: مفردها روشن وهي فتحات تهوية صغيرة في الجدار تأخذ أشكال مختلفة دائرية أو مربعة).

مصطفى، صالح لمعي، *القباب في العمارة الإسلامية*، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت).

سالم، السيد عبد العزيز. *المآذن المصرية: نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني*، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

مصطفى، صالح لمعي. *التراث المعماري الإسلامي في مصر*، بيروت، ١٩٨٤م.

مجلة عمران، دورية معمارية، *انحناءات جريئة ومرافق متنوعة: مسجد الأمير فيصل بن فهد*، العدد الثالث، (٢٠٠٣م)، ص ص ٦١-٦٥ .

The Architectural characteristics of New Mosques in Ryiadh Toward the Architectural Elements Rooting

Imad Outah Bachi
Depatrment of Architecture, College of Architecture and Planning

(Recieved 16/11/1426H., occepted for publication 3/5/1427H.)

Abstract. The new mosques, which have been constructed in the last three decades in Riyadh, Saudi Arabia, have formed a unique architectural phenomenon. This is due to the intensive interest in designs, styles, their construction techniques and selected materials. All of these factors spread diversity and richness to its general architectural image that is difficult to compare. Some of these mosques had mixed architectural local traditional Islamic elements with new contemporary and modern aspect, which enhanced an important period (movement) with special taste of Islamic architecture. Research, in its content, investigates and analyzes the architectural elements of these mosques in Riyadh (study sample), in an attempt to understand their architecture and architectural elements originality, according to the form and function, and for how much modernism has influenced the general aspects, changing them in comparison with Islamic traditional architectural elements. Research has shown that, in many mosques, architects had used traditional Islamic architectural elements in order to have perfect imitation to one of the Islamic styles. In this case, verification the originality of the architectural elements was easier. Meanwhile, in other cases, where different elements belong to various styles that had been used together in eclectical methods, the definition was more difficult. The last case can be seen so close to the historical eclecticisms movement.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

مجلة جامعة الملك سعود

١- **نصف سنوية :** الآداب – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية – العلوم الإدارية – العلوم الهندسية – العلوم – العلوم الزراعية.

٢- **سنوية :** علوم الحاسب المعلومات – اللغات والترجمة – العمارة والتخطيط.

طريقة الدفع: ١- نقداً بمقر عمادة شؤون المكتبات– مبنى ٢٧ – جامعة الملك سعود.
٢- شيك مصدق باسم (عمادة شؤون المكتبات – حساب الخدمات) يرسل إلى العنوان البريدي الموضح أدناه.
٣- حوالة أو إيداع على (حساب الخدمات رقم ٢٦٨٠٧٤٠٠٧٦ الرمز ٥٠١) البنك السعودي الأمريكي – فرع جامعة الملك سعود – الرياض ، وترسل صورة الحوالة أو الإيداع المختومة على الفاكس الموضح أدناه أو على العنوان البريدي.

قيمة الاشتراكات: الاشتراك السنوي داخل المملكة (٢٠) ريالاً سعودياً ، وخارج المملكة (١٠) دولارات أو ما يعادلها لجميع فروع مجلة جامعة الملك سعود ماعدا فروع (العمارة والتخطيط–علوم الحاسب والمعلومات–اللغات والترجمة) اشتراكها السنوي داخل المملكة (١٠) ريالات سعودية وخارج المملكة (٥) دولارات أو ما يعادلها.

جميع المراسلات على العنوان الآتي: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود – الرياض ١١٤٩٥ ص.ب ٢٢٤٨٠ هاتف ٤٦٧٦١١٢ (١-٩٦٦++) فاكس ٤٦٧٦١٦٢(١-٩٦٦++) E-mail: libinfo@ksu.edu.sa موقع جامعة الملك سعود www.ksu.edu.sa

✂----------✂----------✂----------✂----------✂ قص هنا

قسيمة اشتراك بمجلة جامعة الملك سعود

تاريخ تعبئة القسيمة(بالتاريخ الميلادي): / / ٢٠٠ م

ملحوظة مهمة: لضمان وصول المجلة إليكم يرجى تعبئة الخانات المسبوقة بعلامة ❖

اسم المشترك(رباعي)❖: ..... اسم الجهة (للجهات الحكومية): .....

العنوان❖: ..... صندوق البريد❖: ..... الرمز البريدي❖: .....

المدينة❖: .....الدولة❖: ..... الهاتف❖: ..... الفاكس: .....

البريد الإلكتروني: .....

اسم المجلة المطلوب الاشتراك فيها : ..... عدد النسخ : ( ).

طريقة الدفع: ☐ نقداً ☐ شيك مصدق(مرفق) ☐ حوالة (مرفق صورة مختومة)

نوع الاشتراك: ☐ اشتراك جديد ☐ تجديد اشتراك ☐ اشتراك فردي ☐ اشتراك حكومي

مدة الاشتراك: ☐ لمدة سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ خمس سنوات

☐ أخرى.....

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Higher Education

King Saud University

DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS

THE JOURNAL OF KING SAUD UNIVERSITY

1-(Biannual): Arts- Educational Sciences & Islamic Studies - Administrative Sciences - Engineering Sciences-Science-Agricultural Sciences.
2- (Annual): Computer & Info. Sciences - Languages & Trans. - Architecture & Planning

Method of Payment: 1- Cash: At King Saud University Libraries Building 27
2- Cheque: In the name of **King Saud University library** accounts.
3- Drafts: Saudi American Bank, King Saud University branch. Account No. (2680740067-code no. 501). A copy of the draft should be Faxed to the address given below.

Annual Subscription Rates:

1- In the Kingdom S.R 20.00
2- Outside the Kingdom US $ 10.00 or equvilant for all journals except:
   a) Architecture and Planning.
   b) Computer and Information Sciences
   c) Languages and Translation. For these, subscription rates are:
      S.R 10.00 inside Kingdom
      US $ 5.00 out side the Kingdom

All correspondences should be addressed to: University Libraries – King Saud University, P.O.Box 22480, Riyadh 11495 Tel: +966 1 4676112 Fax: +966 1 4676162
E-mail: libinfo@ksu.edu.sa Web site :www.ksu.edu.sa

--✂ ----------cut here

Subscription Form Date: / /200

Name:.....
Organization:.....
Address:.....P.O.Box:.....
Zip code:.....
City:.....State:.....Tel:..... .....
Fax:..... E-mail:.....

Specific issue(s):.....Number of copies( )

Payment: ☐ Cash ☐ Cheque ☐ Draft
Subscription: ☐ New subscription ☐ Renewal of subscription
Period of Subscription: ☐ 1 year ☐ 2 years ☐ 3 years
☐ 5 years ☐ more.....